الإيمان والإسلام

للعالم الفاضل والولىّ الكامل قطب
دائرة الارشاد غوث الثقلين حضرت
مولانا ضياء الدين الشيخ خالد البغدادى

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمى بن سعيد استانبولى

HAKÎKA
Darüşşefaka Cad.
Fatih/İSTA

3599

الإيمان والإسلام

للعالم الفاضل والولي الكامل قطب
دائرة الارشاد غوث الثقلين حضرت
مولانا ضياء الدين الشيخ خالد البغدادي

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمي بن سعيد استانبولي

يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧
استانبول ـ تركيا
١٤٠٣ هجرية ١٩٨٣ ميلادية

Baskı:
İhlâs Matbaacılık ve Dağıtım A.Ş. İstanbul

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم
واسمه تعالى نعم المأوى
ونعمه سبحانه لا تعد ولا تحصى
وهو أرحم الراحمين وهو
عفو كريم يحب العفو

86805

باسمه تعالى أبدأ كتابي (الايمان والاسلام).

ان الله عز وجل رحيم بعباده في الدنيا ويخلق فيها للناس ما ينفعهم ويوم القيامة يعفو عن المؤمنين الذين استحقوا العذاب ويدخلهم بفضله ورحمته التي وسعت كل شيء الى جناته وهو خالق كل شيء ومبدعه وهو حفيظ عليهم من كل سوء وشر ومن كل روعة ورهبة وأبتدىء الملء كتابي هذا مستعينا بالاسم الأعظم لله جلت قدرته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى "صلى الله عليه وسلم" الذى لا نبي بعده وعلى آله وأزواجه واولاده وذريته الطاهرين وعلى أصحابه العادلين الصادقين وأتباعه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

لقد ألفت من قبل آلاف من الكتب القيمة التي تبين كلها أصول الدين وفروعه وأوامره ونواهيه وترجم كثير من تلك الكتب إلى اللغات الأجنبية ثم أرسلت الى كثير من الدول العالمية. ومع هذا فان بعض قصيرى النظر وفاسدى الأفكار قاموا بالهجوم في كل عصر على المبادئ الاسلامية العظيمة ذات الفائدة العظمى وحاولوا تزييف وتحريف تلك المبادئ وتضليل المسلمين. ومنذ شبابي

Marfat.com

كنت أحزن على من يسيرون في طريق غير مستقيم. وكنت أتعجب يا ترى لماذا لا يرون الحقيقة ولماذا لا يفهمون علو هذا الدين؟ هذه التحيرات زادت عندي عام ١٩٢٩ م وكان عمري (١٨) ثمانية عشر سنة عندما كنت طالباً في السنة الأخيرة من الثانوية العسكرية الموجودة وقتئذ في خالمجى اوغلى بمدينة استانبول وكانت الليلة المباركة ليلة القدر لم استطع أن أنام و قفزت من السرير و نزلت الى حديقة المدرسة و تحت النجوم المنيرة وجهت وجهي الى ضريح خالد بن زيد "رضي الله تعالى عنه" و دعوت الله باكيا و قائلا : اللهم اني أحب دينك و أريد أن أتعلمه على حقيقته واحفظني من شر أعداء الدين الاسلامي والمسلمين و أكاذيبهم. و منذ ذلك الوقت قمت بالبحث عن العلماء و العلوم و الكتب الدينية و استجاب ربي دعائي هذا و هداني الى سبيل الرشد و في حياتي الدراسية في الجامعة و خدمتي العسكرية كضابط في الجيش قمت بلا كلل ولا ملل بالبحث في طيات الكتب العربية و الفارسية والألمانية و الفرنسية و أخذت نصيبي من العلوم وكنت أطلب من الله تعالى أن يهديهم الى الطريق المستقيم و أن ينقذهم من الضلالة و آفات الدنيا و الآخرة و في هذا المجال كنت أجتهد نفسي في سبيل خدمة الانسانية و حماية الشباب الأبرياء و الأولاد الطيبين و أولاد الشهداء الأبرار من الأقلام المسمومة و الأقوال المختلفة الغير السديدة و لكي يفهم هذا الدين الاسلامي على حقيقته و نزاهته و مطابقا لمصادره الأصلية أعددت كتابي (السعادة الأبدية) و استغرق اعداده مني زمنا طويلا هذا الكتاب الذى طبع سنة (١٩٨٢ م) في طبعته التاسعة و العشرين يحتوى

Marfat.com

اكثر من (١٠٠٠) ألف صفحة. و ذكر فيه أعداء الاسلام وكيفية اشتغالهم لتخريب هذا الدين. و يسرنا أن نرى هذا الكتاب الذي جمع من أقوال العلماء و نخبة ممتازة من أصفياء رجال الدين الاسلامي ما فيه فوائد عظيمة لقارئيه الكرام و أشكرالله تعالى لفضله علىّ بهذا و أستطيع أن أقول مع الشكر أن هناك أناسا آمنوا بالله و تمسكوا بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يقومون في كل ناحية من نواحي وطننا العزيز بنشر و توزيع هذا الطريق الصحيح و الدفاع عنه. و مع وجود شرذمة قليلة ممن لم يقرؤوا شيئا من كتب العلماء (أهل السنة) العظام أو لم يفهموا منها يقومون بكتابة المقالات و القاء الخطب للناس و يشرحون فيها الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة حسب هواهم الا أن مثل هذه الأقوال و الخطب المحكومة عليها بأن تذوب و تذهب أمام ايمان هذا الشعب القوي و لا يفيد لصاحبها غير اظهار جهله و عدم اطلاعه.

من جهر اسلامه بالقول أو رئي أنه يصلي مع الجماعة يقبل منه اسلامه و لكن ان رئي بعد ذلك في قوله أو فعله أو كتابته ما يخالف أقوال علماء أهل السنة أو ما يتعارض أسس الدين يحذّر على أنه في طريقه الى الكفر أو الضلال و يطلب منه التوبة و ترك ما هو عليه و الرجوع الى سبيل الرشد و الصواب اما اذا استمع لصوت مخه الصغير و اقتدى الى أفكاره الفاسدة و لم ينصت الى هذا التنبيه يحكم بكفره و ارتداده و ان صلى أو صام أو حج أو قام بجميع العبادات و الحسنات حتى يتوب توبة نصوحا و يرجع نهائيا عما يسبب كفره أو ضلاله. و يجب على كل مسلم و مسلمة أن يتعلم الأسباب التي تؤدي الى الكفر و الارتداد

Marfat.com

حتي يتجنب الوقوع فيه و حتى يحمي نفسه من الدجالين المقنعين بأقنعة الاسلام و يعرفهم على حقيقتهم. لقد أخبرنا الرسول الكريم "صلى الله عليه و سلم" بأن أمته ستفترق الى ثلاث و سبعين فرقة منها اثنتان و سبعون في الضلالة بسبب شرحهن الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية شرحا خاطئا. ذكر في كتابي (البريقة) و (الحديقة) أن هذا الحديث الشريف رواه البخاري و مسلم. لا تغرّننا كتب و مؤتمرات الفاسقين المنتمين الى هذه الفرق تحت اسم البروفسور (الدكتور) و العلماء الأجلاء و يجب علينا أن نكون متيقظين ازاء هذا الخطر حتى لا يقع هذا الدين الحنيف في فخ سارقي (و أعداء) الدين و علاوة الى هذا فان الشيوعيين و الماسونيين من ناحية و المبشرين المسيحيين و الصهاينة (اليهود) من ناحية أخرى يحاولون بكافة الطرق و الوسائل الحديثة أن يخادعوا الشباب من أولاد المسلمين البريئين المعصومين كما أنهم يحاولون محو الاسلام و الايمان بمقالات مختلفة و ينشرون الفساد عن طريق الأفلام و المسرحيات والاذاعة و التليفزيون و لتحقيق غايتهم هذه يصرفون الملايين من الدراهم و الدنانير. و علماء الاسلام قد أجابوا اجابة لازمة لهذه الأمور من قبل و عرفوا الدين الحقيقي و شرحوا طريق السلام و الخلاص. فكتاب (السعادة الأبدية) أوضح هذه المعلومات بشكل مفصل وكاف الا أني رأيت لزاما علي أن أعد هذه المعلومات الخاصة بـ(الايمان و الاسلام) بشكل وجيز و أقدم بكل فخر هذه المعلومات الضرورية الى أصحاب العقول السليمة و الى الشباب الأبرياء كي تكون لي وسيلة لسعادتي الأبدية. و من أجل ذلك رأيت الفائدة العظمى في ترجمة كتاب (اعتقادنامة) من اللغة الفارسية

Marfat.com

الى اللغة التركية لحضرة العالم الفاضل امام الأولياء و شيخ الأصفياء و الأحباء مولا نا خالد البغدادي العثماني قدس سره. وكتاب اعتقادنامة ترجم الى اللغة التركية من قبل باسم (فرائد الفوائد)ترجمه المرحوم الحاج فيض الله أفندي الكماخي و طبع الكتاب بمصر سنة ١٣١٢ الهجرية و سميت كتابي الذي جددت ترجمته باللغة الحديثة لأجل أن يفهمه الجيل الجديد سهلا (الايمان و الاسلام) . و جعلت المعلومات التي قمت بشرحها بين القوسين ذات الزاوية حتى يعرف الفرق بين المتن و الشرح و أشكر الله و أثني عليه لتوفيقه اياي على طبع هذا الكتاب للمرة(٢٨) الثامنة و العشرين و كانت الطبعة الاولى عام (١٩٦٦)م. و اصل هذا الكتاب باللغة الفارسية محفوظ في مكتبة جامعة استانبول بقسم(ابن الأمين محمود كمال بك) باسم (اعتقادنامة) و سجل تحت الرقم :ف(٢٦٣٩) و كتاب (الايمان والاسلام) ترجم عام ١٩٦٩ م الى اللغات الألمانية و الفرنسية و الانكليزية.

يقول العلامة محمد علاء الدين الحصكفي في (الدر المختار) في آخر باب نكاح الكافر:(بلغت المسلمة المنكوحة و لم تصف الاسلام بانت) و يقول أيضا :(و ينبغي أن يذكر الله تعالى بجميع صفاته عندها و تقر بذلك) يعني البنت المسلمة انا بلغت و لا تعرف الاسلام و هي منكوحة يبطل نكاحها يعني تكون مرتدة و يجب أن يوصف لها صفات الله تعالى و هي تردد هذه الصفات و تظهر الايمان بها. و يقول العلامة السيد محمد آمين المعروف بابن عابدين عند شرح هذه المسألة :(قوله بلغت المسلمة سماها مسلمة باعتبار ما كان لها قبل البلوغ من الحكم

Marfat.com

بالاسلام تبعا للأبوين،و لذا قيل سماها محمد مرتدة،و قوله بانت أى من زوجها لأنها لم يبق لها دين الأبوين لزوال التبعية بالبلوغ ، و ليس لها دين نفسها فكانت كافرة لا ملة لها ، كذا في شرح التلخيص ، قوله و تمامه في الكافي ، حيث قال : مسلم تزوج صغيرة نصرانية و لها أبوان نصرانيان فكبرت و هي لا تعقل دينا من الأديان و لا تصفه و هي غير معتوهة فانها تبين من زوجها و كذلك الصغيرة المسلمة إذا بلغت عاقلة و هي لا تعقل الإسلام و لا تصفه و هي غير معتوهة بانت من زوجها ، كذا في المحيط). و يقول أيضا : (و يجب أن يذكر الله تعالى بجميع صفاته عندها و يقال لها أ هو كذلك ، فان قالت نعم حكم بإسلامها ، و إن قالت أعرفه و أقدر على وصفه و لا أصفه بانت) و يقول أيضا : (و في سير أحكام الصغار أن قوله يعقل الإسلام يعني صفة الإسلام يدل على أن من قال (لا إله إلا الله) لا يكون مسلما حتى يعلم صفة الايمان) و الحاصل أن البنت قبل أن تكون مراهقة تكون مسلمة بالتبعية للام و الأب و لكن بعد ما تبلغ تنفك التبعية الدينية من الأم و الأب ، و إذا بلغت و هي لا تعرف الدين الاسلامي تصير مرتدة و يجب أن تتعلم الشروط الستة للايمان و تعتقد بوجوب التمسك بالشريعة الإسلامية و إلا فلا يدوم إسلامها و إن نطقت بكلمة التوحيد أى (لا إله إلا الله محمد رسول الله). و يجب عليها أن تؤمن بالأس الستة المذكورة في (آمنت بالله...) و أن تقول انني قبلت أوامر الله تعالى و نواهيه . و على هذا نفهم من كلام ابن عابدين أنه اذا نطق الكافر بكلمة التوحيد و صدق معناها مجملا و مختصرا يصير مسلما ، و لكن كأنّ

Marfat.com

مسلم يجب عليه أن يحفظ و يتعلم لفظ و معنى (آمنت بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و بالقدر خيره و شره من الله تعالى و البعث بعد الموت حق أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله) جيدا عند أول فرصة تسنح له و نفس الشيء اذا بلغ الولد المسلم و هو لا يعرف الشروط الستة و لا يتعلم و لا يظهر ايمانه و عقيدته لهذه الأسس الستة يكون مرتدا و العياذ بالله.

يحتوى الكتاب معلومات واسعة لهذه الأسس الستة و يجب على كل مسلم و مسلمة أن يقرأ الكتاب بالتأمل و يبذل قصارى جهده لتعود أولاده و أصدقائه و معارفه قراءة هذا الكتاب.

ثبتني الله تعالى و اياكم على سواء السبيل الذى أرشدنا اليه علماء أهل السنة و الجماعة و حفظنا جميعا من أكاذيب أعداء الإسلام و من أكاذيب علماء السوء اللامذهبيين الذين يسمون أنفسهم علماء الإسلام الكبار و هم في الحقيقة ليسوا بعلماء آمين يا رب العالمين.

الأول من شهر المحرم الحرام ١٨ أكتوبر ١٩٨٢ م.
سنة ١٤٠٣ الهجرية
(يوم الاثنين)

حسين حلمي بن سعيد
استانبولي

Marfat.com

مقدمة :

عندما أراد حضرة مولانا خالد أن يكتب كتابه أراد أن يزينه و يتبرك بالمكتوب السابع عشر من المجلد الثالث من كتاب (المكتوبات) للإمام الرباني أحمد الفاروقي السرهندى "قدس سره" ،و يقول الإمام الرباني :

(الحمد لله الذى أنعم علينا و هدانا إلى الاسلام و جعلنا من أمة محمد سيد الأنام عليه و على آله الصلاة و السلام (ينبغي) أن يعلم أن الحق سبحانه و تعالى منعم على الاطلاق فان كان وجود فموهوب من جناب قدسه تعالى و ان بقاء فعطاء من حضرته جل سلطانه و ان صفات كاملة فمن رحمته الشاملة و الحياة و العلم و القدرة و البصر و السمع و النطق كلها مستفادة من حضرته جل شأنه و أنواع النعم و صنوف الكرم التي خارجة عن الحد و العد كلها مفاضة من جناب قدسه تعالى و هو تعالى يزيل العسر و الشدة و يجيب الدعوة و يدفع البلية رزاق لا يمنع الأرزاق عن عباده من كمال رأفته بعلة ذنوبهم ستار لا يهتك ستر حرمتهم من وفور عفوه و تجاوزه بارتكاب السيئات و لا يفضحهم بعيوبهم حليم لا يستعجل في مؤاخذتهم و عقوباتهم كريم لا يمنع عموم كرمه عن الاحباء و الاعداء و أجل هذه النعم و أعظمها و أعزها و أكرمها الدعوة الى الاسلام و الهداية الى دار السلام و الدلالة على متابعة سيد الأنام عليه و على آله الملاة و السلام فان الحياة الأبدية و التنعمات السرمدية مربوطة بهذه و رضا المولى سبحانه و تعالى منوط بها و بالجملة ان انعامه و اكرامه و احسانه

Marfat.com

تعالى أظهر من الشمس و أجلى من القمر و آبين من الأمس و إنعام غيره تعالى بإقداره و تمكينه سبحانه و طلب الاحسان منهم من قبل الاستعارة من المستعير و السؤال من الفقير الجاهل كالعالم مقر بهذا المعنى و الغبي مثل ذكي معترف بهذا الأمر (شعر)

فلو أن لي في كل منبت شعرة
لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

و لا شك ان بداهة العقل حاكمة بوجوب شكر المنعم و لزوم توقيره و تعظيمه فصار شكر الحق سبحانه و تعالى الذى هو المنعم الحقيقي واجبا ببديهة العقل و كان تكريمه و تعظيمه تعالى لازما و حيث كان الحق سبحانه و تعالى في كمال التنزه و التقدس و العباد في غاية التلوث و التدنس تعذر من كمال عدم المناسبة وجدان ان تعظيمه و تكريمه تعالى في أى شيء و على أى كيفية فان العباد كثيرا ما يستحسنون إطلاق بعض الأمور على جناب قدسه تعالى و يكون هو في الحقيقة مستهجنا عنده تعالى و يخالون شيئا تعظيما و يكون توهينا و يزعمون شيئا تكريما و يكون تحقيرا فما لم يكن تعظيمه و تكريمه تعالى مستفادا من جناب قدسه لا يكون لائقا بأداء الشكر به و قابلا لعبادته تعالى فان الحمد الذى يصدر عن العباد من قبلهم ربما يكون هجوا و مدحهم قدحا و التعظيم و التوقير و التكريم التي كانت مستفادة من حضرته سبحانه هي عين شريعتنا الحقة على مصدرها الصلاة و السلام و التحية فإن كان تعظيم قلبي فمبين في الشريعة الحقة و إن ثناء لساني فمبرهن هناك و الأعمال و الأفعال الجوارحية أيضا بينها صاحب الشريعة

Marfat.com

بالتفصيل فأداء شكره تعالى صار منحصرا في إتيان أحكام الشريعة قلبا و قالبا إعتقادا و عملا و كل تعظيم و عبادة له تعالى يؤدى بما وراء الشريعة لا يكون قابلا للإعتماد بل كثيرا ما يكون محصلا للأضداد و الحسنة المتوهمة تكون سيئة في الحقيقة فبملاحظة البيان المذكور كان العمل بالشريعة أيضا واجبا بالعقل و كان أداء شكر المنعم تعالى متعذرا بدون الاتيان بها و الشريعة لها جزءآن إعتقادى و عملي فالإعتقادى من أصول الدين والعملي من فروع الدين.)

[و أما العقيدة التي عرفها الدين الاسلامي هي ما عرفها علماء أهل السنة و الجماعة في كتبهم و الذين لا يعتقدون كما عرفه علماء أهل السنة هم يدخلون جهنم بسبب إعتقادهم الباطل إلا أنهم لا يخلدون فيها و سيدخلون الجنة بعد خروجهم منها و تسمى هذه الفرق المبتدعة (أهل البدعة و الأهواء) أو (الفرق الضالة) و هناك إثنتان و سبعون فرقة ضالة و لا يقبل من عباداتهم شيء و فرقة(أهل السنة و الجماعة) هي التي تعتقد إعتقادا صحيحا و تسمى أيضا (السنية) و انقسمت فرقة أهل السنة إلى أربعة أقسام في العبادة و هؤلاء يعرف بعضهم بعضا كأهل السنة و يتحابون فيما بينهم،و الذين لا ينضمون إلى أحد هذه المذاهب لا يكونون من فرقة أهل السنة والجماعة و من لم يكن من أهل السنة و الجماعة يكن كافرا أو ضالا ذكر هذا بالأدلة و الوثائق في باب الذبائح من(حاشية الطحطاوى على الدر المختار) و كتاب(البصائر لمنكرى التوسل بأهل المقابر) و كلا الكتابين باللغة العربية و الكتاب الأخير ألف و طبع

Marfat.com

بالهند و في عام ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م طبع بالأوفست بمكتبة ايشيق بمدينة استانبول.

والذين يعملون وفق أحد المذاهب الأربعة لو أذنبوا أو أخطؤوا في عباداتهم فأمرهم الى الله تعالى إن شاء عفا عنهم و لا يدخلهم النار و إن شاء عذبهم و لكن سبحانه و تعالى لا يخلدهم في النار و أما الذين ينكرون ما علم من الدين ضرورة فهم فيها خالدون لأنهم الكافرون.

و الكفار ينقسمون إلى قسمين: إما أهل الكتاب أو غير أهل الكتاب. و المرتد هو من ارتد عن الدين بعد أن كان مسلما. يقول العلامة ابن عابدين في حاشيته: المرتد و الملحد و الزنديق و المجوسي و الوثني (عبّاد الصنم) و فلاسفة اليونانيين القدماء و المنافق و المتجاوزون حدودهم بكفرهم من الفرق الاثنين و السبعين و البرهمن و البوذى و الباطني و الاباحي و الدرزى كلهم كفار و ليسوا من أهل اهل الكتاب) و كذلك الشيوعيون و الماسونيون. أما المسيحيون و اليهود هم من أهل الكتاب إلا أنهم حرّفوا كتبهم السماوية.

و من أسلم سواء كان كتابيا أو غير كتابي ينقذ نفسه من الهلاك و من النار و يكون كما ولدته أمه، و لكن يجب عليه أن يكون مسلما سنيا أى منتسبا لأهل السنة و الجماعة بعد قراءة و تعلم و تعمق كتاب أحد العلماء من أهل السنة و الجماعة كما يجب أن تكون أقواله و أفعاله لما ذكر في هذا الكتاب، و يعرف المرء في الدنيا من أقواله و أفعاله هل هو مسلم أم لا. كما أن المرء يعرف هل ختم أنفاسه بالإيمان أم لا. و يجب على كل من ارتكب كبيرة من المسلمين و المسلمات التوبة حتى تغفر له الكبائر و يكون كمن لا ذنب له، التوبة و كيفيتها ذكرت مفصلا في كتابي (السعادة الأبدية)]

Marfat.com

الإيمان و الإسلام

سيشرح في هذا الكتاب (اعتقادنامة) حديث الرسول صلى الله عليه و سلم "في الإيمان و الإسلام. أرجو من الله تعالى أن يكتمل و يتم ببركة هذا الحديث الشريف إعتقاد المسلمين و يفوزوا به فوزاً و ينالوا السعادة و الصلاح كما أرجو أن يكون سببا و عونا لنجاة خالد "قدس سره" الفقير صاحب الذنوب الكثيرة. و أماني و اعتقادى بالله الصمد ذى الفضل الكريم الرحيم بعباده أن يغفر عبده الفقير قليل الزاد و مسود القلب فيما زلق به اللسان و يتقبل عباداته الناقصة و يحفظه من مكر الشيطان اللعين و الغرور و يجعله فرحا و هو أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين.

و قال العلماء المسلمون: ان على العبد المكلف يعني العاقل البالغ من الرجال و النساء أن يعرف الصفات الذاتية و الثبوتية لله عز و جل جيداً و سليما و يؤمن بها و هي من أول الواجبات عليه لا يقبل عذر الجاهل بهذه الصفات و الجهل بها إثم عظيم، لا يهدف خالد بن أحمد البغدادى من وراء كتابة هذا الكتاب التعالي و التفوق على الآخرين أو الشهرة إلّا التذكار و أن يترك وراءه الخدمة تغمد الله هذا العبد الفقير العاجز خالد "قدس سره" برحمته و فضله و أحسن إليه و ببركة روح سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام آمين.

[الصفات الذاتية لله تعالى ستة و هي الوجود و القدم و البقاء و الوحدانية و المخالفة للحوادث و القيام بنفسه. معنى الوجود هو أن يكون موجودا و معنى القدم هو ألّا يكون له البداية و معنى البقاء

Marfat.com

ليس له النهاية و الزوال و بقاءه مستمر إلى الأبد و لن يصل للنهاية و الوحدانية معناها أنه ليس له شريك و لا نظير و معنى المخالفة للحوادث هو تنزهه سبحانه و تعالى و عدم مشابهته لأى مخلوق في كل شيء و في جميع الأحوال و معنى القيام بنفسه وجوده من نفسه و لا يحتاج إلى أى شيء لاستمرار وجوده سبحانه و تعالى و لا توجد صفة من الصفات الست في أى مخلوق من خلقه عز و جل و هذه الصفات خاصة لله سبحانه و لا تتعلق و لا ترتبط بالمخلوقات في أى صورة من الصور]

و يسمى ما دون الله تعالى (ما سواه) أو (العالم) و الآن يقولون (الطبيعة) و خلق الله جميع الموجودات بعد أن لم تكن و على هذا الأساس العالم ممكن و حادث و معناه يمكن وجوده من العدم و أصبح موجودا و كان الله و لم يكن معه شيء. هكذا أخبرنا به الحديث عن الرسول "صلى الله عليه و سلم".

و الدليل الثاني على حدوث العالم تغير العالم بعد التقلبات و كل شيء يتغير و القديم لا يتغير و لا يتبدل أبدًا ،و ذات الله جل جلاله و صفاته كما بينا لا يأتيهما التغيير و التبديل أبدًا. [و مع أنه يحصل هذا كثيرا في العالم و في الاختراعات الفيزيائية يحصل أيضا تحولات موادّية و كذلك يتغير بناء و جوهر الأشياء المواد في التفاعلات الكيميائية ،و نرى الأجسام تتحول إلى أجسام أخرى بعد انعدامها ،و المعروف حديثا أن المادة في المحولات الذرية و التفاعلات النووية تنعدم ثم تتحول إلى الطاقة] و تغيرات العوالم بهذا الشكل لا تأتي من الأزل ،لا بد لها البداية و

Marfat.com

بدءها من المادة التي خلقت من العدم .

الدليل الآخر على إمكان العالم هو أن العالم حادث يعني وجد بعد أن لم يكن موجودا أي أننا نرى كل شيء حدث من العدم .

[و معنى الوجود الكون و الحدوث ،و للوجود ثلاثة أقسام: الأول واجب الوجود أي يجب وجوده دائما و أبدا لا يكون له أول و لا آخر و وجوده مستمر إلى اللامتناهية و هو الله جل جلاله واجب الوجود لا غير .

الثاني ممتنع الوجود أي لن يوجد و يجب عدم وجوده دائما كما هو الحال بالنسبة إلى البارئ المصور يعني أن الله سبحانه و تعالى لا شريك له و ليس هناك إله آخر سوى الله عز و جل .

و الثالث ممكن الوجود،بمعنى أنه يمكن وجوده و عدمه مثل العالم و المخلوقات ، و يقابل كلمة الوجود كلمة العدم و معنى العدم هو عدم الوجود و عدم الكون و لم يكن العالم و لا أي شيء موجودا .]

و الموجود ينقسم إلى قسمين: الاول الممكن و الثاني الواجب لو كان الموجود ممكنًا فقط و لم يوجد واجب الوجود لم يكن شيئا [لأن حدوث الشيء من العدم يستلزم التغير و لكي تحصل صيرورة في كل جسم يجب أن تؤثر فيه قوة خارجية و لا بد من وجود مصدر هذه القوة قبل ذلك الجسم استنادًا لمعلوماتنا الفيزيائية] و لهذا السبب الموجود الممكن غير ممكن وجوده تلقائيا و لا يمكن تبوته في الكون و لو لم تؤثر فيه قوة لكان في عدم مستمر و لم يتحقق وجوده ،و الذي لا يستطيع إيجاد نفسه لا يمكن خلق و إيجاد غيره ألبتة من الممكنات .

Marfat.com

و خالق و صانع الممكن يجب عليه أن يكون واجب الوجود و يدل وجود العالم على وجود و ثبوت الصانع الخالق. إذاً فواجب الوجود هو خالق كل الممكنات و الحوادث. فالله ليس بممكن و لا حادث و هو دائم الوجود و هو قديم يعني ليس له أول و موجود دائما و معنى واجب الوجود وجوده من ذاته تعالى لا من غيره أى موجود بنفسه و لم يوجده أحد فلو لم يكن كذلك لكان ممكناً و حادثا و يستلزم خلقه من قبل الآخر و هذه نتيجة عكسية لما أوردناه من أدلة عقلية، و كلمة (خدا) باللغة الفارسية تأتي بمعنى كائن مستمر بذاته أى قديم [و في نهاية الكتاب معلومات مفصلة عن هذه المسألة أرجو مراجعتها]

و نحن نرى العوالم في نظام محير العقول و العلم و الفن يأتيان كل عام بشيء جديد و لا بد من أن يكون خالق و صانع هذه الأنظمة (حيًّا) أى صاحب الحياة (عالما) أى ذا علم (قادرا) أى ذا القدرة (مريدا) أى صاحب الإرادة (سميعا) أى يسمع كل ما يقال (بصيرا) أى يرى كل ما يدور (متكلما) أى ذا الكلام (خالقا) أى مبدعا و موجدا لأن الموت و الجهل و عدم القدرة على شيء و عمله بالصعوبة و الصمم و البكم و العمى كله عذر و نقص و لا يمكن وجود هذه الأعذار و النواقص في صفات رب العالمين الذى أبدع هذا الكون بهذا النظام و حفظه من الزوال. [و خلق كل شيء من الذرة إلى النجوم بدقة بالغة و لم يخلق شيئا سدى و تحيرت العقول و تحجبت الألباب أمام الاكتشافات العلمية الفيزيائية و الكيمياوية و الفلكية و البيولوجية من الأحكام و الدقة النظامية و حتى (دروين) لم يستطع

Marfat.com

أن يمسك نفسه من القول سينفجر دماغي تعجّبًا و تحيّرا كلما أتفكر في بناء العين و دقيقات نظامها و هل يكون موجد كل هذه القوانين و دقائق الحساب و الهندسة و القوائد التي تدرس في العلوم الفنية ناقص الصفات] و إلى جانب ذلك نرى الصفات الكمالية في المخلوقات و خلق تعالى هذه الصفات في المخلوقات أيضا و لو لم تثبت هذه الصفات لله عز و جل فكيف خلقهن في المخلوقات و لكانت المخلوقات أعلى منه سبحانه و تعالى

و نستطيع أن نقول يجب أن يتصف مبدع هذا الكون بكافة الصفات الكمالية و منزّهًا من جميع النواقص لأن الذى يكون فيه نقص لا يستطيع أن يكون خالقا صانعا.

لو تركنا الأدلة العقلية إلى جانب فان الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة توضح لنا بوضوح الصفات الكمالية لله سبحانه و تعالى و لا يجوز الشك فيها أصلا لان الشك فيها يسبب الكفر و العياذ بالله. و الصفات الثمانية المذكورة تسمى (الصفات الثبوتية) و الصفات الثبوتية لله تعالى ثمانية. والله عز و جل متصف بجميع الصفات الكمالية و لا يوجد في ذاته و صفاته و أفعاله أى نقص أو فساد أو تبديل.

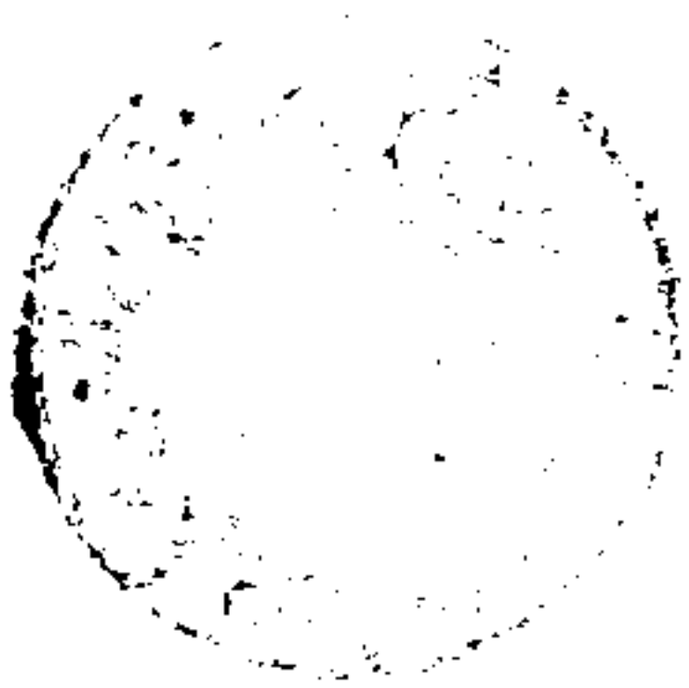

Marfat.com

شروط الإسلام

و الآن نبتدئ شرح حديث نبينا صلى الله عليه و سلم " المبارك بعون الله تعالى و قوته الذى هو قيوم جميع العوالم و لا يأخذه نوم أبدا و هو معطي النعم و صاحب الإحسان .

يقول إمام المسلمين البطل الشهير بالصدق و العدل و من أفاضل الصحابة "رضوان الله عليهم أجمعين" عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" :

(بينما نحن في جمع من الصحابة في يوم من الأيام جالسون عند رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم" و خادمون له) و كان ذلك اليوم و تلك الساعة من أعز و أشرف الأيام و أشرف الساعات لأننا في هذا اليوم و تلك الساعة كنا نتشرف بصحبة الرسول و نتمتع برؤية جماله صلى الله عليه و سلم" التي هي غذاء الأرواح و متاع النفوس و شفاء الصدور و كان يومنا أنعم الله سبحانه و تعالى علينا فيه برؤية جبريل عليه السلام في صورة آدمي و سماع صوته ،و علمنا بوضوح تام ما يحتاج إليه العباد عن فم رسول الله صلى الله عليه و سلم" المبارك . و كان اليوم يومًا عظيما ،و قال ابن الخطاب "رضي الله عنه":

(بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم" ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر و لا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي" صلى الله عليه و سلم" فأسند ركبتيه الى ركبتيه) و كان هذا القادم ملك من الملائكة و هو جبريل عليه السلام في صورة آدمي و كان جلوس جبريل عليه

Marfat.com

السلام يرى مخالفا لأدب الجلوس إلّا أنه كان يبين لنا حالة مهمة لتعليم أمر ديني يعني يبين لنا أن الاستحياء في تعلم أمر ديني ليس بصحيح كما أنه لا يليق الكبر و الغرور للمعلم و يعلم جبريل عليه السلام الصحابة "رضوان الله عليهم أجمعين" أنه على الجميع أن يسألوا المعلمين براحة تامة جميع الأمور الدينية و يتعلموها لأنه لاحياء في تعلم و تعليم الدين و لاحياء أيضا في قضاء حق الله تعالى.

(و وضع كفيه) أى هذا الذات المبارك (على فخذيه) أى على فخذى رسول الله صلى الله عليه و سلم" (و قال يا محمد أخبرني عن الإسلام)

و الإسلام في اللغة الإستسلام و الإنقياد و يبين لنا عليه الصلاة و السلام معنى كلمة الإسلام في الشريعة : أنه اسم للأركان الخمسة للإسلام

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم" (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلّا الله و أن محمدًا رسول الله صلى الله عليه و سلم") و هو الشرط الأول من شروط الاسلام يعني على كل عاقل بالغ قادر على النطق أن يشهد أنه لا معبود في الأرض و لا في السماء إلّا الله سبحانه و تعالى و هو الواجب الوجود و هو العلي العظيم تعالى الله عما يشركون هذا كله يجب إقراره باللسان و تصديقه بالقلب و كذلك الإقرار و التصديق بسيدنا و مولانا محمد بن عبد الله ذى اللون الوردى المشرب بالحمرة و البياض ذى الوجه المنير ذى الحاجبين الأسودين ذى العيون الكحلي ذى الجبين المرفوع ذى الخلق العظيم الذى لا يقع ظله على الأرض ذى الكلام الحلو المولود

Marfat.com

بمكة المكرمة الواقعة في الأراضي الحجازية من آمنة بنت وهب عبد الله و رسوله و هو عربي هاشمي و بعث بالرسالة في السن الأربعين ،و يسمى هذا العام بعام البعثة و بعد أن مكث في مكة المكرمة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس للدين الإسلامي هاجر "صلى الله عليه و سلم" بأمر الله عز و جل إلى المدينة المنورة و من هناك قام بنشر الإسلام إلى جميع الجهات و بعد عشر سنوات انتقل "صلى الله عليه و سلم" إلى الرفيق الأعلى.

الركن الثاني من أركان الإسلام حسب الفروض (و تقيم الصلاة) و هي تؤدى في كل يوم خمس مرات عند أوقاتها و يجب أداء الصلوات بفروضها و واجباتها و سننها على اكمل الوجه و إخلاصاً لوجه الله تعالى قبل فوات الوقت و في القرآن الكريم تسمى هذه العبادة (الصلاة) و معنى الصلاة الدعاء من الناس و الاستغفار من الملائكة و الرحمة من الله جل جلاله و في الشرع: كما ذكرت في الكتب الفقهية عبارة عن أركان مخصوصة و أذكار معلومة و تبدأ بتكبير الافتتاح أى برفع اليدين إلى الاذنين و الرجال يشرعون في التكبير عند ما تصل أيديهم إلى آذانهم و يختتمون بوضع أيديهم حذاء سرتهم و في القعود الاخير تختم الصلاة بالتسليم يمينا و يسارا

الركن الثالث من شروط الاسلام (و تؤتي الزكاة) و معنى الزكاة في اللغة الطهارة و النماء و الامتداح و في الشرع الزكاة إخراج جزء معين من المال الذى يصل النصاب و الذى فضل عن الحاجة الأصلية بعد أن حال عليه الحول و تعطى للمسلمين الذين ذكروا في القرآن بلا من و لا أذى و الزكاة تعطى لثمانية أصناف من الناس

Marfat.com

و هي أربعة أنواع في المذاهب الأربعة :
١ـ زكاة النهب و الفضة ، ٢ـ زكاة الأمتعة التجارية ،
٣ـ زكاة السوائم أى البهائم التي يؤكل لحمها و ترتعي أكثر الحول في المراعي ٤ـ زكاة الزروع و الثمار التي يحتاج اليها الخلق و هذا القسم يسمى (العشر)
و معنى العشر هو إخراج عشر الزروع و الثمار بمجرد الحصاد من الأرض و أما الأقسام الثلاثة الباقية فتخرج زكاتها بعد مضي السنة عليها من بلوغها للنصاب
والرابع من أركان الإسلام (و تصوم رمضان) صيام شهر كامل في رمضان المبارك و الصوم في اللغة مطلق الإمساك يعني صون الشيء من الشيء و في الشرع الإمساك عن المفطرات الثلاث في كل يوم طوال الشهر المعظم مع مراعات الشروط و هذه المفطرات الثلاث الأكل و الشرب و الجماع .
و الركن الخامس و الأخير من أركان الإسلام (و تحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) و الحج فريضة العمر و لا يجب إلّا مرة واحدة في العمر و لا يجب إلّا على كل مسلم حر عاقل بالغ صحيح قادر على الزاد و الراحلة و نفقة ذهابه إلى مكة المكرمة و إيابه منها فاضلاً عن حوائجه الأصلية و نفقة عياله إلى حين يعود و يكون الطريق أمنًا و من يتوفر فيه هذه الشروط يجب عليه أن يطوف حول الكعبة المعظمة و يقف بجبل عرفات .
و (قال) هذا الرجل بعد أن استمع الجواب من فم رسول الله "صلى الله عليه و سلم" (صدقت) يا رسول الله (قال) عمر "رضي الله عنه" (فعجبنا له) لأنه (يسأله و يصدقه) مع أن السؤال من شيء معناه أنه لا يعرفه ،

Marfat.com

و تصديقه يدل على معرفته هذا .

و أفضل هذه المباني الخمسة (كلمة الشهادة) و الإيمان بمعناها ، و تليها في الأفضلية (الصلاة) فالصوم فالحج و في المرتبة الأخيرة الزكاة ، واتفق العلماء بالإجماع على أفضلية كلمة الشهادة و أما بالنسبة للأربعة الباقية اتفق أكثر العلماء على ما بيناه آنفا ، فكلمة الشهادة فرضت مع بداية انتشار الدين الإسلامي و هي أول فرض في الإسلام و فرضت الصلاة خمس مرات في اليوم ليلة الإسراء و المعراج في السنة الثانية عشر من البعثة و قبل الهجرة بعام واحد و عدة شهور ، و فرض صوم شهر رمضان المبارك في السنة الثانية من الهجرة و في شهر شعبان المعظم و فرضت الزكاة في نفس السنة التي فرض فيها الصيام في شهر رمضان و الحج فرض في السنة السادسة من الهجرة و الزكاة حسب الأفضلية تأتي في المرتبة الأخيرة كما قلنا ، و الحج يأتي في المرحلة الأخيرة حسب فروضهن .

و منكر أحد هذه الأركان الخمسة للإسلام أو الذى يستهزئ به و لا يحترمه و العياذ بالله و كذلك من استحل الحرام القطعي أو اعتقد الحلال حراما يكفر و جاحد ما علم مجيئه من الدين بالضرورة الذى يعرفه العالمون و الجاهلون في البلاد الإسلامية أو مستخف به يكفر أيضا .

[فمثلا أكل لحم الخنزير و شرب الخمر و لعب الميسر و خروج النساء و البنات إلى الأسواق عاريات الساقين و الذراعين و مكشوفات الرؤوس و كشف الرجال ما يحرم النظر اليه و هو ما بين السرة و الركبة في الرجال

Marfat.com

حرام أى حرم الله هذه الأشياء و علماء المذاهب الأربعة الصحيحة الذين يعرّفون أوامر الله و نواهيه

عرّفوا حدود ما يحرم النظر إليها و كشفها للآخرين من الرجال على خلاف و على كل مسلم و مسلمة ستر عورته على الأساس الذى حدده مذهبه و يحرم نظر الآخرين إلى هذه العورات. و الكذب و النميمة و الغيبة و البهتان و السرقة و الخدعة و الخيانة و إيذاء القلب و الفتنة و استعمال مال الغير بدون إذنه و عدم دفع أجرة العامل و الحامل و عدم مراعات قوانين الدولة و القيام على الحكومة و عدم إعطاء الضرائب كلها إثم و حرام حتى في بلاد الكفار.]

لا يكفر جاهل العلوم غير الضرورية و المشهورة التي لا يستطيع أن يعرفها الجهلة و لكن يفسق و يأثم.

86805

Marfat.com

شروط الإيمان

و (قال) هذا الرجل (فأخبرني عن الإيمان) و بعد أن استفسر جبريل عليه السلام حقيقة الإسلام و ماهيته من الرسول عليه الصلاة و السلام و بعد الأخذ منه "صلى الله عليه و سلم" الجواب الشافي سأله جبريل عليه السلام أن يوضح حقيقة الإيمان و ماهيته، و الإيمان في اللغة أن تعرف شخصا صادقا تاما و مستقيم القول و تصدقه و في الشرع هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان بأن الرسول "صلى الله عليه و سلم" نبي الله و رسوله و مبلغ رسالته والإعتقاد مجملا بما أتى به "صلى الله عليه و سلم" من عند الله تعالى مجملاً و الإعتقاد مفصّلاً بما أتى به "صلى الله عليه و سلم" من عند الله مفصلا و التلفظ باللسان كلمة الشهادة بقدر الإستطاعة.

و الإيمان القوى هو أن يعرف و يصدق يقينا من قلبه و وجدانه عظمة الله و جلال صفاته عز و جل و السعي لمرضاته و رؤية جماله تعالى و الإجتناب من غضبه و سخطه مثل ما يعتقد تماما أن النار محرقة و الحية قاتلة بسمومها و يبتعد منهما و تثبيت الإيمان على القلب كالنقش على الرخام

الإيمان و الإسلام بمعنى واحد و اعتقاد معنى كلمة الشهادة موجود فيهما و مهما يكن بينهما فرق العموم و الخصوص و اختلاف المعنى اللغوى فإنهما يتحدان في الشرع.

هل الإيمان كلي أم جزئي و إن كان كليا فمن كم أجزاء تشكل و هل من الإيمان الأعمال الصالحات و العبادات و هل يجوز قول (إن شاء الله) لمن يقول إنني مؤمن

Marfat.com

ام لا و هل يقبل الإيمان القلة أو الكثرة و هل الإيمان مخلوق و هل الإيمان بإرادة الإنسان أم أن المؤمنين آمنوا بالإكراه و لو كان في الإيمان جبر أو إكراه فلماذا أمر الناس بالإيمان لا يسع بنا هذا المكان في الرد على كل من هذه الأسئلة، لذا سوف لا أشرح هنا جواب كل مسألة واحدا و يكفي بنا الإشارة إلى أن مذهبي الأشعرية و المعتزلة يريان عدم جواز أمره تعالى بفعل غير ممكن و كذلك ترى المعتزلة بأنه لا يجوز أمر الله تعالى بشيء ممكن إن كان يعجز عنه الناس و المذهب الأشعري يرى جوازه إلّا أنه تعالى لم يأمره مثل طيران الإنسان في الجو و لم يأمر الله سبحانه و تعالى لعباده القيام بالعبادات و الأعمال الصالحات التي لا يستطيعونها و من أجل هذا يدوم إيمان المسلم الذي جنن و الغافل و النائم و المتوفى و مهما يكونوا غير مصدقين في هذه الحالات .

و لا نتأمل معنى الإيمان اللغوي في هذا الحديث الشريف لأن معناه اللغوي الإيمان و التصديق و بهذا السبب لا يوجد أي عربي أمي يجهل معنى الإيمان و كيف لا يعرف الصحابة "رضوان الله تعالى عليهم أجمعين" معنى الإيمان و كان جبريل عليه السلام يريد تعليم الصحابة معنى الإيمان و لذا سأل النبي "صلى الله عليه و سلم" الإيمان بمعناه الشرعي و قد أخبر الرسول عليه الصلاة و السلام بأن الإيمان التصديق بالأشياء الستة المعلومة قائلا: الأول (أن تؤمن بالله) تعالى و هو التصديق بكل القلب و الجنان للأشياء الستة و الإقرار باللسان بعد الوصول إليها بالكشف أو الوجدان أو بالأدلة العقلية

Marfat.com

أو تقليد القول المختار و الموثوق به .

و أول هذه الأشياء الستة هو التصديق القاطع و الإيمان الساطع بأن الله تعالى هو الواجب الوجود و المعبود الحقيقي و لا إله إلّا هو و لا خالق للكون غيره و هو مبدع كل شيء موجود في الدنيا و الآخرة بلا مادة و لا زمان و لا شبيه [و هو صانع المادة و الذرة و المركبات و الجزئيات و اعضاء الجسم و الحجيرات و الأنسجة و الحياة و الممات و كل الأحداث و الإنفعالات و جميع ضروب القوة و الطاقات و الحركات و القوانين و الأرواح و جميع الملائكة و هو موجد الحيوانات و النباتات و الجمادات من العدم و يوجدهم في الوجود في كل لحظة] فكذلك يكثرهم بالتناسل كما أخرج العالم من العدم و عند قيام الساعة يهلكهم كما خلق أول مرة و هو خالق كل شيء و صاحبه و حاكمه و ليس له تعالى آمر، هذا هو الإيمان الحقيقي و له الصفات الكمالية و لا يوجد في ذاته تعالى أو صفاته أى نقص أو عذر و يفعل ما يشاء و لا يفعل شيئا ليفيد نفسه أو غيره أو يجزى عليه، و مع ذلك في جميع أفعاله و صنعه تعالى الحكمة البالغة و الفوائد الجمة و اللطف و الإحسان للخلق .

و ليس تعالى بمضطر إلى أن يجزى عباده من أجل عباداتهم و أن يعذبهم باقتراف الذنوب و لو أدخل جميع العصاة إلى الجنة فهذا يليق بفضله و كرمه و كذلك لو أدخل جميع المطيعين العابدين إلى النار فيكون هذا مناسبا لعدله سبحانه و تعالى و لكنه تعالى شاء و أخبر بأن المؤمنين العابدين يدخلون الجنة و يتنعمون بنعمها الأبدية و أن الكافرين الملحدين يدخلون

Marfat.com

جهنم و يخلدون فيها ، و هو لا يخلف وعده. و لو أن جميع الأحياء آمنوا به و أطاعوه ليفيدوه لن ينفعوه بشيء و لو أن جميع العالم كذبوه و كفروا به و تحادوه و أنكروه و اجتمعوا على أن يضرّوه لن يضرّوه بشيء، و إذا أراد العبد أن يفعل شيئا و أراد الله جل جلاله ذلك الشيء يخلق له هذا الشيء لأنه تعالى خالق كل شيء لعباده و لو لم يشأ هو و لم يخلق لا يتحرك شيء في الوجود و إن لم يشأ لا يكفر أحد و لا يعصيه أحد، الكفر و العصيان بمشيئته تعالى و لكنه لا يرضى بالكفر لعباده و هو فعال لما يريد، و لا يستطيع أحد أن يسأله عن أي شيء و يقول لما ذا فعل كذا و كذا ، لو كان فعل هكذا كان أوفق و أجمل، و ليس له أن يسأل سبب ذلك (لا يسأل عما يفعل و هم يسألون) الآية . و إن شاء تعالى غفر الذنوب الكبائر لمن لم يتب إلّا الشرك و إن شاء عذب من أجل ذنب صغير (إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) الآية. و قد أخبر سبحانه و تعالى بأن للكافرين عذابا أليما دائما.

و أهل البدعة و الشبهات من أهل القبلة أي المؤمنون العابدون الظالون المنحرفون عن طريق أهل السنة و الجماعة إذا ماتوا قبل التوبة يدخلون النار و لكنهم لا يخلدون فيها إذا ماتوا على هذه الحالة .

و رؤية الله تعالى في الدنيا بعيني الرأس جائزة إلّا أنه لم يره أحد و يوم القيامة في المحشر سوف يتجلى للكافرين و المسلمين العصاة بصفة الجلال و القهر و للمؤمنين الصالحين بصفة اللطف و الجمال .والمؤمنون يرونه تعالى في الجنة بصفة الجمال و كذلك الملائكة

Marfat.com

و النساء يرونه و الكافرون يحرمون من هذه النعمة.
والخبر القائل بأن الجان سيحرمون من رؤيته تعالى
خبر قوى، و أكثر العلماء يقولون (المؤمنون البررة
يرونه بكرة و عشية و المؤمنون أقل منهم درجة يرونه
تعالى في كل جمعة و تراه النساء في كل عام عدة مرات
كأعياد الدنيا و لجميع هؤلاء المؤمنين يتجلى سبحانه
و تعالى بصفة الجمال و يتشرفون برؤيته تعالى)
[و يقول الشيخ عبد الحق الدهلوى في كتابه (تكميل الإيمان)
و هو باللغة الفارسية و ذكر في الحديث الشريف :
(إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يوم
القيامة) و الله جل جلاله سوف يظهر في الآخرة من غير
علم بكيفيته مثلما علمناه في الدنيا من غير كيفية
و يقول أبو الحسن الأشعرى و الإمام السيوطي و الإمام
البيهقي و غيرهم من العلماء الأجلاء برؤية الملائكة
لله تعالى في الجنة و يقول الإمام الأعظم أبو حنيفة
و غيره من العلماء أن الجانّ لا يكسبون الثواب و لا
يدخلون الجنة إلّا أن المؤمنين منهم سوف يخرجون من
النار ، ترى النساء مثل أعياد الدنيا جمال الله جل
جلاله عدة مرات في السنة و المؤمنون المالحون
الكاملون يرونه بكرة و عشية و الباقون يرونه تعالى
في كل جمعة مرة، أما رأى هذا الفقير العاجز فتراه
المؤمنات من النساء و كذلك الملائكة و الجانّ فلهن
البشرى و استثناء فاطمة الزهراء و خديجة الكبرى
و عائشة الصديقة و غيرهن من الأزواج الطاهرات و
النساء العابدات العارفات مثل أمّنا مريم و آسية من
باقي النساء يكون أوفق و أشار إلى ذلك أيضا الإمام

Marfat.com

السيوطي] يجب الإعتقاد برؤية الله تعالى و لكن لا يلزم التفكر في الكيفية، لأن أفعاله لا تدرك بالعقول و لا تشبه أفعاله تعالى أفعال الدنيا و لا يقاس بالعلوم الفيزيائية و الكيميائية و هو منزه من الجهات الست و هو ليس بعرض و لا جسم و لا جوهر و ليس بمركب و لا بمحدود و لا معدود لا يقاس و لا يحسب و لا يكون فيه تغيير و لا تبديل و لا يتمكن بمكان و لا يجرى عليه زمان و ليس له تعالى أول و لا آخر و الأمام و الخلف و الفوق و التحت و اليمين و اليسار و لهذا السبب لا يدرك الإنسان بأفكاره و علومه و عقله أى شيء من أفعاله تعالى و لا يحيط كيفية رؤيته أيضا، فكلمات اليد و الرجل و الجهة و المكان و غيرها من الكلمات اللاتي ذكرت في القرآن و لا يجوز نسبتهن إليه عز و جل و كذلك في الأحاديث الشريفة ليست بالمعني الذى نستعمله و نعرفه نحن البشر و يسمى مثل هذه الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة (المتشابهات) و يجب الإيمان بهن و لكن يلزم علينا السكوت من سؤال كيف و أين أو تؤوّل تلك الكلمات مجملا أو تفصيلا يعني تؤوّل إلى المعنى الذى يليق بشأنه و جلاله سبحانه و تعالى فمثلا كلمة اليد تؤوّل إلى القدرة و القوة و هكذا الباقيات.

و محمد عليه السلام رأى ربه ليلة المعراج و لكن هذه الرؤية لا تشبه الرؤية التي تحصل في الدنيا بعيني الرأس و لو ادعى احد بانه راى ربه في الدنيا فهو زنديق و رؤية العارفين بالله لا تشبه رؤية الدنيا و الآخرة يعني يحصل لهم الشهود لا الرؤية، و حتى لو وجد من يدعي من الأولياء أنه رآه جل جلاله فظنوا عند

Marfat.com

حالة السكر و الغيبوبة (الشهود) رؤية .أو تؤوّل إلى أحد الكلمات التي يمكن فهمها.

سؤال: قلنا في ما مضى يمكن رؤيته تعالى في الدنيا بعيني الرأس فلماذا يكون زنديقاً صاحب الإدعاء برؤية الله تعالى و هي جائزة و كيف تكون ممكنة مع أن المدعي لها يكفر

الجواب : معنى الجائز في اللغة ممكن الوجود و عدمه و لكن معنى جواز الرؤية في المذهب الأشعرى بعيدا عن القرب و المخالفة و بعيدا عن أحكام و قوانين الفيزيا التي خلقها الله عز و جل فإنه قادر على أن يخلق في الإنسان قوة الرؤيا الخارقة فمثلا:فالله سبحانه و تعالى قادر على إزاءة البمبوضة الموجودة في الأندلس للأعمى الموجود بالصين و كذلك قادر و جائز كشفه الأشياء التي توجد على القمر للإنسان الذى يوجد في الأرض و مثل هذه القوة العظيمة مخصوصة لله سبحانه و تعالى و ما عدا ذلك فادعاء الرؤية بالدنيا يخالف القرآن الكريم و أقوال و إجماع العلماء.ومن أجل هذا من ادعى مثل هذه الرؤية فهو ملحدأو زنديق . و نقول كجواب ثالث : جواز رؤيته عز و جل في الدنيا لا يعني جواز رؤيته بوسائل الأحكام و القوانين الفيزيائية، لأن الذى يدعي رؤيته تعالى في الدنيا كرؤيته لسائر الأشياء و هي لا تجوز و يكون قائل هذه الأشياء المسببة للكفر ملحدا أو زنديقا ،[و بعد هذا الجواب يلفت حضرة (مولانا خالد) نظرنا و يشير بأن الجواب الثاني أسلم و أقوم. (الملحد) و (الزنديق) يدعي بأنه مسلم و الملحد مصمم في ادعائه هذا و يعتقد بأنه مسلم و

Marfat.com

على صراط مستقيم، أما الزنديق فهو عدو الإسلام و يظهر على شاكلة المسلمين لتخريب الدين الإسلامي من الداخل و مخادعة المسلمين]

فالله سبحانه و تعالى لا يمر عليه ليل و لا نهار و لا زمان و لأجل أن لا يكون في الله سبحانه و تعالى أي تغيير أو تبديل لا يجوز أن يقال : كان الله في الماضي كذا و كذا و سوف يكون كذا وكذا لأن الله تعالى لا يحل في أي شيء و لا يجتمع بأي شيء ،ليس له ضدّ و لا ندّ و لا شبيه أو مثيل و لا شريك له و لا ناصر له و لا حافظ له و ليس له أب أو أم أو ابن أو بنت أو زوجة و في كل لحظة (و هو بكل شيء محيط) و هو أقرب إلى كل أحد من حبل الوريدو لكن إحاطته و قربه إلينا و كونه معنا ليس كما نفهمه نحن و لا يعلم قربه إلينا بعلم العلماء و ذكاء الفنيين و كشف و شهود العارفين و لا يحيط كنهه و ماهيته العقل البشري،فالله عز و جل واحد في ذاته و صفاته و لا يكون في أي من الذات و الصفات أي تغير أو تحول.

و أسماء الله تعالى توقيفية أي ما عرفنا الشرع يجوز أن نسمي به تعالى و ما لم يعرفه الشرع لا يجوز أن نسمي به سبحانه [فمثلا يقال لله تعالى عالم و لا يقال له فقيه بنفس المعنى،لأن الشرع لم يقل له فقيها و مثله لا يجوز أن يقال له تعالى (تكرى) بدلا من لفظة (الله) لأن كلمة (تكرى) يأتي بمعنى الإله و المعبود مثلا يقال اله الهنود البقر و يقال أيضا (لا إله إلّا الله) فكلمات Dieu,Gott,God تأتي بمعنى الإله و المعبود و لا تستعمل هذه الكلمات بمعنى (الله)]

Marfat.com

و أسماء الله تعالى غير محدودة و اشتهر بأن له ألف اسم و اسم أي أنه سبحانه و تعالى علمنا من أسمائه الغير المحدودة ألفاً و واحداً فقط و ذكر بشريعة محمد عليه السلام تسعة و تسعون اسماً من هذه الأسماء و تسمى هذه الأسماء بـ(الأسماء الحسنى).

[و الصفات الذاتية لله تعالى ستة كما ذكرنا من قبل أما الصفات الثبوتية فهي عند الماتريدية ثمانية و عند الأشعرية سبعة و هذه الصفات أزلية كذاته تعالى و أبدية أي موجودة بلا نهاية و مقدسة و هي ليست مثل صفات المخلوقين لا تعرف بالعقل و لا بالظن و لا بالقياس إلى ما في الدنيا و الله سبحانه أعطى عباده نمونجا من هذه الصفات و بتأمل هذه الصفات تعرف صفات الله جل شأنه و لو قليلا و لا يجوز للإنسان التفكر في الله عز و جل لأنه لن يصل إلى غايته في هذه المسألة و الصفات الثبوتية الثمانية لله تعالى ليست عين الذات و لا غيره، بمعنى أن الصفات الثمانية ليست عين الذات و لا غير الذات، و الصفات الثمانية :

الحياة و العلم و السمع و البصر والقدرة والكلام و الإرادة و التكوين ، و صفة التكوين عند مذهب الأشعرية نفس صفة القدرة و المشيئة بمعنى الإرادة .

و كل صفة من صفات الله عز و جل بسيطة و في حالة واحدة لا تغيير و لا تبديل في أي منها و لكن بالنسبة لعلقها إلى المخلوقات كثيرة، و لا يضر كثرة تعلق صفة إلى المخلوقات و تأثيرها اليها بكونها بسيطة والله جل شأنه خلق كثيرا مثل هذه المخلوقات و يحفظهم كل لحظة من الفناء و مع ذلك و هو (الفرد الصمد) أي يحتاج اليه

Marfat.com

جميع الخلائق و هو غير محتاج إلى أحد.

الشرط الثاني من شروط الإيمان الستة (و ملائكته) أى الإيمان بملائكة الله تعالي و هم أجسام لطيفة نورانية و هم ألطف من الغاز و هم الأحياء العقلاء لا يعصون الله مثل ما يفعله الناس و لا يرتكبون السيئات و قادرون على التشكل بأشكال شريفة مختلفة مثل الغازات التي تتشكل بأشكال حسنة عند ما تكون جامدة لأن الغاز إما أن يكون جامدا أو مائعا و ليست الملائكة أرواح العظماء من الناس كما يحسبها المسيحيون و لا القوة أو الطاقة من غير مادة كما يظنها بعض الفلاسفة القدماء و يقال لهم جميعا (الملائكة) و معنى الملك رسول، مخبر أو القوة و خلق الله الملائكة قبل سائر ذوى الأرواح و لذا ذكر الإيمان بهم قبل الكتب السماوية و بالكتب قبل الأنبياء عليهم السلام و في القرآن الكريم ذكر ما يجب الإيمان بهم بهذا الترتيب.

و الايمان بالملائكة كالآتي : الملائكة عباد الله جل جلاله و ليسوا بشركاء لله تعالى و ليسوا بنات الله كما يدعيها المشركون والله عز و جل يحب جميع الملائكة لأنهم (لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون) و ليسوا ذكورًا و لا إناثا و لا يتناكحون و لا يتوالدون و هم ذوو الأرواح و في رواية لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه ذكر أن لبعض الملائكة أولادًا و أن إبليس عليه اللعنة و الجانّ من هذا البعض و جواب هذه الرواية مذكور فى الكتب مفصّلاً و لمّا أخبر الله عز و جل بانه سيخلق الناس الملائكة (قالوا أ تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء) و لا يضرهم سؤالهم هذا الذى

Marfat.com

يقال له (زلة) آن يكونوا معصومين أبرياء.

و أكثر المخلوقين عددا هم الملائكة و لا يعلم عددهم سوى الله سبحانه و لا يوجد في السماء موضع إلّا و فيه ملك يعبد و كل بقعة بالسماء مكتظة بالملائكة، منهم الراكع و منهم الساجد و لهم وظائف مختلفة في كل شيء في السماء و في الأرض و في كل النباتات و النجوم و ذات الأرواح و الجمادات و في كل قطرة من قطرات المطر و ورقة من أوراق الشجر و في البهبائيات و الذرات و الإنفعالات و في كل حركة و كل شيء فيه تدبير الملك، و في كل مكان يفعلون ما يؤمرون، و هم الواسطة بين الله و بين المخلوقات و بعضهم أعلى من بعضهم درجة و بعضهم آمر لبعض و بعضهم مأمورون بتوصيل الوحي إلى رسل الله عليهم السلام للبشر و بعضهم يأتون بفكر جميل إلى قلوب الناس و يسمى هذا إلهاما و بعضهم لاعلم لهم عن الناس و عن باقي المخلوقات و نسوا أنفسهم أمام جماله سبحانه و تعالى و لكل واحد منهم موضع معين لا يستطيع تركه، و بعضهم له جناحان أو أربع أو أكثر[و أجنحة الملائكة من جنسهم مثل كل حيوان أو طيارة، لهم أجنحة خاصة و الانسان يقيس الشيء الذى لم يره و لم يعلمه على الشيء الذى رآه و علمه و يكون بهذا مخطئا و مخدوعا و نحن نؤمن بأن للملائكة أجنحة ولكن لا نستطيع أن نعرف كيفيتها، و الذى نراه فى الكنائس و بعض المجلات و الأفلام نساء جانحات على أنها ملائكة و هذا كذب و فرى لا أصل له، و المسلمون لا يصورون مثل هذه الصور و لا يجوز تصديق من يصورها من غير المسلمين و لا يجوز الإنخداع لأعداء الدين] و ملائكة الجنة موجودة بالجنة و اسم أكبرهم (رضوان)

Marfat.com

و يسمى ملائكة الجحيم (الزبانيون) و يقومون بالوظيفة التي يؤمرون بها، و لا تضرهم نار جهنم مثل ما لا يضر ماء البحر السمك، و أعاظم ملائكة النار تسعة عشر ملكا و اسم أكبرهم (مالك).

و لكل إنسان أربعة ملائكة ملكان في الصباح و ملكان في المساء يكتبان حسناته و سيئاته، و هذه الملائكة يقال لهم (الكرام الكاتبون) أو (الحفظة) و قيل أن الحفظة غير (الكرام الكاتبين) و الملك الذى باليمين آمر للملك الذى يوجد بالشمال و هو مكلف بكتابة الحسنات والملك الذى في الشمال مأمور بكتابة السيئات، و هناك ملائكة العقاب للكافرين و المنافقين في القبر و ملائكة السؤال بالقبور و يقال لهم (المنكر والنكير) و للملائكة الذين يسألون المؤمنين يقال أيضا (المبشر والبشير)

وبعض الملائكة أفضل من بعض و أفضلهم أربعة و هم على التوالي : جبريل عليه السلام و إسرافيل و ميكائيل و عزرائيل عليهم السلام و وظيفة جبريل عليه السلام إيصال الوحي إلى الرسل و إعلام الأوامر و النواهي لهم، و وظيفة إسرافيل عليه السلام هي النفخ في الصور مرتين، ففي المرة الأولى يموت كل حي إلا الله جل جلاله و في النفخة الثانية يبعثون بعد الموت، و وظيفة ميكائيل عليه السلام هي القيام بالوضع الإقتصادى مثل الرخص والغلاء والندرة و الوفرة و الرفاهية و الفرح و تحريك كل المواد و وظيفة عزرائيل عليه السلام و هو مأمور بقبض أرواح البشر. [وفي اللغة الفارسية يقال للروح جان]. و بعد هذه الاربعة ينقسم الملائكة إلى أربعة أقسام و ذلك حسب الأفضلية : (حملة العرش) و عددهم أربعة

Marfat.com

و سوف يكونون يوم القيامة ثمانية، (المقربون) و هم الموجودون عند الله سبحانه و تعالى، (الكروبيون) و هم اكابرملائكة العذاب ،(الروحانيون) و هم ملائكة الرحمة، و هؤلاء جميعا خواص الملائكة أى أفضلهم و هم أفضل من عوام البشر غير الأنبياء،و المؤمنون الصالحون و الأولياء أفضل من عوام الملائكةأى من الطبقة السفلية و عوام الملائكة أفضل من عوام الناس يعني عوام الملائكة أفضل من عصاة و فساق المسلمين .

و أما الكفار فهم أدنى المخلوقات و عند النفخة الأولى يموتجميع الملائكة أيضا ما عدا الأربعة الكبرى و حملة العرش و بعد أن يموتحملة العرش يموت الأربعة و عند النفخة الثانية تبعثأرواح جميع الملائكة،و قبل النفخة الثانية تبعثحملة العرش و الأربعة الكبرى و معنى هذا أن هذه الملائكة كما خلقوا أول مرة قبل جميع المخلوقات فسوف يموتون بعد كل الأحياء .

و الشرط الثالث من شروط الدين (و كتبه) أى الإيمان بالكتب المنزلة من عند الله تعالى و أنزل الله تعالى بعض هذه الكتب إلى الأنبياء و الرسل عليهم السلام بواسطة قراءة الملك و بعضها مكتوبة على الألواح و بعضها عن طريق الإسماع بلا واسطة الملك و جميع هذه الكتب المنزلة كلام الله القديم و هو ليس بمخلوق و كتب الله عز و جل ليست من اختراعات الملائكة أو أقوال الرسل أنفسهم . كلام الله لا يشبه الكلام الذى نكتبه و الكلام الذهني و اللفظي و هو ليس كوجوده في الكتابة و الذهن و اللفظ و ليس صوتا و لا مركبا من الحروف و لا يستطيع الإنسان إدراك كيفية ذات الله تعالى

Marfat.com

و صفاته و لكن الناس يقرؤون هذا الكلام و هو يحتفظ و يكتب في الأذهان و يكون حادثاً حينما نقرؤه . إذاً فكلام الله ذو طرفين مخلوق و حادث عند ما يقرؤه الناس، قديم باعتبار كلام الله تعالى .

و كل الكتب التي أنزلت من عند الله تعالى حق و صحيحة و لا يمكن أن تكون غلطاً أو كذباً، و مهما قيل بجواز غفرانه تعالى بعد الوعيد بالعذاب و العقاب إلّا أنه متعلق بالشروط التي نجهلها أو هذا أمر يرجع إلى إرادة الله و مشيئته تعالى أو بمعنى أن الله تعالى يعفو عمن استحق العقاب، و ليس الكلام الذى يخبر عن العذاب و العقاب إخباراً عن الشيء حتى يكون كذباً حينما يعفو سبحانه و تعالى عن العبد أو أنه ليس لله تعالى أن يخلف وعده، و لكنه يجوز له عز و جل أن يخلف الوعيد يعني لا يجوز لله عز و جل منع النعم التي وعدها للعباد و لكنه يجوز له الرجوع من وعيده بالعذاب و العقاب و يعفو عن العذاب و يحكم بهذا العقل و العرف بين الناس و الآيات القرآنية .

و يجب أن تفسر الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة بالمعاني الظاهرة ما لم تكن هناك ضرورة أو مانع تمنعهما من ذلك و لا يجوز تفسيرهما أو تأويلهما إلى غير المعنى الظاهرى .[و لكن يلزم أن تفسر الكلمات التي أعطيت لها المعاني حسب لغة الحجاز قبل ألف و أربعمائة عام، فترجمة الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة بالمعاني التي تتغير بتغير الأزمنة غير جائزة]

و الآيات التي تسمى بـ(المتشابهات) لها معانٍ خفية لا يعلم تأويلها إلّا الله .والراسخون في العلم و هم

Marfat.com

المطلعون على العلوم اللدنية يفهمون بقدر ما اعلمهم الله تعالى و هم قليلون جدا ، و غيرهم لا يعلمون شيئا من هذه الآيات ،و لذا يجب الإيمان بالمتشابهات بأنها كلام الله عز و جل و لا يلزم البحث عن معانيها و قال العلماء الأشاعرة يجوز تأويل مثل هذه الآيات مجملا أو مفصلا، و معنى التأويل إختيار معنى غير مشهور من مجموع المعاني للكلمة، فمثلا الآية (يد الله فوق أيديهم) كلام الله تعالى و يجب الإيمان بها كما قصد الله عز و جل معناها ، و الأفضل أن نقول لا يعلم معناها إلّا الله أو نقول علم الله ليس كعلمنا و لا تشبه إرادته إرادتنا و كذلك يد الله تعالى لا تشبه أيدى البشر .

و في الكتب المقدسة التي أنزلها الله تعالى نسخت قراءة بعض الآيات أى لفظها أو معناها أو نسختا مع البعض أى اللفظ و المعنى معا و غيّرتا من طرف الله جل جلاله. و القرآن نسخ جميع الكتب السماوية و ألغى أحكامها و لن يكون في القرآن حتى يوم الدين أى خطأ أو نسيان أو زيادة أو نقصان ،فيه علم الأولين و الآخرين و لذا فهو أفضل و أعلى من جميع الكتب و هو المعجزة الكبرى للرسول الكريم "صلى الله عليه و سلم" (قل لئن اجتمعت الإنس و الجنّ على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الآية و اجتمع شعراء جزيرة العرب أى أدباءها و فصحاءها و بلغاءها و اجتهدوا كثيرا و عجزوا من إتيان ما يشبه ثلاث آيات قصيرات و لم يستطيعوا تحدى القرآن و أصبحوا متحيرين ،مستسلمين،لان بلاغة القرآن فوق قدرة الانسان و البشر عاجزون من الاتيان بمثله و القرآن لا يشبه كلام

Marfat.com

البشر و النثر الذي لا وزن له و كلامهم الذي بالقوافي مع أنه نزل باللغة الحجازية و هي حجر الزاوية للأدباء و الفصحاء و البلغاء العرب.

و الكتب السماوية التي نعرفها مائة و أربعة، عشرة منها لـ(آدم) عليه السلام و خمسون صحيفة لـ(شيت: شيث) عليه السلام و ثلاثون صحيفة لـ(إدريس) عليه السلام و عشرة صحف لـ(إبراهيم) عليه السلام و (التوراة) لموسى عليه السلام و (الزبور) لداود عليه السلام و (الإنجيل) لعيسى عليه السلام و (القرآن) لمحمد عليه الصلاة و السلام

لو أراد الإنسان أن يأمر أو ينهى أو يسأل شيئا أو يخبر عن شيء فإنه يستجمع هذه الأمور أوّلاً في ذهنه و يهيئها و المعاني التي في الذهن يقال لها (الكلام النفسي) و لا يقال لهذه المعاني عربي أو فارسي أو تركي و النطق بها باللغات المختلفة لا يسبب أنها تأتي إلى مختلف المعاني و يقال للألفاظ التي تفيد هذه المعاني (الكلام اللفظي) و يمكن شرح الكلام اللفظي باللغات المتعددة، و يفهم من هذا أن الكلام النفسي مثل باقي الصفات، فمثلا العلم و الإرادة و البصر و غيرها من الصفات التي توجد في صاحب الكلام صفة بسيطة ثابتة مستقلة و الكلام اللفظي هو تعبير للكلام النفسي و مجموعة الحروف التي تخرج من الفم و تصل الى سمع الانسان.

و كلام الله تعالى صفة ازلية و ابدية من ذاته عز و جل و لا يقبل السكوت و هو ليس بحادث. و هي صفة مستقلة عن الصفات الذاتية و عن الصفات الثبوتية كالعلم و الارادة و صفة الكلام بسيطة ثابتة و ليست حرفا و لا صوتا و لا تتغير أو تتبعض بكونها أمرا أو نهيا أو إخبارا

Marfat.com

عن شيء أو كالعربية و الفارسية و العبرية و التركية و السريانية. و لا تتشكل بهذه الأشكال و لا يكتب و لا تحتاج إلى الذهن و الأذن و لا إلى اللسان و لا إلى أي آلة مثل هذه الآلات و الوسائل غير أنها يفهم بأنها شيء مخالف لجميع هذه الأشياء و جميع الموجودات و يمكن تلفظها بأي لغة يراد لفظها مثلا إن قيل باللغة العربية يقال لها (القرآن) و إن قيل باللغة العبرية فهي (التوراة) و إن كانت باللغة السريانية فهي (الإنجيل) و في (شرح المقاصد) و إن قيل باللغة اليونانية فهي (الإنجيل) و إن كانت بالسريانية فهي (الزبور).

و الكلام الإلهي يخبر عن مختلف الموضوعات كالقصص يعني إنه لو أخبر عن الوقائع فهو (خبر) و إلّا فـ(إنشاء) و إن أخبر عن شيء مطلوب عمله فـ(أمر) و إن كان مطلوبا اجتنابه فـ(نهي) و لكن لا تغير في كلام الله تعالى و لا تكثر فيه. وجميع الكتب المنزلة و الصحف ورقة من صفة الكلام لله تعالى و هي من الكلام النفسي و لمّا كان باللغة العربية صار قرآنا و هو أي القرآن مكتوب بالحروف و مقروء بالألسنة و مسموع بالآذان و محفوظ بالصدور و منزل بصورة النظم ويقال لهذا الوحي (الكلام اللفظي) و (القرآن) و يجوز أن يقال له (كلام إلهي) و (صفة إلهية) لأنه يعبر عن الكلام النفسي و مهما كان الكلام نوعًا واحدا إلّا أنه يتبعض و يتجزأ بالنسبة للأشخاص، و الأجزاء تسمى قرآنا أيضا كما أن الجميع يسمى بهذا الإسم.

و اتفق علماء أهل السنة على أن الكلام النفسي قديم و ليس بحادث و لا يوجد إجماع على أن الكلام اللفظي قديم أو حادث و قال **البعض** الذي يدعي حدوثه لا يجب أن نقول

Marfat.com

بحدوث الكلام اللفظي لأنه إن قيل بحدوثه يفهم منه حدوث الكلام النفسي و هذا أحسن الأقوال . و الذهن الإنساني يتذكر فورًا الشيء الذى عرض عليه، و إن قال بعض العلماء السنيين بحدوث القرآن فهو يقصد حدوث الصوت و الكلمات التي تخرج من فينا و أجمع علماء أهل السنة و الجماعة على أن الكلام اللفظي و الكلام النفسي كلام الله تعالى و إن قال بعض العلماء بانه مجاز. و أن يقال إن الكلام اللفظي هو كلام الله تعالى معناه أن الله تعالى خالقه .

سؤال: يفهم بهذه العبارات السابقة أن كلام الله الأزلي لا يسمع و الذى يدعي عكس ذلك فهو يدعي أنه سمع الصوت و الكلمات المقروءة، أو يقصد منه فهم صوت القارئ و الكلام النفسي الأزلي، و الأنبياء و الناس جميعا يسمعون بهذين الطريقين و ما سبب تسمية موسى عليه السلام (كليم الله)

الجواب : أن موسى عليه السلام سمع الكلام الأزلي بدون حرف أو صوت خارجا عن العادة الإلهية سمعه بلا كيف و لا وصف مثلما يرى في الجنة بلا كيف و لا وصف و مثل موسى لم يسمعه أحد أو سمع كلام الله تعالى بالصوت إلا أنه ليس بالأذن و سمع بجميع جوارح و ذرات جسمه و من جميع الجهات أو من ناحية الشجرة فقط. و لكن كما قلنا ليس بالصوت و لم يسمع باهتزاز الهواء او بالطرق الأخرى و سمي بـ(كليم الله) لأنه سمع بهذه الأحوال الثلاث و كان سمع نبينا محمد " صلى الله عليه و سلم" الكلام الإلهي ليلة المعراج و عند تلقي الوحي من جبريل عليه السلام بهذا الأسلوب .

Marfat.com

الشرط الرابع للإيمان (و رسله) أى الإيمان بالرسل عليهم الصلاة و السلام، والرسل بعثوا لهداية الناس إلى السبيل الذى يرضى به الله تعالى و إرشادهم إلى الطريق المستقيم، و الرسل في اللغة جمع رسول بمعنى المبعوث و المبلغ و في الشرع الرسول هو من البشر أكمل و أفضل معاصريه خَلْقاً و خُلُقاً و عِلماً و عَقلاً و فِطنةً و ليس له حالة مذمومة و له (العصمة) أى معصوم و لو من صغيرة و لو قبل النبوة [و الكفرة الذين يبغون تخريب الإسلام من الداخل يقولون إن محمداً "صلى الله عليه و سلم" كان قبل النبوة يتقرب إلى الأصنام بقربان ،و كالدليل على ذلك يأتون بكتب الروافض و يفهم كذب هذا الإدعاء القبيح من الصفات التي ذكرناها.] و معصوم أيضا من الأعذار و العيوب مثل العمى و الصمم و البكم الخ ... بعد تبليغ بعثته حتى انتشار رسالته و يجب الإيمان بأن كل نبي يتصف بسبع صفات: و هي الأمانة و الصدق و التبليغ و العدالة و العصمة و الفطانة و أمن العزل أى أمن من العزل من النبوة و معنى الفطانة كثرة العقل.

و يسمى النبي الذى يبلغ شريعة جديدة (رسولا) و إلّا فنبي و ليس بينهما فرق في تبليغ الأوامر و الدعوة لدين الله، و معنى الإيمان بالأنبياء و الرسل عليهم السلام هو تصديق صدقهم في رسالتهم و الذى لا يصدق أحدهم فكأنه لا يصدق كلهم.

و النبوة لا تكتسب بالعمل الشاقّ و الجوع والمشقة و كثرة العبادة و لكنها بفضل الله و إحسانه و اختياره سبحانه و تعالى و جاءت الرسالة لسعادة البشر في الدارين و لكي تنتظم أحوالهم و أفعالهم و لمحض الفائدة و الراحة

Marfat.com

و الرفاهية لهم لتجنب المضرات و أرسلت الشريعة بواسطة الرسل و قام الأنبياء و الرسل عليهم السلام بتبليغ الناس أوامر الله بدون خوف و لا غمضة عين و بدون نظر الى كثرة أعدائهم و كثرة استهزائهم بهم و ايذائهم لهم و أيدهم الله تعالى بالمعجزات ليثبت لهم بأنهم اصحاب الصدق ، و لم يستطع احد ان يتكلم امام هذه المعجزات و المصدقون للرسول يسمون (أمته) و يوم القيامة يؤذن له بالشفاعة لمن يكون ذنوبه كثيرة من أمته و تقبل شفاعته و كذلك بأذن الله تعالى للعلماء و الصلحاء و الأولياء من أمته بالشفاعة و يقبل شفاعتهم . و الأنبياء و الرسل عليهم السلام أحياء في قبورهم نحن لا نشعر بها و لا تفنى أجسامهم الطاهرة في التراب و لذا قيل في الحديث الشريف (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلّون)

[و الوهابيون القاطنون حاليًا بالمملكة العربية السعودية ينكرون هذه الأحاديث الشريفة و يكفرون المسلمين الذين يصدقون بهذه الأحاديث و هم بتكفيرهم يكفرون و نشأت الوهابية من أفكار ابن تيمية الضالة و المضلة ، و تسربت إلى الأتراك و إلى جميع الأنحاء بواسطة كتب (محمد عبده) المصرى و قد أخبر العلماء الكثيرون من أهل السنة و الجماعة أن هؤلاء ليسوا من المذهب الخامس بل المحاولون لهدم الدين ، و ذكرت في كتابي (السعادة الأبدية) و (النصيحة الى الوهابي) هذه المواضيع مطوّلة أدعو الله جل جلاله أن يحفظ العلماء الشبان من شر الوهابية و يهديهم إلى طريق سوىّ طريق أهل السنة الذى مدحه الأحاديث الشريفة]

و عيون الأنبياء عليهم السلام تنام و لكن قلوبهم

Marfat.com

لا تنام و جميع الأنبياء و المرسلين متساوون في أداء وظيفة النبوة و حمل فضائلها . و كل نبي و مرسل متصف بهذه الصفات السبع المذكورة و هم لا يعزلون من النبوة، والأولياء يمكن لهم التفرغ من الولاية، و الرسالة خاصة بالناس لا نبي من الجن و الملك للناس لأنهم لا يرتقون إلى درجة النبوة و للأنبياء و الرسل فضل و درجات على بعضهم مثلا سيد الأنبياء و المرسلين محمد "صلى الله عليه و سلم" أفضل و أشرف المرسلين من حيث عدد أمته و توسع البلدان التي بعث إليها و انتشار علومه و معارفه على أوسع النطاق، و وجود عدد كبير من المعجزات و استمراره و كونه صاحب الفضل و الإحسان . و اولو العزم من الرسل أفضل من غيرهم، و الرسل أفضل من الأنبياء .

و لا يعرف عدد الأنبياء و اشتهر بأنهم أكثر من مائة ألف و أربعة و عشرين ألفا، منهم مائة و ثلاثة عشر أو خمسة عشر رسول و أعلاهم درجة ستة، هم (اولو العزم) و هم آدم و نوح و ابراهيم و موسى وعيسى و محمد المصطفى عليهم الصلوات و التسليمات .

و اشتهر من بينهم ثلاث و ثلاثون و أسماءهم كالآتي:
آدم، ادريس، شيث أو شيث، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، اسماعيل، اسحاق، يعقوب، يوسف، أيوب، شعيب، موسى، هارون، خضر، يوشع بن نون، الياس، اليسع، ذو الكفل، شمعون، إشموئيل، يونس بن متى، داود، سليمان، لقمان، زكريا، يحيى، عزير، عيسى بن مريم، ذو القرنين و محمد "عليهم أفضل الصلوات و التسليمات".

و في القرآن الكريم ذكر منهم ثمانية و عشرون فقط ما عدا بكر شيث و خضر و يوشع و شمعون و اشموئيل .

Marfat.com

و اختلف في نبوة (ذو القرنين) و (لقمان) و (عزير) و (خضر) هل هم أنبياء أم لا و الإسم الثاني لـ(ذو الكفل) عليه السلام(هرقل) و هناك من يقول له إلياس أو إدريس أو زكريا "عليهم السلام".

و سيدنا إبراهيم عليه السلام خليل الله لأن قلبه لم يكن خاليا لحب غير الله تعالى، و موسى عليه السلام كليم الله لأنه كلم الله تكليما ، و عيسى عليه السلام كلمة الله لأنه ولد بكلمة الله قال له كن فكان و ليس له أب و كذلك كان يعظ الناس بكلمات الله الحكمية .

و محمد " صلى الله عليه و سلم" حبيب الله لأنه كان سبب وجود المخلوقات و هو أفضل و أشرف البشرية جمعاء و هناك أشياء عديدة تشير كلها إلى أنه حبيب الله و إلى علو شأنه و قدره، لذا لا يجوز أن يقال له مثل المغلوب المقهور و يوم القيامة يكون أول من يقوم من قبره و أول من يوجد في أرض المحشر و هو أول من يدخل الجنة، و طاقة البشر عاجزة من إحصاء خصاله و أخلاقه الحميدة إلّا أننا سنكتفي بذكر بعضها هنا نتبرك بها و نزين عباراتنا .

و من معجزاته عليه السلام (معراجه) "صلى الله عليه و سلم" ، استيقظ من نومه و أسرى به أي ببدنه الطاهرة من مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بالقدس الشريف و هناك عرج به إلى السماوات و بعد السماء السابعة ذهب به إلى ما أراد الله به أن يذهب ، و يجب الإيمان بالمعراج هكذا [المنتسبون إلى فرقة الإسماعيلية الضالة و أعداء الدين المقنّعين بأقنعة إسلامية للعلماء المسلمين يدّعون و يكتبون بأن المعراج حصل بالروح لا بالبدن و هدفهم من هذا إضلال و تضليل الشبان المسلمين و على الشباب

Marfat.com

المسلمين الإبتعاد من هذه الكتب و هذه الأفكار المسمة] و قصة المعراج مذكورة مسطورة في كثير من الكتب القيمة مثل(الشفاء الشريف) أعني به(الشفاء بتعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض [و في كتابي (السعادة الأبدية) ذكرت بالتفصيل] و رافق جبرين عليه السلام للرسول " صلى الله عليه و سلم" في رحلته من مكة المكرمة حتى (السدرة المنتهى) و هي شجرة في السماء السادسة و السابعة لا يتجاوزها جميع المعارف و الإرتقاءات و سيدنا محمد" صلى الله عليه و سلم" رأى جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى بأجنحته المتماثة على صورته و بقي جبرين عند سدرة المنتهى و أسرى بالنبي" صلى الله عليه و سلم" من مكة إلى القدس و هو راكب البراق أو حتى السماء السابعة و (البراق) دابّة من الجنة و هو أبيض اللون فوق الحمار دون البغل و ليس من دابّات الدنيا ،ليس له الذكورة أو الانوثة سريع الخطوات جدا بحيث كان يضع يداه إلى أقصى بصره و صلّى رسول الله "عليه الصلاة و السلام" صلاة العشاء أو الصبح في (المسجد الأقصى) إماما للأنبياء و المرسلين "صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين" بحضور أرواح الأنبياء على صورهم الإنسانية ثم عرج به من القدس إلى السماء السابعة بالسلم الغير المعروف كيفيته و اسمه (المعراج) و كانت الملائكة صفوفا على يمين و على شمال الطريق يسلمون عليه و يحيونه و يمدحونه" صلى الله عليه و سلم" و في كل سماء مرّ بها كان جبرين عليه السلام يخبر بقدوم محمد" على الله عليه و سلم" و يبشر به و كان عليه الصلاة و السلام يلتقي في كل سماء بنبي أو رسول و يحيّي كل منهما الآخر، و في السدرة

Marfat.com

المنتهى رأى "صلى الله عليه و سلم" أشياء عجيبة رأى نعيم الجنة و رأى عذاب النار و لكنه لم ينظر إلى تلك النعم لشدة رغبته إلى رؤية جمال الله سبحانه و تعالى و تقدم وحده بين الأنوار إلى ما بعد السدرة المنتهى حتى سمع رصيف أقلام الملائكة و مر من سبعين ألفاً من الحجاب و كان ما بين حجاب بين كمسيرة خمسمائة عام و قد مر من الكرسي و هو على فراش اسمه (رفرف) و هو أسطع من الشمس ضياء حتى وصل إلى العرش الأعلى و أصبح خارج العرش و خارج الزمان و المكان و العوالم المادية، و وصل إلى مقام يسمع منه كلام رب العالمين.

و رأى جماله تعالى بلا كيف أو وصف أو زماني أو مكاني مثلما يراه المؤمنون في الآخرة و تكلم مع ذاته تعالى بلا حرف أو صوت و أصبح يسبحه و يقدسه و يمجده جل جلاله و نال شرفا و كرما لم ينله احد و هناك فرضت عليه و على أمته الصلاة خمسين وقتا و لكن بإشارة موسى عليه السلام صارت خمس أوقات تدريجيا و قبل ذلك كانت الصلاة وقتين الصبح و العصر أو العشاء و بعد انتهاء هذه المسيرة الطويلة و بعد نواله "صلى الله عليه و سلم" هذه التكريمات و الإحسانات و بعد رؤيته العجيبات و المحيرات عاد عليه الصلاة و السلام إلى فراشه و وجده دافئاً. و قصة المعراج بعضها ثابتة بالآيات و بعضها بالأحاديث الشريفة، و مهما لم يجب الإيمان به تفصيلا إلّا أن المنكرين لبعض القصة يكونون قد خرجوا عن أهل السنة و الجماعة لأن هذه الأخبار ذكروها علماء أهل السنة و الجماعة و يكفر من ينكر الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة.

Marfat.com

و لنذكر هنا جانبًا من خصائص و خصال سيد المرسلين التي تدل على أنه خير و أفضل الأنبياء و المرسلين جميعا .

و سوف يستظل جميع الأنبياء و المرسلين تحت لوائه عليه السلام يوم القيامة و قد أمر الله سبحانه و تعالى جميع الأنبياء و الرسل عليهم السلام أن يؤمنوا بمحمد "صلى الله عليه و سلم" إن وصلوا إلى بعثته عليه السلام و يساعدوه في دعوته و أن يوصوا أمتهم بذلك أى بالإيمان و العون لحبيب الله و صفيه "عليه الصلاة و السلام" .

و هو خاتم الأنبياء يعني ليس بعده نبي أو رسول، و روحه المباركة خلقت قبل جميع الأرواح و هو أول من أكرم بالنبوة و تممت بولادته عليه السلام و حينما ينزل عيسى عليه السلام إلى أرض الشام وقت وجود المهدى فيها عند ما تقترب الساعة يحكم بشريعة سيدنا محمد "صلى الله عليه و سلم" و يقوم بدعوته و سيكون من أمته [و القاديانيون و هم المنتسبون الى فرقة (القاديانية) الضالة التي ظهرت بأرض الهند عند احتلال الانكليز لها سنة ١٢٩٦ الهجرية الموافقة لسنة ١٨٨٠ الميلادية . يفترون على سيدنا عيسى عليه السلام و يتلفظون كلمات لا تليق به عليه السلام و يقال لهذه الفرقة أيضا (الأحمدية) و المنتسبون اليها يدعون إسلاميتهم إلا أنهم يهدمون الدين من الداخل]

و محمد" صلى الله عليه و سلم" أفضل الأنبياء و المرسلين و رحمة للعالمين و العوالم الثمانية عشر ألف يشربون من محيطات رحمته و هو مبعوث ليس للإنس فقط بل

Marfat.com

أيضا للجن بالإجماع و هناك كثير من العلماء يقولون بأنه رسول الملائكة و النباتات و الحيوانات و المواد جميعا مع أن غيره من الأنبياء و المرسلين بعثوا الى بلد معين و قوم محدود و هو رحمة للعالمين نبي الأولين و الآخرين أحياء و أمواتا و ذكر الله تعالى باقي الأنبياء و المرسلين بأسمائهم و شرّف و كرّم محمداً "صلى الله عليه و سلم" بقوله (يا أيها الرسول) و (يا أيها النبي) و لقد أكرم الله محمدا "صلى الله عليه و سلم" و أعطاه معجزات مثل كل معجزة لكل نبي و إضافة إلى ذلك أحسن الله تعالى إلى نبيه "صلى الله عليه و سلم" معجزات كثيرة لم يعطها غيره، مثلا شق القمر بإشارة إصبعه المباركة عليه السلام و تسبيح الحصا في كفه و تسليم الأشجار (السلام عليك يا رسول الله) و بكاء الجزعة (الحنانة) بصوت عالٍ عندما فارقها عليه السلام و نبع الماء الصافي من بين أصابعه المباركة و إعطاءه يوم القيامة (مقاما محمودا) و (الشفاعة الكبرى) و كذلك (حوض الكوثر) و المقامان (الوسيلة) و (الفضيلة) و تشريفه "صلى الله عليه وسلم" برؤية جماله سبحانه و تعالى قبل دخوله الجنة و فضل على سائر الأنبياء و الرسل في الدنيا بالخلق العظيم و اليقين في الدين و بالعلم و الحلم و الصبر و الشكر و الزهد و العفة و العدل و المروة و الحياء و الشجاعة و التواضع و الحكمة و الأدب و السماحة و فعل الخير و الرحمة و الرأفة و بالفضائل و التكريمات أصبح أفضل و أعظم الرسل عليهم الصلاة و السلام و عدد المعجزات التي أعطيت له "صلى الله عليه و سلم" لا تحصى و لا تعد و لا يعلم مقدارها سوى

Marfat.com

الله عز و جل. و شريعته "صلى الله عليه و سلم" نسخت الشرائع جميعا و أبطلت حكمها و شريعته أحسن و أعظم الشرائع على الإطلاق و أمته عليه السلام أفضل الأمم و أولياء أمته "صلى الله عليه وسلم" أشرف من أولياء الأمم السابقة.

و أبو بكر "رضي الله عنه" الذى انتخب خليفة الرسول من بين أولياء أمة محمد "صلى الله عليه و سلم" و هو تاج الأولياء و الأصفياء و الأئمة أفضل الناس أوّلاً و أخيرا بعد الأنبياء و الرسل عليهم السلام، لأنه أول من نال شرف الخلافة، و لم يعبد الأصنام حتى قبل ظهور الإسلام بعناية الله و فضله تعالى و صوّن من عيوب الكفر و الضلالة.

[و هنا نفهم جهل و عجز الذين يزعمون و يكتبون بأن الرسول "صلى الله عليه و سلم" كان يعبد الأصنام قبل النبوة]

و بعده أفضل الناس الفاروق الأعظم (عمر بن الخطاب) الذى اختاره الله عز و جل رفيقا لحبيبه المصطفى و خليفته الثاني "رضي الله عنه"

و بعده خير الناس و أفضلهم (عثمان بن عفان) ثالث الخلفاء الراشدين و خزينة الخيرات و الجمائل و منبع الحياء و الإيمان "رضي الله عنهما"

و بعده خير الناس و أفضلهم (علي بن أبي طالب) "رضي الله عنه" رابع الخلفاء الراشدين و صاحب المزايا العجيبة و أسد الله عز و جل.

و بعده رضي الله عنه أصبح (الحسن) رضي الله عنه خليفة و بهذا تمت مدة الخلافة الى ثلاثين عاما المذكورة بالحديث (الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا)

و بعد الحسن "رضي الله عنه" أشرف الناس و خيرهم

Marfat.com

(الحسين بن علي) رضي الله عنهما و هو قرة عين رسول الله "صلى الله عليه و سلم" .

هجرة أوطانهم و أحبابهم في سبيل رفعة الدين الإسلامي و تسابقهم إلى الإسلام و اقتدائهم بالرسول "صلى الله عليه و سلم" و التمسك بسنته و القيام بنشر شريعته و التصدي للكفر و الفتنة و الفساد بشجاعة نادرة كل هذه سبب فضلهم على غيرهم و علو قدرهم و جزالة ثوابهم.

و مهما كان دخول سيدنا علي رضي الله عنه الإيمان قبل غيره من الصحابة "رضوان الله تعالى عليهم أجمعين" سوى أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلّا أنه لم يكن عبرة لغيره و لم يكن سببا لخذلان الكفار لأنه كان صغير السن عندما أسلم و لم يكن يملك أموالا و كان في بيت النبوة يخدم الرسول "صلى الله عليه و سلم" و في نفس الوقت قوى الدين الإسلامي بإيمان الخلفاء الثلاثة الباقية، و يمكن القول بأفضلية علي "رضي الله عنه" و أولاده على الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم من جهة كونهم أقرب الأقربين إلى سيد الأنبياء و المرسلين و من جهة كونهم من نسبهم و لكن هذه القرابة لا تجعلهم أعلى درجة و أفضل من هؤلاء الأكابر في جميع الميادين و لا يمكنهم قرابتهم أن يكونوا أفضل من غيرهم مطلقا مثل هذا كمثل تعليم خضر لموسى عليهما السلام بعض الأشياء .

و لو كانت القرابة تقتضي الأفضلية لكان سيدنا عباس أفضل من علي بن أبي طالب "رضي الله عنهما" و أبو طالب وأبو لهب أدنى شرفا و قدرا و لا يوجد فيهما ما وجد في المؤمن أقل درجة أو شرف رغم أنهما أقرب

Marfat.com

الناس إلى الرسول "صلى الله عليه و سلم" نسبا .
و فاطمة الزهراء أفضل من خديجة الكبرى و عائشة الصديقة "رضي الله عنهن" لأنها من دم و لحم النبي "صلى الله عليه وسلم" و في الحديث الشريف (فاطمة سيدة أهل الجنة إلّا مريم) و لكن الرجحان من ناحية لا يعني الأفضلية من جميع النواحي و اختلفت أقوال العلماء فيمن هي **الأفضل** بين الثلاثة و المفهوم من الأحاديث الشريفة أن **افضل** و خير النساء علاوة إلى الثلاثة مريم بنت عمران و آسية امرأة فرعون و ورد في الحديث الشريف (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلّا مريم بنت عمران) و في حديث آخر (الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة) و معناهما أنهم من ناحية واحدة أصحاب الفضل .

و بعدهم أفضل الصحابة "عليهم الرضوان" بقية (العشرة المبشرة بالجنة) و بعد هؤلاء العشرة، المشتركون في غزوة بدر و عددهم ٣١٣ (ثلاثمائة و ثلاثة عشر) صحابيا و يليها في الأفضلية جميع من شهد غزوة أحد و عددهم ٧٠٠ (سبعمائة) صحابي، ثم ١٤٠٠ (ألف و أربعمائة) شخص هم الذين حضروا (بيعة الرضوان) يعني هؤلاء بايعوا الرسول "صلى الله عليه و سلم" تحت الشجرة بالسمع و الطاعة هم أفضل درجة من بعدهم .

و واجب علينا أن نذكر باحترام أسماء جميع الصحابة الكرام الذين جاهدوا بأنفسهم و أموالهم في سبيله و نصروه "رضوان الله عليهم أجمعين" و لا يجوز بتاتًا أن نقول أقوالا لا تليق بعلوّ شأنهم و رفعة قدرهم و ذكرهم بما لا يليق بشأنهم من الفسق و الضلالة .

و الذى يحب الرسول يجب عليه أن يحب جميع أصحابه

Marfat.com

رضي الله عنهم" أيضا لأنه ورد في الحديث الشريف :
(فمن أحبّهم فبحبّي أحبهم و من أبغضهم فببغضي أبغضهم و من آذاهم فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله يوشك أن يأخذه) و في حديث آخر (إذا أراد الله برجل من أمتي خيرا ألقى حب أصحابي في قلبه)

ومن اجل هذا فتفسير الحروب التي وقعت بين الصحابة تفسيرا سيئا و القول بأنها كانت لأجل الرئاسة و من أجل هوى النفس و الظن بهم ظن السوء علامة النفاق و سبب الهلاك لأنهم طهّروا قلوبهم من التعصب (العناد و الحسد) و حب الجاه و الدنيا و تزودوا بالزهد في الدنيا و نزعوا من أنفسهم الحرص و البغض نتيجة جلوسهم عند رسول الله" صلى الله عليه و سلم" و استماع أقواله المباركة و ابتعدوا من إلخلق السيء و كيف لا و لو أن أحدا منا جالس أحد أولياء أمة محمد"صلى الله عليه و سلم" أيامًا قليلة لتخلق بكريم أخلاقه و اتصف بحميد أوصافه و تطهر بإشارته و تزهد بالدنيا بآماله و إذا كان الأمر كذلك لشخص ما من أمة محمد"صلى الله عليه و سلم" و كيف يجوز التفكير بالنسبة للصحابة الكرام عليهم الرضوان الذين أحبّوا الرسول "صلى الله عليه و سلم" أكثر من أنفسهم و من كل شيء و أفدوا أموالهم و أنفسهم في سبيله و تركوا بلادهم من أجله و عشقوا إلى استمتاع صحبته و سماع أقواله التي هي غذاء الروح و شفاء النفس بعد كل هذا كيف يجوز التفكير بأنهم تقاتلوا من أجل جيفة الدنيا الفانية و لم يتخلصوا و لم يطهروا أنفسهم من الأخلاق الذميمة و هؤلاء العظماء أطهر و انظف من كل الناس ألبتة. و هل يليق بنا أن

Marfat.com

نشبههم لأمثالنا فاسدى الأفكار و نقول لهم أنهم تقاتلوا من اجل نفس أمارة و من أجل أهواء الدنيا ،كلا لا يجوز تفكير مثل هذه الأشياء القبيحة لأصحاب النبي عليه الصلاة و السلام أما يتفكر المعادى للصحابة الكرام أن عداوته لهم عداوة لمعلّمهم و مربّيهم الكبير صلى الله عليه و سلم" و أن ذمّهم ذمّ الرسول عليه السلام. و لهذا السبب قالت أئمة الدين (ما آمن بالرسول "صلى الله عليه و سلم" من لم يوقّر أصحابه "رضوان الله عليهم أجمعين") و لن يكون محاربة الجمل و الصفين سببا لذمهم و في هذه المحاربة أسباب دينية أنقذت من يخالف سيدنا عليًا كرم الله وجهه و حتى أثيبوا بها و في الحديث الشريف قال النبي "صلى الله عليه و سلم" (إن أصبت فلك عشر حسنات و إن أخطات فلك حسنة واحدة) و المحاربة التي دارت بين كبار الصحابة ليست نتيجة العناد أو العداوة بل نتيجة الإجتهاد منهم و كانت إرادتهم التمسك بأمر الشريعة الغراء و كل صحابي مجتهد [فمثلا ذكر بالحديث الشريف المذكور في كتاب (الحديقة) في الصفحة ٢٩٨ (ما ئتين و ثمان و تسعين) أن عمرو بن العاص كان مجتهدا]

و يفرض على كل مجتهد أن يعمل مطابقًا لعلومه التي حصلت عليها باجتهاده و مهما خالف إجتهاده إجتهاد من هو أعلى و أعلم منه في الإجتهاد يجب عليه أيضا أن يعمل باجتهاده و لا يجوز تقليده مجتهدا آخر مثلا الإمام أبو يوسف و الإمام محمد الشيباني و هما من طلاب الإمام الاعظم أبي حنيفة "رحمة الله عليهم" و الإمام أبو ثور و الإمام إسماعيل المزني و هما من طلبة الإمام الشافعي

Marfat.com

"رحمة الله عليهم" خالفوا إمامهم في أماكن كثيرة و أفتوا بحلال بعض الأشياء التي كان قد أفتى بها أساتذتهم بحرمتها و كذلك أفتوا بحرمة بعض الأشياء التي قال عنها أساتذتهم بأنها حلال و من أجل هذا ليس هناك من يذمهم و لا من يقول إنهم ارتكبوا الذنوب لانهم مثل إمامهم مجتهدون .

نعم فسيدنا علي "رضي الله عنه" كان أعلم و أعلى من سيدنا معاوية و من عمرو بن العاص و له خصال مميزة عنهما "رضي الله عنهم" و كلها تدل على فضله و علوّه "رضي الله عنه" و اجتهاد علي بن أبي طالب كان أقوى و أصوب من اجتهادهما أيضا و لكن الصحابة "رضي الله عنهم" لكونهم مجتهدين جميعا و منهم معاوية و عمرو بن العاص لم يجز تقليدهما و اقتدائهما بسيدنا علي "رضي الله عنهم" و كان يلزم عليهما أن يعملا حسب اجتهادهما .

سؤال : كان معظم الصحابة في موقعتي (الجمل) و (صفين) من الأنصار و المهاجرين في صف علي "كرم الله وجهه" و أطاعوه و خضعوا له و عرفوا بوجوب اقتداء سيدنا علي "رضي الله عنهم أجمعين" مع أنهم المجتهدون ، يفهم من هذا أن الإقتداء بالإمام علي واجب حتى للمجتهدين ، هل يجب عليهم الإقتداء حتى و لو خالف اجتهادهم اجتهاده

الجواب : الذين أخذوا مكانهم في سيدنا علي "كرم الله وجهه" و حاربوا معه لم يتفقوا معه لاقتدائهم باجتهاد علي "رضي الله عنه" بل وقفوا إلى جانبه لتطابق اجتهادهم اجتهاده "رضي الله عنهم" . و كان لزاما عليهم اقتداء الإمام علي كرم الله وجهه حسب اجتهادهم و إلى جانب ذلك كان اجتهاد بعض الصحابة "رضوان الله عليهم

Marfat.com

أجمعين" غير مطابق لاجتهاد الإمام علي و أصبح عليهم واجبا مقاتلة هذا الإمام الجليل و انقسم عندئذ اجتهاد الصحابة إلى ثلاثة أقسام بعض منهم اعتقد بأن الإمام علي على حق و وجب عليهم اقتداءه . و بعضهم رأى المخالفين للإمام علي أنهم على الحق و وجب عليهم الوقوف إلى جانب المخالفين لعلي«رضي الله عنه»و القتال ضده و القسم الثالث اجتهد و رأى الحق في عدم الإشتراك لأى طرف من المتحاربين و وجب عليهم عدم الإشتراك في القتال و لا بد من أن الأقسام الثلاثة أصابوا الحق و أثيبوا عليه.

سؤال : يفهم من العبارة السابقة أن المحاربين ضد الإمام علي"رضي الله عنه" على الحق أيضا مع أن علماء أهل السنة و الجماعة يرون الحق في جانب على "كرم الله وجهه" و أن المخالفين له مخطئون و عفي عنهم لأعذارهم أو أثيبوا من أجل هذا ، ما الرأى فيه

الجواب : قال الإمام الشافعي و عمر بن عبد العزيز و غيرهم من كبار الأئمة لا يجوز أن يقال لأى صحابي أنه قد أخطأ ، لهذا (من الغلظ أن يقال للكبار قد أخطئوا) و لا يجوز للصغار التكلم بالنسبة للكبار كـ(فعل فعلا صحيحا و فعل فعلا غير صحيح أعجبنا و لم يعجبنا) علينا أن نحفظ لساننا من التكلم في حقهم مثل : كانوا على حق و لم يكونوا على حق كما أن الله لم يلطخ أيدينا في دماء هؤلاء العظماء "رضي الله عنهم" و مهما قال العلماء الأجلاء بعد فهم الأدلة و تقصّي الأحداث : إن الحق كان مع سيدنا علي و مخالفيه كانوا على خطأ إنما أرادوا بهذا القول (لو تمكن علي"كرم الله وجهه" التحدث مع المخالفين له لقدر أن يجعلهم مجتهدين مثله)

Marfat.com

كما حصل لزبير بن العوام "رضي الله عنه" في موقعة الجمل انسحب من القتال ضد سيدنا علي بعد أن تحرّى الحقائق و رأى في الإنسحاب فائدة«رضي الله عنه»و كان هذا اجتهاد منه. و هكذا يجب أن يفهم كلام المجوّزين الخطأ من علماء أهل السنة و الجماعة و إلّا لم يصح أن نقول إن سيدنا عليا و من معه من الصحابة على حق و إن أمنا عائشة الصديقة و من معها المخالفين للإمام علي كانوا على باطل " رضي الله عنهم جميعا "

و المحاربات التي وقعت بين الصحابة "رضوان الله عليهم أجمعين" من مفارقات الإجتهاد الذى هو فرع من الأحكام الشرعية و لا يوجد أى اختلاف في الأركان أو المسائل الشرعية الشهيرة و في أيّامنا هذه يطاول البعض ألسنتهم إلى أكابرهم و يقولون في حقهم قولا منكرا (مثل معاوية و عمرو بن العاص "رضي الله عنهما") و لا يفهمون أن أذاهم و تحقير شأنهم أذى و تحقير شان الرسول عليه الصلاة و السلام و في كتاب (الشفاء الشريف) قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله :(من شتم أحدا من أصحاب النبي"صلى الله عليه و سلم" أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن قال كانوا على ضلال و كفر قتل و إن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكّل نكالا شديدا) عمّر الله قلوبنا بمودة و حب حبيبه المصطفى"صلى الله عليه و سلم" و أصحابه الطاهرين المستقيمين . و الصالحون و المتقون يحبون هؤلاء العظماء لا المنافقون و الأشقياء .

[و يسمى المحبّون أصحاب رسول الله "صلى الله عليه و سلم" كافة بالإدراك و المحترمون لهم و المتبعون

Marfat.com

سبلهم (أهل السنة)·والذين يقولون نحب بعضهم و نكره بعضهم و يسيئون إلى أكثرهم و بذلك لم يكونوا في سبيل أحد منهم يسمون (الروافض) أو (الشيعة) و هم يوجدون في إيران و الهند و العراق بكثرة، و هم يسمون أنفسهم(العلويين) كي يخدعوا العلويين الموجودين في بلدنا و الحق أن العلوى هو الذى يحب الإمام عليا "كرم الله وجهه" و لكي يحب سيدنا عليا "رضي الله عنه" عليه أن يتبع سنته(طريقه) و لو كانوا قد أحبّوه حقا لاتبعوه رضي الله عنه لأن الإمام عليا كرم الله وجهه كان يحب أصحاب الرسول "صلى الله عليه و سلم" جميعا و كان مشاور الخليفة عمر بن الخطاب"رضي الله عنهما" و قاسم الهموم معه · و أنكحه بنته أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء "رضي الله عنهم" و قال في خطبته في حق معاوية (ان اخواننا بغوا علينا ليسوا بكفار و لا فساق فان لهم تأويلا يمنع عنهم الكفر و الفسق) و مسح التراب من وجه طلحة "رضي الله عنهما" لما استشهد في القتال ضده و صلى عليه إماما و الله عز و جل يخبر(إنما المؤمنون إخوة) و كذلك يخبر في الآية الأخيرة من سورة الفتح (رحماء بينهم) و في هذه الآية الجليلة أن الصحابة الكرام يحبون بعضهم بعضا و معنى البغض لأى صحابي و العداوة له يكون إنكارًا للقرآن المبين، رضي الله عن علماء أهل السنة و جزاهم خيرا أنهم عرفوا رفعة شأن الصحابة "رضوان الله عليهم أجمعين" و أمرونا أن نحبهم كافة و بذلك أنقذوا المسلمين من الهلاك·

و الحاقدون الباغضون لعلي"كرم الله وجهه" و آله و أولاده و المعادون لنور عيون أهل السنة(عظماء الصحابة)

Marfat.com

"رضي الله عنهم" هم (الخوارج) و في هذه الأيام يسمون (اليزيدية)• و (اليزيدية) فرقة ضالة للغاية و ليس لها أية علاقة بعقيدة المسلمين •

و يسمّى من يدّعون مودّة الصحابة "رضي الله عنهم" و لم يتبعوهم بل يعتبرون أفكارهم الفاسدة و لم يسلكوا طريق الصحابة (الوهابيون) و هم لا يعجبون بالعلماء السنيين و الأئمة المتصوفين و العلويين و يسيئون إليهم جميعا و لا يحسبون غير أنفسهم مسلمين و يكفرون ما عداهم و يقولون إن أموالهم و أنفسهم مباحة للوهابيين و يكنون بالنسبة لهم (الإباحيون) و يأخذون من الآيات و الأحاديث ما يشتهون و معنىً باطلا و مخالفا للحقيقة و يظنون أن الإسلام هكذا • و ينكرون معظم الأدلة الشرعية و الأحاديث النبوية، و علماء أهل السنة و كبار الأئمة من المذاهب الأربعة يثبتون في عديد من كتبهم بالأدلة و الوثائق انحراف الوهابيين إلى الضلالة و خروجهم من الإسلام و من يرد معلومات واسعة عن الوهابيين فليراجع كتبي باللغة التركية (النصيحة الى الوهابي) و (السعادة الأبدية) و (المصلحون في الدين) وأيضا يراجع الكتب باللغة العربية (المنحة الوهبية في الرد على الوهابية) و (التوسل بالنبي و جهلة الوهابيين) و (سبيل النجاة) و كتاب (سيف الأبرار) باللغة الفارسية بهذه الكتب و غيرها من الكتب القيمة مطبوعة من طرف مكتبة الحقيقة بإستانبول و جميعها تحتوى الردود على الوهابية و أسماء هذه الكتب مكتوبة في آخر بعض كتبي و ذكر صراحة ضلالة و زندقة الوهابيين في الجزء الثالث من كتاب (ابن عابدين) في باب البغاة و كتاب (نعمة اسلام) و هو باللغة التركية

Marfat.com

في باب النكاح و ذكر في كتاب (مرآة الحرمين) لأيوب صبرى باشا و هو آميرال للسلطان عبد الحميد خان و كتاب (تاريخ الوهابية) لنفس المؤلف و في الجزء السابع من (تاريخ جودت باشا) ذكر باللغة التركية مفصلا أن الوهابيين خرجوا من الدين و خانوا و أضرّوا للإسلام و المسلمين و كتاب (شواهد الحق) ليوسف النبهاني المطبوع في مصر باللغة العربية يرد ردا طويلا على الوهابية و ابن تيمية و نشرت (مكتبة الحقيقة) ٥٠ (خمسين) صحيفة من هذا الكتاب باللغة العربية بعنوان (علماء المسلمين و الوهابيون) في عام ١٩٧٢ م .

و محمد عبده المصرى هو أحد الدعاة للوهابية التي ظهرت في شبه جزيرة العرب نتيجة ثورة دموية وقعت عام ١٢٠٥ هـ ١٧٩١ م و ناشرها بواسطة كتبه إلى أنحاء العالم، و محمد عبده من أشد المعجبين بجمال الدين الأفغاني رئيس جمعية الماسونية بالقاهرة- مصر .
و ترجمت كتب محمد عبده إلى اللغة التركية زمان (الاتحاديين) [اى (جمعية الإتحاد و الترقي) التي تشكلت ضد الدولة العثمانية] و عرضت للشباب ككتاب عالم إسلامي جليل و رجل فكر تقدمي و كتاب محمد عبده المتجدد . و انتهزوا الفرصة أعداء الإسلام الواقفون في الكمائن الذين يريدون هدم و تخريب مذهب أهل السنة و الجماعة تحت ستار (العلماء المسلمين) و نفخوا نار الفتنة بكلمات طنانة و مدائح مذهّبة و رفعوا عبده الى عنان السماء و طوّل اللسان إلى علماء أهل السنة و أئمة المذاهب و قيل لهم (جهال) و طمست أسماءهم و لكن أحفاد أجدادنا و أولاد شهدائنا الأبرار الذين أراقوا

Marfat.com

دماءهم في سبيل إعلاء كلمة الله و الذين أفدوا أرواحهم الطاهرة في سبيل محبة رسول الله "صلى الله عليه و سلم" لم ينخدعوا للدعايات و الإعلانات التي صرفت الملايين من أجلها و بل لم يسمعوا و لم يعرفوا هؤلاء الأبطال الإسلامية المزعومين المبالغ فيهم. و حفظ الله تعالى أولاد الشهداء الأبرياء من هذه الهجمة الدنيئة، و في هذه الأيام أيضا يعرض على الشباب كتب لأمثال المودودى و سيد قطب و حميد الله بعد الترجمة و المدائح الممثلة و إظهار إعلانات واسعة في الصحف و الجرائد، و في هذه الكتب المترجمة نشاهد أفكارا ضالة تخالف آراء العلماء المسلمين و في المثل (الماء ينام و لكن العدو لا ينام) ندعو الله أن يوقظ المسلمين من نوم الغفلة بحرمة حبيبه سيدنا محمد "صلى الله عليه و سلم" و حفظهم من تصديق كذب و افتراء الأعداء آمين يا معين. و لا نخدع أنفسنا بالدعاء فقط بدون التوسل بالأسباب لأن الدعاء بدون التوسل بالأسباب كطلب المعجزة من الله جل جلاله، و في الإسلام العمل مع الدعاء و تحصيل السبب قبل الدعاء و السبب الأول للتجنب من الكفر تعلم الإسلام و تعليمه و فرض أوّلاً على كل مسلم و مسلمة تعلم عقيدة أهل السنة و الفروض و الحلال و المحرمات في الإسلام.

و من لم يتعلم و يعلم أولاده عقيدة أهل السنة و الجماعة و المعلومات الفقهية الضرورية فهو في خطر الوقوع في الكفر و الإبتعاد من الإسلام، و دعاء مثل هؤلاء لا يقبل حتى يتجنبوا من الوقوع في الكفر و قال "صلى الله عليه و سلم" ما معناه : (أينما يوجد العلم يوجد فيه الإسلام و لا يوجد الإسلام في مكان لا يوجد

Marfat.com

فيه العلم) و كما يلزم الأكل و الشرب للحياة فإنه أيضا يلزم تعلم المسائل الدينية صونا لدينه و تجنبا تصديق الكفار و اجتنابا عن الوقوع في الكفر و كان أجدادنا الأمجاد يجتمعون كل حين و يطالعون كتب الفقه و يسمعونها و بذلك صانوا دينهم و عقيدتهم و تلذّذوا بروح الإسلام و استطاعوا توصيل نور السعادة لنا صحيحا و كاملا و يجب علينا قبل كل شيء قراءة و تعلم الكتب الفقهية التي أعدها علماء أهل السنة و الجماعة و بهذا فقط نستطيع أن نبقى مسلمين و نحمي أولادنا من تخطف الكفار في الداخل و الخارج، و على كل أب و أم يريدان ولدا مسلما صالحا أن يبعثاه إلى معلم القرآن العظيم و قبل أن تفوت الفرصة علينا أن نتعلم و نعلم أولادنا و أحبابنا الذين يسمعون منا، لأن تعليمهم بعد دخولهم المدارس أمر في منتهى الصعوبة و ربما لا يمكن و لا يفيد التأوّه بعد حلول المصيبة و لا تصدّنا عن سبيل الحق كتب أعداء الدين و الزنادقة و لا جرائدهم و لا مجلاتهم و لا التليفزيون و الراديو و الافلام . و يقول ابن عابدين في المجلد الثالث من كتابه (حاشية رد المحتار) ما معناه :

(الزنديق هو من لم يتديّن بأى دين و يحاول أن يصد المسلمين من الدين الإسلامي بالتظاهر كمسلم و بشرح الأشياء المسببة إلى الكفر كأنها أشياء إسلامية)

سؤال: يقول أحد القراء الذين قرؤوا كتبا مترجمة من كتب الوهابيين يجب علينا أن نقرأ تفاسير القرآن الكريم و من هناك نتعلم أمور ديننا و نفهم القرآن لأن ترك هذه الأمور لعلماء الدين أمر خطير و فكر خاطئ. لأنه لا يقال في القرآن (بأأيها العلماء المسلمون) و

Marfat.com

لكن يقال (يا أيها الناس) و (يا أيها الذين آمنوا) و ما شابه ذلك من الخطابات، و لذا يلزم لكل مسلم و مسلمة أن يقرأ و يفهم القرآن وحده و لا ينتظر ذلك من غيره .

و يطلب هذا الجاهل أن يقرأ كل واحد تفسير القرآن العظيم و حديث الرسول "صلى الله عليه و سلم" و لا يوصي قراءة كتب علماء المسلمين و أئمة أهل السنة و الجماعة كالتوحيد و الفقه و غيرهما .و الكتاب الذى نشرته رئاسة الشؤون الدينية سنة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م و المسجل برقم ١٥٧ تحت العنوان (الوحدة في الإسلام و المذاهب الفقهية) [و نشر هذا الكتاب رشيد الرضا بالقاهرة باللغة العربية تحت عنوان (محاورات المصلح و المقلد)] جعل القارئين حيارى تماما . مثلا في كثير من المواضع و بالذات في المقالة السادسة يقول :

(رفعوا قدر المجتهدين إلى مرتبة الأنبياء بل نهبوا أكثر من ذلك و رجّحوا قول أحد المجتهدين الذى لم يتبع حديث الرسول "صلى الله عليه و سلم" و بذلك تركوا الإتباع لحديث النبي عليه الصلاة و السلام و قالوا أيضا إنه من المحتمل نسخ هذا الحديث أو وجود حديث آخر لدى إمامنا .

و هؤلاء المقلدون عملوا بأقوال من يجوز خطأه في الحكم أو عدم معرفته لهذا الحكم و تركوا حديث النبي البرئ من الخطأ "صلى الله عليه و سلم" و بذلك ابتعدوا أيضا من القرآن . و يدّعون أنه لا يفهم القرآن إلّا الإمام المجتهد و مثل هذه الأقوال للفقهاء و المقلدين لهم انتقلت إليهم من اليهود و النصارى، و مع أن فهم

Marfat.com

القرآن الكريم و الحديث الشريف أسهل بكثير من فهم كتب الفقهاء و الذين يعرفون اللغة العربية جيدا و يتقنون الأساليب العربية يفهمون الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية بلا مشقة أو صعوبة و من ينكر قدرة الله تعالى على توضيح دينه و من ينكر مقدرة الرسول "صلى الله عليه و سلم" على فهم مراد الله سبحانه و إفهامه غيره أكثر من غيره و معنى الإدعاء أنه لا يكفي إيضاح النبي عليه السلام للأمة يصل إلى درجة إنكار إيفاء التبليغ على الوجه الأكمل. لو لم يستطع معظم الناس فهم القرآن و السنة لما كلف الله جميع الناس بالأحكام التي وردت في الكتاب و السنة و يجب على الإنسان أن يعرف ما يعتقده بالأدلة و قد قبّح الله تعالى التقليد و بيّن عدم جواز تقليد آبائهم و أجدادهم. نرى من الآيات الجليلات أن التقليد عند الله غير مقبول أبدا. و سهل جدا فهم فروع الدين من أدلته أكثر من فهم قسم أصول الدين. و إذا كان يكلّف بالأصعب فكيف لا يكلّف بالأسهل و إن صعب استخراج الأحكام من بعض الحوادث النادرة و القليلة إلّا أنه يعتبر عذرا عدم معرفته و العمل به و قد اخترع الفقهاء من أنفسهم عدة مسائل و أحدثوا لها الأحكام و حاولوا أن يستدلوا بالرأي و القياس الجلي و القياس الخفي و خرجوا بها إلى ساحة العبادات التي لا يمكن معرفتها بالعقل و بهذا وسعوا الدين و أوصلوه إلى عدة أضعاف و كلفوا المسلمين بما لا يطيقون. أنا لا أنكر القياس و لكن أقول ليس القياس في ساحة العبادة لأن الإيمان و العبادات اكتملا في زمن الرسول "صلى الله عليه و سلم" لا أحد يستطيع إضافة شيء إليهما و الأئمة

Marfat.com

المجتهدون منعوا الناس من التقليد و حرموه)

هذه العبارات التي لخصتها لكم من كتاب صادر من رئاسة الشؤون الدينية تمنع مثل كتب الوهابية تماما التقليد لأئمة المذاهب الأربعة و تأمر الجميع تعلم التفسير و الأحاديث ما رأيكم فيها ؟

الجواب :لو قرانا بدقة كتب الوهابيين و اللامذهبيين لوجدنا في الحال أنهم يحاولون إخداع و إضلال المسلمين بأفكارهم الباطلة و آرائهم المفرّقة الدنيئة بعد أن صبغوها بصبغة السلاسل المنطقية التركيكة و زيّنوها بكلمات مطلية بالذهب و أما الجهلة يصدّقونها ظنّاً منهم أن هذه الكلمات تعتمد على العقل و المنطق و يتّبعونهم و أما العلماء و ذوو الرأى السديد لا يقعون في مصيدتهم أبدا.

و لقد ألف العلماء المسلمون منذ أربعة عشر قرنا آلافاً من الكتب القيّمة و ذات الفوائد لإيقاظ الشباب من خطر الوهابيين و اللامذهبيين الذين يسوقون المسلمين إلى الهلاك الأبدى .و قد ترجمت و جمعت من الكتب التي حملت عليها ما يفيد و لخصتها في كتبي (عداوة رجل الدين للدين) و (النصيحة الى الوهابي) و (المجددون في الدين) ورأيت فائدة في ترجمة قسم من كتاب (حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين) للأستاذ يوسف النبهاني ابتداء من صفحة(٧٧١) ليكون ردا على السؤال السابق:

(و الحاصل أن أئمة الأمة لما كانوا لا قدرة لهم على استنباط جميع الأحكام من كتاب الله تعالى شرحه

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه و سلم" بسنته و في الحقيقة هي كلها من الله قال تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) و كما أن شرح كتاب الله على هذا الوجه لا يقدر عليه إلّا رسول الله صلى الله عليه و سلم" كذلك شرح الكتاب و السنة و استنباط الأحكام الشرعية منهما لا يقدر عليه إلّا سادات الأمة و أكابر الأئمة الراسخون في العلم و لذلك قيّض الله الأئمة المجتهدين فشرحوا بمذاهبهم معاني الكتاب و السنة على الوجه الذى أقدرهم الله عليه بقدر وسعهم و طاقتهم بعد أن منحهم سبحانه الإحاطة بجميع الأدوات و الشروط اللازمة لذلك من العلوم العقلية و النقلية و قوة الإدراك و حدة الذهن و وفور العقل و غيرها و أصل جميع ذلك التقوى التي امتازوا بها و النور الإلهي الذى قذفه الله في قلوبهم و إختصهم به لما سبق في علمه سبحانه أن يجعلهم قدوة للأمة المحمدية فيما نهبوا إليه من أحكام شرعه القويم التي فهموها من كلامه تعالى و كلام رسوله صلى الله عليه و سلم" و ما لم يخرج عنهما من الإجماع و القياس و قد روى عن كل واحد من هؤلاء الأئمة الأربعة التبرّى من الرأى و قوله إذا صح الحديث فهو مذهبي و اضربوا بقولي الحائط أى اتّبعوا حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم" إذا صح و ارفضوا قولي رفضا بتا بلا رعاية و لا كرامة إذ ليس أحد منهم مشرعا و إنما المشرع رسول الله صلى الله عليه و سلم" بما يرويه عن الله تعالى من الكتاب و السنة فإذا صح عنه حديث يخالف قول ذلك الإمام يرفض قوله و يتبع الحديث لأنه قد ظهر بصحة الحديث أن مستند ذلك القول ضعيف و إن كان حينما استند إليه الإمام

Marfat.com

كان قويا لعدم اطلاّعه على ذلك الحديث الصحيح الذى ظهر بعد ذلك و المخاطب بقوله إذا صح الحديث فهو مذهبي إنما هو أصحابه الأئمة الفحول الجامعون بين المعقول و المنقول و من يأتي بعدهم ممن هو على شاكلتهم من علماء مذهبه الأعلام أهل الترجيح و جلهم بل كلهم كانوا حافظين لحديث رسول الله واقفين على أدلة جميع المذاهب أتمّ وقوف متبحرين في العلوم العقلية و النقلية من أصول و فروع و هم مجتهدو المذاهب و مجتهدو الفتيا المتأهلون لترجيح أقوال إمامهم على قواعده بحسب قوة الدليل من الكتاب و السنة و ما لم يخرج عنهما فهؤلاء هم الذين عناهم ذلك الإمام بقوله إذا صح الحديث فهو مذهبي و اضربوا بقولي الحائط لأنهم يطبقون بين الحديث الذى استند إليه الإمام في قوله و بين هذا الحديث الذى صح بعده و ينظرون إليهما أصح سندا و أثبت رواة و أيهما آخر الحديثين حتى يكون المتأخر ناسخا للمتقدم و نحو ذلك مما يلزم من يريد الترجيح بين القولين معرفته من أوصاف أدلة الأحكام أو يكون الإمام قد استدلّ على مسألة بالقياس لعدم اطلاعه على حديث يصلح دليلا لها ثم اطّلع أصحابه بعده على حديث صح في ذلك فأثبتوا به الحكم على ما يخالف ما نهب إليه الإمام في تلك المسألة و مع ذلك لا يخرج كل واحد منهم في الترجيح عن قواعد إمامه صاحب المذهب الذى هو تابعه و بذلك تظهر حكمة اعتماد بعض الأقوال في المذاهب مع كونها مخالفة لأصل المذهب و حكمة اعتماد كتب الفقهاء المتأخرين و ترجيحها على كتب المتقدمين فما ذلك إلاّ بترجيح الدليل و إن المتأخر من أهل الترجيح قد يطّلع على ما لم يطّلع

Marfat.com

عليه المتقدم من أدلّة الأحكام و صحتها فيحصل الترجيح بحسب ذلك متى استوفى شروطه اللازمة فالراجح هو ما كان موافقا لحكم الله و حكم رسوله بعد إفراغ المجتهد المطلق ثم مجتهد المذهب ثم مجتهد الفتوى وسعه و طاقته لمعرفة ذلك عند توفّر شرائط اجتهاده فيه فقد تبين أن المقلدين للأئمة أصحاب المذاهب الأربعة الذين اتفقت على تقليدهم الأمة إنّما تبعوا أحكام الله و رسوله و ليس لذلك الإمام الذى قلّدوه سوى أنه فهم من كتاب الله تعالى و سنة رسوله "صلى الله عليه و سلم" ما لم يقدروا على فهمه فقلّدوه في ذلك و قد قال الله تعالى (فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) و قال تعالى (و لو ردوه إلى الله و الرسول لعلمه الذين يستنبطونه منهم)

[يفهم من الآية الأولى أن جميع الناس لا يفهمون الكتاب الكريم و السنة الشريفة فهما صحيحا و تامر هذه الآية الجليلة الذين لا يفهمونهما أن يسألوا أهل العلم و المعرفة و لا محاولتهم بحث الكتاب و السنة و لو كان الجميع فهموا معنى القرآن و الأحاديث فهما صحيحا و كاملا فلم يكن يخرج اثنتان و سبعون فرقة ضالة و كان صاحب كل فرقة من هذه الفرق الباطلة عالما متبحرا و لكن لم يفهم واحد منهم معنى القرآن العظيم و الحديث الشريف فهما تامّاً و صحيحا و ضلّوا بفهمهم هذا عن سواء السبيل و تسببوا في وقوع ملايين المسلمين في التهلكة و الخطر و تغالى الوهابيون في استنباط المعاني الخاطئة من النصوص حتى وصلوا إلى درجة تكفير المسلمين من أهل السنة و الجماعة و قالوا عنهم إنهم مشركون و يقول مؤلف كتاب (كشف الشبهات) و هذا الكتاب أدخل إلى تركيا

Marfat.com

سرًّا و ترجم إلى لغتنا يقول فيه يباح قتل المسلمين الذين يعتقدون عقيدة أهل السنة و اغتنام أموالهم] و يقول العلامة يوسف النبهاني بعد هذا :(إذا علمت ذلك تعلم أن ما خص الله به هذه الشريعة المحمدية من اجتهاد الأئمة و تدوين مذاهبهم فيها و جمع الأمة الإسلامية عليها هو من أكبر الآيات على نبوة سيد السادات "صلى الله عليه و سلم" كما جعل الله تعالى للامة ائمة في العقائد حفظوها من أن يدخل فيها ضلال الزنادقة و الملحدين و سائر أعوان الشياطين ما ليس منها مما لا يليق بالله سبحانه و تعالى) و يقول أيضا :(كما وقع ذلك للأديان السابقة و كتبها و لا يخفى ما حصل فيها من التلاعب و التغيير و التبديل و الزيادة والنقص و التحريف و التصحيف على حسب الأهواء و الأغراض حتى صارت بمعزل عما كانت عليه في ازمنة الرسل عليهم السلام فالحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله و أصحابه و المجتهدين و أتباعهم بحق إلى يوم الدين . و اعلم أنه قد انقطع الإجتهاد منذ مئات من السنين باتّفاق علماء المذاهب الذين يعول عليهم و هم سادات الأمة و حماة دينها و لم يبق لكل مسلم إلّا أن يتّبع مذهبا من هذه المذاهب الأربعة لعجزه عن فهم الكتاب و السنة بنفسه فيكون قد اتّبع كتاب الله تعالى و سنة رسوله "صلى الله عليه و سلم" مقلّدا في فهمهما ذلك الإمام و من تبعه من أئمة مذهبه الذين اطّلعوا على كلامه جيلا بعد جيل و طبّقوه على أدلة الكتاب و السنة قبيلا بعد قبيل) و يقول أيضا : (أمّا الإجتهاد فلا يدّعيه اليوم إلّا مختلّ العقل و الدين إلّا من طريق الولاية كما

Marfat.com

قاله الشيخ الأكبر محيي الدين ، قال الإمام المناوى في أول شرحه الكبير على الجامع الصغير من عبارة طويلة : قال العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي لما ادّعى الجلال السيوطي الإجتهاد قام عليه معاصروه و رموه عن قوس واحدة و كتبوا له سؤالا فيه مسائل أطلق الأصحاب فيها وجهين و طلبوا منه إن كان عنده أدنى مراتب الإجتهاد و هو اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الأوجه و على الدليل على قواعد المجتهدين فرد السؤال من غير كتابة و اعتذر بأن له أشغالاً تمنعه من النظر في ذلك قال الشهاب فتأمل صعوبة هذه المرتبة أعني اجتهاد الفتوى الذى هو أدنى مراتب الإجتهاد يظهر لك أن مدّعيها فضلا عن مدّعي الإجتهاد المطلق في حيرة من أمره و فساد في فكره و أنه ممن ركب متن عمياء و خبط خبط عشواء قال و من تصور مرتبة الإجتهاد المطلق استحيا من الله أن ينسبها لأحد من أهل هذه الأزمنة) و يقول الأستاذ يوسف النبهاني أيضا : (و قد صرّح حجة الإسلام الغزالي بخلو عصره عن مجتهد حيث قال في الإحياء في تقسيمه للمناظرات ما نصه : أما من ليس له رتبة الإجتهاد و هو حكم كل أهل العصر فإنما يفتي فيه ناقلا عن مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يتركه و قال في الوسيط هذه الشروط يعني شروط الإجتهاد المعتبرة في القاضي قد تعذّرت في عصرنا انتهت عبارة الشرح الكبير للمناوى باختصار و من أراد الإطّلاع على أبسط من هذا في هذا البحث فليراجعها و يراجع حاشية ابن قاسم على جمع الجوامع و فتاوى ابن حجر و فتاوى الشيخ محمد بن سليمان الكردى و غيرها من كتب الأصول

Marfat.com

و الفقه يجد العلماء قد اتّفقوا على انقطاع الإجتهاد المذهبي فضلا عن الإجتهاد المطلق . قال العلامة الكردى المذكور بعد أن نقل عن الأئمة انقطاع الإجتهاد منذ عصور طويلة و قول الفخر الرازى و الإمامين الرافعي و النووى الناس كالمجمعين اليوم علي أنه لا مجتهد حكم من لم يبلغ رتبة الإجتهاد إذا رأى حديثا صحيحا و لم تسمح نفسه بمخالفته أن يفتش عمن أخذ به من المجتهدين فيقلّده فيه كما نبّه عليه الإمام العمدة المحقق القدوة النووى في الروضة إذ الإستنباط من الكتاب و السنة لا يجوز إلّا لمن بلغ رتبة الإجتهاد كما نصوا عليه اهـ . إذا علمت ذلك أيها الواقف على كتابي هذا تعلم أن ما يهذى به الآن بعض طلبة العلم من بلوغهم درجة الإجتهاد المطلق و انهم تأهّلوا لاستنباط الاحكام الشرعية من الكتاب و السنة بانفسهم و لم يبق لهم حاجة إلى تقليد أحد من الأئمة الأربعة حتي تركوا مذاهبهم التي نشئوا عليها و صاروا يعترضون بافهامهم السقيمة على المذاهب و يقولون نحن لا نعمل بآراء الرجال و ما أشبه ذلك من عبارات المغرورين الجهال هو من الوساوس الشيطانية و الدعاوى النفسانية التي حملهم عليها قلة العقل و الدين و رضاهم عن نفوسهم و جهلهم بما انطوت عليه من العيوب و قد انعكس عليهم ما أرادوه من هذا الهوس و الحماقة و الوقاحة فلم يحصلوا مطلوبهم من علو المنزلة عند الناس و مقتهم الله و كره فيهم خلقه فصاروا عندهم مرذولين يهزؤون بهم .

و قد رأيت بعضهم يدعو عوام الناس إلى استنباط الأحكام الشرعية من القرآن و صحيح البخارى فانظر هذا الجهل

Marfat.com

العظيم و الضلال المبين . فإياك يا أخي ثم إياك من الإجتماع على أمثال هؤلاء الحمقى و الزم مذهبك و قلد أيّ إمام شئت من الأئمة الأربعة بدون تتبع الرخص و التلفيق في الأحكام بحيث يحصل من ذلك هيئة لا يقول بها إمام منهم فإن ذلك ممنوع. [و معنى التلفيق هو تتبع الرخصة بأن يأخذ من كل مذهب الأهون و عدم تطابق العمل لأيّ من هذه المذاهب و عند فعل عمل ما يجب تقليد مذهب من الأربعة و بهذه الطريقة يقبل هذا العمل و لكي يكون صحيحا في المذاهب الثلاث الباقية يلزم بقدر الإمكان إتّباع الأشياء الضرورية ويسمي هذا (التقوى) و فيه أجر كبير] وعليك إذا كنت أهلا بقراءة الأحاديث النبوية لتعرف أدلة مذهبك و تعمل بأحاديث الترغيب و الترهيب و تعرف عظمة دين الإسلام و تفرعاته و عقائده و كمالات الله تعالى و أسماءه و صفاته و سيرة النبي "صلى الله عليه و سلم" و فضائله ومعجزاته و أحوال الدنيا و الآخرة و البعث و النشور و الجنة و النار و أخبار الملائكة و الجن والأمم السالفة و فضل النبيين و كتبهم و تذييل النبي و كتابه عليهم و مناقب آله و أصحابه و أشراط الساعة و سائر العلوم و الآداب الدنيوية و الأخروية فقد جمعت أحاديثه "صلى الله عليه و سلم" علوم الأولين و الآخرين إذا علمت ذلك تعلم شدة جهل من يقول إذا لم نأخذ الأحكام الشرعية من الأحاديث فما فائدتها فهذه فوائد لا تعدّ و لا تحصى و هي معظم دين الإسلام أما أحاديث الأحكام الواردة في نحو الصلاة و الصيام و الحج و الزكاة و المعاملات و هي على ما قال بعضهم نحو الخمسمائة حديث [ولو أضفنا إلى ذلك الأحاديث

Marfat.com

المكررة لا يتجاوز عددها ثلاثة آلاف حديث] فإذا رأيت منها حديثا صحيحا لا يوافق مذهبك فقلد بالأخذ بذلك الحديث من أخذ به من الأئمة و لا تجد حديثا صحيحا إلّا و قد أخذ به إمام منهم و لعل إمامك اطّلع عليه و لكن عارضه حديث أصح عنده منه أو متأخر صدوره من النبي "صلى الله عليه وسلم" عنه فنسخه أو غير ذلك مما يعلمه المجتهدون و إذا أردت أنت العمل به فحسن و لكن يلزمك تقليد الإمام الذي أخذ به لأنه لم يأخذ به إلا و قد انتفى عنده المانع من العمل به مع اطلاعه هو على ما لم تطلع عليه أنت من أدلة الأحكام و تأهله لذلك و إذا عملت بحكم مذهبك فلا حرج عليك فإنه لا بد أن يكون عن دليل قام عند إمامك و إن لم تطلع عليه أنت فإن الأئمة لم يخرجوا عن الكتاب و السنة قيد شعرة ما وجدوا فيهما دليلا على المسألة بل هم أفضل من ذلك و أتقى و أورع و إنما هم بمذاهبهم شرحوا الكتاب و السنة و بينوا للناس معانيهما و أحكامهما و قربوها لأفهامهم و ضبطوها ضبطا لو لا إعانة الله لهم عليه لما كان في وسع البشر الإتيان بمثله و لذلك كانت مذاهبهم هي من دلائل نبوة سيد المرسلين و صحة دينه المبين "صلى الله عليه و سلم". و اختلاف الأئمة رضي الله عنهم ليس هو في أصول الدين و عقائد التوحيد التي يترتب على الإختلاف فيها محظور و لم يختلفوا أيضا في معظم الأحكام الشرعية المعلومة من الدين بالضرورة و التي تواترت أحاديثها و استفاضت أخبارها عن النبي "صلى الله عليه و سلم" و إنما اختلافهم في بعض الفروع بحسب ما قام عند كل منهم من قوة الدليل فكان اختلافهم هذا رحمة للأمة تقلد

Marfat.com

أيهم شاءت بدون حرج و لا تضييق كما قال "صلى الله عليه و سلم "(اختلاف أمتي رحمة)رواه البيهقي و غيره كما في الجامع الصغير . قال المناوى في شرحه الكبير اختلافهم توسعة على الناس بجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي بكلها لئلا تضيق بهم الأمور و لم يكلفوا ما لاطاقة لهم به توسعة في شريعته السمحة السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة و فضيلة جسيمة خصت بها هذه الأمة و قد وعد بوقوع ذلك فوقع من معجزاته "صلى الله عليه و سلم" أما الإجتهاد في العقائد فضلال و وبال كما تقرر و الحق ما عليه أهل السنة و الجماعة فقط فالحديث إنما هو في الإختلاف في الأحكام) و قال العلامة النبهاني أيضا :
(ثم قال و يجب علينا أن نعتقد أن الأئمة الأربعة على هدى و المصيب منهم في الفروع واحد وفاقا للجمهور و من أصاب فله أجران و من أخطأ فله أجر و على غير المجتهد أن يقلد مذهبا معيّنا وقضية جعل الحديث الإختلاف رحمة جواز الإنتقال من مذهب إلى آخر و الصحيح عند الشافعية الجواز لكن لا يجوز تقليد الصحابة و كذا التابعين كما قاله إمام الحرمين من كل من لم يدوّن مذهبه فيمتنع تقليد غير الأربعة في القضاء و الإفتاء لأن مذاهب الأربعة انتشرت و تحررت حتى ظهر تقييد مطلقها و تخصيص عامّها بخلاف غيرهم لانقراض أتباعهم و قد نقل الإمام الرازى إجماع المحققين على منع العوام من تقليد أعيان الصحابة و أكابرهم نعم يجوز لغير عاميّ من الفقهاء تقليد غير الأربعة في العمل لنفسه إن علم نسبته لمن يجوز تقليده و اجتمعت شروطه عنده لكن بشرط أن لا يتبع الرخصة بأن يأخذ من كل مذهب الأهون بحيث تنحل ربقة

Marfat.com

التكليف من عنقه و إلّا لم يجز اهـ كلام المناوى باختصار
و إذا أردت أن تقف على فضل المذاهب و المجتهدين و
لاسيما الأئمة الأربعة و تعلم أن مذاهبهم لم تخرج عن
الكتاب و السنة و ما يؤول إليهما من الإجماع و القياس
و تبرّيهم من الرأى و تطلع على بسط الكلام في هذا البحث
فعليك بكتب الإمام الشعراني فقد اعتنى بذلك في مؤلفاته
كمال الإعتناء و لاسيما الميزان الكبرى و الميزان
الخضرية). و هنا قد تمت عبارة كتاب (حجة الله على
العالمين). و في العبارات المذكورة أعلاه لا توجد أية
علاوة من طرف المترجم و كلها من العربية الأصلية. و
فعل المترجم هنا كما فعل في كل كتبه عبارة عن فتح
قوس ذات زاوية لإضافته الخاصة حتى يميز القارئ الكريم
بين عبارات الكتاب و عبارات المترجم. و في عام ١٣٩٤ هـ
١٩٧٤ م. طبعت مكتبة الحقيقة بإستانبول كتاب (حجة الله
على العالمين) باللغة العربية الأصلية.

و ليس بصحيح ادّعاء أن لم يذكر قول علماء الدين
في القرآن الكريم و هذا القول باطل لأن آيات متعددة
في القرآن العظيم تمدح العلم و العلماء و يقول الشيخ
عبد الغني النابلسي في كتابه (الحديقة): (قال الله تعالى:
(فاسألوا) يعني يا أيها المكلفون بالأحكام الشرعية
الظاهرية و الباطنية (أهل الذكر) أى العلم قال ابن
جميل في مختصر تفسير الرازى والمراد بالذكر العلم
أى اسئلوا من له علم و تحقيق (إن كنتم لا تعلمون)
قال البيضاوى و في الآية دليل على وجوب المراجعة إلى
العلماء فيما لا يعلم). و ذكر في الأحاديث التي وردت
في الصفحة (٣٦٥) ثلاثمائة و خمسة و ستين:
(إن الله و ملائكته و أهل السموات و الأرض حتى النملة

Marfat.com

في جحرها و الحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير) و (يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء) و (يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم) و (تعلموا العلم فانه تعلمه لله خشية و طلبه عبادة و مذاكراته تسبيح و البحث عنه جهاد و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة و بذله لأهله قربة) و في (الخلاصة) و هو كتاب الفتوى [يعني به خلاصة الفتاوى للطاهر النجارى] (سئل أبو بكر من فقهاء الحنفية رحمه الله تعالى عن قراءة القرآن للمتفقه أى الطالبين لمعرفة الفقه بقصد العمل به مع الاخلاص هي أفضل عند الله تعالى أم درس أى مدارسة بمعنى قراءة و مطالعة علم الفقه قال المسئول حكي عن أبي مطيع البلخي رحمه الله تعالى أنه قال النظر أى التأمل و التفهم في كتب أصحابنا و هي كتب علم الفقه من غير سماع من مدارسة غيره أفضل من قيام الليل و لم يقل أفضل من قراءة القرآن احتراماً للقرآن و إلّا فإن قراءة القرآن في غير الصلاة مستحبة و النظر في كتب علم الفقه لاكتساب الفوائد قد يكون فرضا إذا احتاج للعمل المفروض و عن الإمام أبي بكر محمد بن الفضل البخارى رحمه الله تعالى انه سئل عن الفقيه أى المشتغل ليلا و نهارا بمطالعة مسائل الفقه و مراجعة أحكام الشريعة للعمل بها في فرائضه و الإنتهاء عما نهي عنه و لتعليم غيره هل يترك ذلك و يصلي صلاة التسبيح المذكورة في كتب الفقه قال في الجواب تلك أى صلاة التسبيح طاعة العامّة فإنهم لا يقدرون على طاعة الإشتغال بعلوم الشرايع و الأحكام و نشرها و إفادتها للخاصّ و العامّ و لا شك أن ذلك أفضل من صلاة التسبيح لأنها نفع قاصر

Marfat.com

و هو متمدّنٍ فقيل له فلان الفقيه و ذكر له اسمه يصلي صلاة التسبيح قال هو عندى محسوب من جملة العامّة حيث ترك النفع المتعدّى إلى الغير و اشتغل بالنفع القاصر على النفس و هو طريقة العوام انتهى ما نقله عن الخلاصة) و ورد في الحديث الشريف المذكور في كتاب (الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية):(ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين) و لأنه أى طلب العلم النافع المذكور أعم نفعا أى من جهة النفع لأن نفعه يرجع إليه أى إلى المتعلم المذكور بالعمل به على وجه الإخلاص و إلى غيره . و قال النبي"صلى الله عليه و سلم" أيضا : (من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس أعطي ثواب سبعين صديقا) و تؤخذ العلوم الشرعية من الأستاذ و من الكتاب فقط و الذين يقولون لاحاجة لنا للكتب الشرعية أو المرشدين هم الدجالون و الزنادقة و يجرّون المسلمين إلى التهلكة بهذا الخداع الخبيث و جميع العلوم في الكتب الدينية من الكتاب و الأحاديث النبوية كما قال العلامة عبد الغني النابلسي في الحديقة.

و لقد أرسل الله نبيه"صلى الله عليه و سلم" لتعليم و تبليغ القرآن و تعلم أصحاب رسول الله"صلى الله عليه و سلم" العلوم القرآنية من الرسول الكريم "صلى الله عليه و سلم" و تعلمها علماء الدين الإسلامي من الصحابة"رضوان الله عليهم أجمعين" و تعلمها كافة المسلمين من العلماء و من كتبهم و ورد في الأحاديث الشريفة (العلم خزائن و مفاتيحها السؤال) و (العلم خزائن و مفتاحها السؤال فسلوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل و المعلم و المستمع و المحب لهم)

Marfat.com

و (تعلموا العلم و علّموه الناس) و (لكل شيء معدن و معدن التقوى قلوب العارفين) و (تعليم العلم كفارة للكبائر و تعليم القرآن زيادة في الدين)

و يقول الإمام الرباني"رحمة الله عليه" في المكتوب الثالث و التسعين بعد المائة في المجلد الأول من كتابه المسمى بـ(المكتوبات) :

(اعلم أن أول الضروريات الواجبة على أرباب التكليف تصحيح العقائد على وفق آراء علماء أهل السنة و الجماعة" شكر الله تعالى سعيهم" فإن النجاة الأخروية مربوطة باتّباع آراء هؤلاء الأكابر و هم و أتباعهم هم الفرقة الناجية فإنهم على طريق النبي و طريق أصحابه "صلوات الله و تسليماته عليه و عليهم أجمعين" و المعتبر من العلوم المستفادة من الكتاب و السنة هو ما أخذه و استنبطه منهما هؤلاء الأكابر فإن كل مبتدع و ضالّ يأخذ عقيدته الفاسدة من الكتاب و السنة بزعمه الفاسد فلا يكون كل معنى مفهوم من معاني الكتاب و السنة معتبرا و رسالة الإمام الأجلّ التوربشتي مناسبة جدا لأجل تصحيح العقائد و أقرب إلى الفهم و لكن حيث أن الرسالة المذكورة مشتملة على الإستدلالات مع التطويل و البسط يعسر الأخذ عنها. [و من لم يجد هذا الكتاب فليراجع كتابي (السعادة الأبدية) و فضل الله بن حسن التوربشتي عالم من علماء الأحناف و توفى رحمه الله سنة ستمائة و واحد و ستين (٦٦١هـ ١٢٦٣م)] فلو كانت رسالة غيرها متضمنة للمسائل الصرفة لكان أولى و أنسب و قد وقع في خاطري أيضا في هذه الأثناء أن أكتب في هذا الباب رسالة متضمنة لعقائد أهل السنة و الجماعة

Marfat.com

و تكون سهلة المأخذ فإن تيسر ذلك نرسلها إلى الخدمة بعد كتابتها و بعد تصحيح هذه العقائد لا بد من تعلم علم الحلال و الحرام و الفرض و الواجب و السنة و المندوب و المكروه و غيرها مما تكفل به علم الفقه و العمل بمقتضى هذا العلم أيضا ضرورى فينبغي أمر بعض الطلبة بقراءة بعض كتب الفقه بعبارة فارسية مثل (مجموعة الخاني) و (عمدة الإسلام) فإن وقع عياذا بالله سبحانه خلل على مسألة من المسائل الإعتقادية الضرورية فقد تحقق الحرمان من النجاة الأخروية بخلاف العمليات فإنها إذا وقعت المساهلة فيها يرجى العفو و التجاوز عنها و لو بلا توبة و لئن أخذ بها و لكن النجاة متحققة في آخر الأمر فعمدة الأمر تصحيح العقائد و نقل عن حضرة الخواجة أحرار "قدس سره" أنه قال لو أعطينا الأحوال و المواجيد كلها و لم تكن حقيقتنا محلاة و متزينة بعقائد أهل السنة و الجماعة لا نعتقد تلك الأحوال شيئا غير الخذلان و لئن اجتمع فينا القصور و النقصان و حقيقتنا مستقيمة على عقائد أهل السنة و الجماعة لا نرى بأسا في ذلك ثبتنا الله سبحانه و إياكم على طريقتهم المرضية بحرمة سيد البشر "عليه و على آله الصلاة و السلام"

و قد قدم واحد من الدراويش من طرف لاهور و قال إن الشيخ جيو كان قد حضر في مسجد النخاس القديم لصلاة الجمعة فقال ميان رفيع الدين بعد التفات الشيخ إليه إن نواب الشيخ جيو قد بنى مسجدا جامعا في قرب بيته الحمد لله على ذلك رزقه الله سبحانه مزيد التوفيق و سماع أمثال هذه الأخبار السارة يكون باعثا على حصول غاية السرور و نهاية الإبتهاج .(أيها السيد) إن الإسلام غريب في هذا الزمان جدا فصرف فلس واحد في تقوية

Marfat.com

الإسلام في هذا الزمان يساوى صرف ألوف من الدرهم و الدينار فيا سعادة من تشرف بهذه الدولة العظمى و ترويج الدين و تقوية الملة و إن كان حسنا و مرغوبا فيه في جميع الأوقات من جميع الأشخاص و لكن صدوره في هذا الوقت الذى هو أوان غربة الإسلام من أمثالكم أصحاب المروءة و الهمة و الفتوة و أهل بيت النبوة أحسن و أجمل فإن هذه الدولة منتشرة من طائفتكم العلية فهي ذاتية فيكم و عرضية في غيركم و حقيقة الوراثة النبوية "عليه و على آله الصلاة و السلام" إنما هي في تحصيل هذا الأمر العظيم القدر قال النبي "صلى الله عليه و سلم" للأصحاب (إنكم في زمان من ترك عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل بعشر ما أمر به نجا) و هذا هو ذلك الوقت و هذا القوم هو ذلك القوم (شعر)

هلموا أيها الأبطال نحو الغنائم ما لها أصلا مدافع

و قد حسن قتل الكافر اللعين كوبنندال في هذا الوقت و كان هذا الفعل باعثا على كسر عظيم في الهنود المردودة بأى نية كان قتله و بأى غرض كان إهلاكه فإن مذلة الكفار نقد وقت أهل الإسلام و قد رأى هذا الفقير في المنام قبل قتل ذلك الكافر أن سلطان الوقت قد كسر رأس رئيس أهل الشرك و الحق أن ذلك الكافر كان رئيس أهل الشرك و إمام أهل الكفر خذلهم الله سبحانه و قد دعى النبي عليه الصلاة و السلام على أهل الشرك في بعض أدعيته بهذه العبارة (اللهم شتّت شملهم و فرّق جمعهم و خرّب بنيانهم و خذهم أخذ عزيز مقتدر) و عزة الإسلام و أهله إنما هي في مذلة الكفر و أهله و المقصود من أخذ الجزية هو إذلال الكفار و إهانتهم و تحصل المذلة لأهل الإسلام

Marfat.com

بقدر ما تحصل العزة لأهل الكفر فينبغي حسن التنبه على هذا الأمر و قد ضيعه أكثر الناس و أخرب دينه بشؤمه و جعله هباء منثورا قال الله سبحانه و تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار و المنافقين و اغلظ عليهم) فجهاد الكفار و الغلظة عليهم من ضروريات الدين و بقايا رسوم الكفر التي ظهرت في القرن السابق تثقل على قلوب المسلمين جدا و لم يبق لسلطان الوقت توجه إلى أهل الكفر في هذا الوقت فاللازم لمن يقدر من المسلمين إعلام السلطان بقبح رسوم هؤلاء الأشرار و الإجتهاد في دفعها و إزالتها فإن بقاءها يحتمل أن يكون مبنيا على عدم علم السلطان بقبحها و بالجملة إذا وجدت مساعدة الوقت ينبغي إخبار بعض علماء أهل الإسلام بأن يجيئوا و يعلموا بشناعة رسوم أهل الكفر فإنه لاحاجة لتبليغ الأحكام الشرعية إلى إظهار الخوارق العادات و الكرامات و الإعتذار بعدم التصرف لا يسمع يوم القيامة في القعود عن تبليغ الأحكام الشرعية و قد بلغ الأنبياء عليهم السلام الذين هم أفضل الموجودات الأحكام الشرعية فإذا طلبوا منهم المعجزات و الآيات كانوا يقولون إنما الآيات و المعجزات عند الله (و ما علينا إلا البلاغ المبين) و لعل الله سبحانه يحدث في تلك الأثناء أمرا يكون باعثا على ظهور حقيقة هؤلاء الجماعة و على كل حال الإطلاع على حقيقة المسائل الشرعية ضروري فإن وقع الإهمال في ذلك فالعهدة على ذمة العلماء و مقربي السلطان فإن حصلت الأذية في هذا القيل و القال لبعض الناس ينبغي أن يعدها سعادة عظيمة ألا ترى أن الأنبياء عليهم الصلاة و السلام ماذا رأوا من الأذية و كم تحملوا من المحنة حتى

Marfat.com

قال أفضلهم عليه الصلاة و السلام(ما أوذى نبي قط مثل ما أوذيت) (شعر)

عمري مضى و حديث وجدى ما انقضى
و الليل قد بلغ المدى فاقنع بذى
و السلام و الاكرام). و نقلت هذه العبارات من كتاب (الدرر المكنونات) للعلامة محمد مراد المنزاوي الذى ترجم كتاب (المكتوبات) إلى اللغة العربية من أصله الفارسية بهذا الإسم .

[و لازم على كل مسلم أن يتعلم عقيدة أهل السنة أوّلاً ثم يعلمها لمن يسمعوا قوله فمن الأوفق جمع الكتب و الصحف اللاتي تذكرن أقوال العلماء من (أهل السنة و الجماعة) و إرساله إلى الشبان و الأقارب و الأصدقاء و بذل المحاولة لقراءتهم تلك الكتب و الصحف و أيضا يجب القيام بنشر الكتب التي تبين حقيقة أعداء الإسلام]

لقد تعلمنا بواسطة الأئمة الأربعة الكبرى و تعلم جميع المسلمين على وجه الأرض الطريق الصحيح و الشريعة الغراء المحمدية "على صاحبها الصلاة و السلام" التي لم تنحرف و لم يأت إليها الباطل و أول هؤلاء الأئمة الإمام الأعظم أبو حنيفة نعمان بن ثابت رحمه الله تعالى و هو أحد أعاظم الأئمة الإسلامية و زعيم أهل السنة و الجماعة و ترجمة حياته بالتفصيل موجودة في كتابي (السعادة الأبدية) و (طريق أهل السنة). ولد رحمه الله سنة الثمانين(٨٠) الهجرية بكوفة و توفي سنة مائة و خمسين(١٥٠) هـ ببغداد .

و الثاني الإمام مالك بن أنس و هو عالم متبحر ولد رحمه الله سنة الخامسة و التسعين(٩٥)هـ بالمدينة

Marfat.com

المنورة و توفي سنة التاسعة و السبعين بعد المائة (١٧٩)هـ هناك

و الإمام الثالث الإمام محمد بن إدريس الشافعي و هو قرة عين العلماء السنيين ولد عام مائة و خمسين (١٥٠) الهجرية في غزة بفلسطين و توفي عام المائتين و أربع(٢٠٤) بمصر .

و الرابع الإمام أحمد بن حنبل ولد ببغداد سنة مائة و أربعة و ستين(١٦٤)هـ و توفي هناك أيضا سنة مائتين و واحد و أربعين(٢٤١)هـ و هو من أعمدة الدين الإسلامي.

و من لم يقتد أحدا من الأئمة الأربعة في هذا الزمان فهو في خطر و منحرف عن الصراط المستقيم و كان قبلهم علماء الدين و كانت مذاهبهم صحيحة و لكن بمرور الزمان انقرضت و نسيت مذاهبهم لأنهم لم يدوّنوا مذاهبهم في الكتب فمثلا منهم الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة و عمر بن عبد العزيز و سفيان بن عيينة و اسحاق بن الراهوية و داود الطائي و عامر بن الشراحيل الشعبي و ليث بن سعد و الأعمش و محمد بن جرير الطبرى و سفيان الثورى و أخيرا عبد الرحمن الأوزاعي.

و كان جميع الصحابة "رضوان الله عليهم أجمعين" على الحق و نجوم الهداية و كان كل واحد منهم يكفي لإرشاد الدنيا إلى الهدى و كانوا كلهم مجتهدين و كان كل واحد منهم يتمتع بمذهب و في كثير الأحيان و الجهات كان يوجد وجه الشبه بين مذاهبهم و لكن لا يمكننا تقليد مذاهبهم بسبب عدم جمعهم و تلاميذ الأئمة الأربعة جمعوا و شرحوا و دوّنوا مذاهب أئمتهم أى عقائدهم و فقههم في

Marfat.com

الكتب و في هذا الزمان يجب على كل مسلم و مسلمة آن يلتزم و يقلد مذهبا من هذه الأربعة و يطبقه في جميع عباداته و حياته الخاصة بمقتضاه. [و من لم يرد تقليد أحد المذاهب الأربعة الحقة فهو ليس بـ(أهل السنة) انظر إلى الصفحة الثانية عشر]

و طالبان من طلاب الأئمة الأربعة رقيا إلى درجة عالية جدا في العلوم الدينية و العقائدية و بهذا تكوّن مذهبان في العقيدة و هذان المذهبان صحيحان و مطابقان للقرآن الكريم و السنة الشريفة و الإيمان الصحيح ما عرّفاه هذان المذهبان أيضا فقط و بطريقهما انتشرت العلوم الدينية للفرقة الناجية(أهل السنة) و اسم الأول منهما أبو الحسن علي الأشعري ولد رحمه الله سنة مائتين و ستة و ستين(٢٦٦)هـ بالبصرة و توفي سنة ثلاثمائة و ثلاثين(٣٣٠)هـ ببغداد و الثاني أبو منصور الماتريدي توفي سنة ثلاثمائة و ثلاث و ثلاثين(٣٣٣)هـ (٩٤٤)م بسمرقند و كل مسلم و مسلمة عليه أن يقلد أحد الإمامين في المسائل الإعتقادية.

و طرق الأولياء حق و لا ينحرفون من الشريعة و لو شعرة واحدة. [و في كل عصر يوجد الدجالون و الكذابون بصفة الولي و المرشد و العالم بهدف جمع المال و كسب الجاه و المنصب و كانوا يجعلون الدين وسيلة لمكاسب الدنيا السخيفة و في هذه الأيام أيضا يوجد في كل صنعة و في كل مهنة و في كل منصب و موقع أناس وقحون مذمومون و لا يجوز إتهام جميع من كان معهم في هذه الوظائف بسبب هؤلاء القلة القليلة الذين يحاولون جلب منافعهم في ضرر غيرهم لأن إتهامهم بها يكون جهلا و غير صحيح

Marfat.com

و يكون أيضا عونا للأعداء و المفسدين و لأجل هذا لا يجوز أن يطول الألسنة إلى العلماء المسلمين و أهل التصوف و المرشدين الكاملين الذين سجلوا في صفحات التاريخ خدمات جليلة من أجل العلماء الجاهلين و المنحرفين و أهل الطرق المزيفة . و الذين يطولون إليهم ألسنتهم ليس لهم الحق في ذلك] . و للأولياء كرامات ثابتة و كلها حق و صحيحة . و قال الإمام اليافعي (وانتشرت كرامات غوث الثقلين عبد القادر الجيلاني إلى كل الأنحاء و كانت تنتقل من الفم إلى الفم بشكل لا يمكن إنكارها و الشبهة فيها لأن التواتر فيها يعني الإنتشار في كل مكان يعتبر سندا قويا لها).

و لا يجوز تكفير المرء الذي يصلي ما لم ير تلفظه أو عمل يسبب كفره و ما لم يعرف أنه مات على الكفر لا يجوز لعنه و أيضا لا يجوز اللعنة حتى و لو كان كافرا ولهذا يكون من الأفضل ألا يلعن (يزيد) .

(و) الإيمان بـ(اليوم الآخر) و يبدأ هذا الزمان بموت الإنسان و يستمر حتى نهاية يوم القيامة و قيل باليوم الآخر لأنه لا يعقبه الليل أو لأنه يأتي بعد الدنيا و اليوم الذى ذكر في الحديث الشريف ليس الليل و النهار كما نعرفهما بل يقصد منه وقت و زمان و لم يعرف متى تقوم الساعة و لا أحد يعرف متى هي و لكن الرسول "صلى الله عليه و سلم" أخبرنا كثيرا من علاماتها و أماراتها و من أماراتها خروج المهدي و نزول المسيح (عيسى) عليه السلام من السماء إلى أرض الشام و ظهور الدجال و فساد اليأجوج و المأجوج في كل بقعة من الأرض و طلوع الشمس من المغرب و حصول زلزال مدمّر كبير و

Marfat.com

نسي العلوم الدينية و انتشار الفساد و الفسق و الفواحش و تقلد المناصب من طرف الذين لا يؤمنون و ليس لهم نصيب من الأخلاق و الحياء و منع امتثال أوامر الله تعالى و نواهيه و ارتكاب المحرمات في كل مكان و خروج النار من أرض اليمن و تشقق السموات و الجبال و خسوف الشمس و القمر و اختلاط مياه البحار بعضهم بعضا ثم انتشافها.

و يقال للمسلم المرتكب الذنوب (فاسق) و سوف يعذب الفاسقون و الكافرون في قبورهم و لا بد من الإيمان بهذه الأخبار و تحيى الموتى بحياة لا نعرفها نحن البشر بعد وضعهم في القبور و يحيون فيها حياة إما سعيدة مريحة أو حياة كلها شقاوة و عذاب و ويل و توضح لنا الأحاديث الشريفة بصراحة تامة أنه يأتي الملكان و اسمهما المنكر و النكير على صورة الإنسان المجهول المرعب و يسألان الميت أسئلة و قال بعض العلماء إن أسئلة القبر ستكون من بعض العقائد و قال البعض الآخر إنها من جميع العقائد و علينا أن نعلّم أولادنا جواب الأسئلة (من ربك و ما دينك و من نبيك أى من أمة من أنت و ما كتابك أين قبلتك و ما مذهبك في الإيمان و العمل؟)

و ذكر في كتاب (تذكرة القرطبي) من يكن خارجا من أهل السنة فلا يستطيع رد الأسئلة ردا صحيحا و من يرد على هذه الأسئلة ردا صحيحا و سليما يوسع له القبر و يرى مكانه في الجنة صباحا و عشيا و يعامل من الملائكة معاملة حسنة و يبشر منهم خيرا و من لم يستطع أن يرد ردا جميلا سيضرب بمطرقة حديدية من النار بحيث يسمع جميع المخلوقات صراخه إلا الإنس و الجنّ و يطبق عليه القبر بحيث يتداخل العظام بعضهم بعضا و يفتح له طاقة

Marfat.com

من جهنم و يرى مكانه فيها صباحا و عشيا و يعذّب بهذا إلى يوم الدين.

و يجب الإيمان بالبعث بعد الموت و ستعود العظام و اللحوم إلى ما كانت عليه في الدنيا بعد أن صارت رمادا أو غازا و تعود الأرواح إلى الأجساد و يقومون من قبورهم و لهذا السبب سمي هذا اليوم (يوم القيامة).

[و تجذب النباتات الغازات الكربونية من الهواء والماء و الملح من التراب يعني تجمع النباتات هذه المواد المواد من الهواء و التراب و بتركيب هذه المواد تتكوّن الأجسام العضوية و تتكوّن المواد الأساسية لأعضائنا و أثبتت اليوم التجارب العلمية و التعاملات الكيميائية التي استغرقت سنين طويلة أن تفاعلا كيميائيا وجد خلال أقل من ثانية واحدة و ذلك باستعمال مادة كيميائية تسمى (قاتاليزور) و هكذا يخلق الله تعالى في القبر الأجسام العضوية و الأعضاء الحيوية في لحظة بجمعه سبحانه و تعالى الماء و أوكسيد الغازات الكربونية أى المواد الترابية و الهوائية و قد بلّغنا المخبر الصادق الأمين أننا سوف نبعث من القبر هكذا كما أننا نعلمها في الدنيا من العلوم الفنية التكنيكية].

و سيجتمع جميع المخلوقات الحية في أرض (المحشر) و تأتي صحف الأعمال إلى أصحابها طائرة. ويعمل كل هذا خالق السموات و الأرضين و النجوم و الذرات و هو ذو القدرة العظيمة سبحانه و تعالى. لأن الرسول "صلى الله عليه و سلم" أخبرنا بحصول هذه الوقائع و قوله عليه السلام حق بلا شك و تعطى كتب الصالحين من طرف اليمين و كتب الفاسقين و السيئين من وراء ظهورهم أو شمالهم

Marfat.com

و فيها كل الحسنات و السيئات و كل كبيرة آو صغيرة وما أخفي وما أعلن و ستظهر الجوانب التي لا يعلمها (الكرام الكاتبون) بتكلم الأعضاء و يعلم الله عز و جل و سوف يسأل المرء عن كل شيء و يحاسب عليه و لن يبقى سرّ خفي في المحشر إذا أراد الله إفشاءه. و يقال للملائكة ماذا فعلتم في السموات و الأرضين و يقال للانبياء كيف بلّغتم أحكام الله و الدين الإلهي عز و جل للعباد ثم يسأل الناس كافة كيف اتّبعتم الرسل عليهم السلام و كيف عملتم بالشرائع المبلّغة إليكم و كيف راعيتم الحقوق بينكم و سيجزى المؤمنون و صالحو الأعمال و المتخلقون بخلق حسن بالحسنى و الثواب و أما من كانوا سيئي الأخلاق و فاسدى الأعمال فسيجزون بعذاب أليم في المحشر

و الله عز و جل يعاقب بعض مرتكبي الصغيرة بعدله و يغفر لمن يشاء من المؤمنين جميع ذنوبه كبيرة أو صغيرة بفضله و إحسانه و إذا شاء يغفر الذنوب كلها إلّا الشرك و إن شاء يعذّب لأجل الصغيرة و أخبر الله تعالى أنه لن يغفر الشرك و الكفر في كتابه الكريم (إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء). و الكفار بقسميه كتابي و غير كتابي الذين لا يصدقون محمدا عليه السلام بأنه مبعوث إلى الناس كافة و لا يعجبون بما بلّغهم من أوامر الله تعالى و نواهيه و لو واحدة منها فلا بد من أن يكون مصيرهم إلى جهنم خالدين فيها أبدا.

و يوم القيامة يوضع (الميزان) لوزن الأعمال و الأقمال و الميزان في رأى معظم العلماء له كفتان و ذراع و لسان لو وضعت السماء و الأرض في كفة لوسعت

Marfat.com

و كفة الحسنات بريقة في يمين العرش نحو الجنة و كفة السيئات شمال العرش نحو النار في الظلمة و سوف توزن الأعمال و الأقوال و الأفكار و الأنظار التي تحصل في الدنيا بعد أن تأخذ الحسنات أشكالا منورة و السيئات أشكالا مظلمة و قبيحة هناك و هذا الميزان ليس كموازين الدنيا الكفة الثقيلة تعتلي والكفة الخفيفة تنزل إلى الأسفل و قال معظم العلماء إن هناك عدة موازين و قال البعض الآخر لم تخبرنا الشريعة عدد و كيفية الموازين لذا يجب السكوت في هذا الموضوع .

و (الصراط) حق و ثابت و هو جسر ممدود على جهنم بأمر الله تعالى و يؤمر الجميع بالمرور على متن الصراط و في هذا اليوم يناجي جميع الأنبياء و المرسلين عليهم السلام بقولهم (يا ربي سلم) و أهل الجنة يمرون عليه مرورا سهلا ثم يدخلون الجنة بعضهم يمر كالبرق الخاطف و بعضهم كالريح و بعضهم كأجود الخيل و هو أدق من الشعرة و أحدّ من السيف و مثله امتثال الشريعة في الدنيا لأن التمسك بالشريعة تماما كالمرور على الصراط و الذين يتحملون المشقة في سبيل المجاهدة بالنفس هنا فسوف يمرون على الصراط براحة تامة هناك و من لم يتمسك بالشريعة و عاش على هواه فسوف يتلقى بالصعوبات الكثيرة عند مروره على جسر الصراط و لهذا السبب سمى الله عز و جل الطريق القويم (الصراط المستقيم) و مشابهة هذا الإسم يبين لنا أن التوسل بالشريعة و المشي في دربها مثل المرور على متن الصراط و أهل النار تزلهم أقدامهم إلى النار .

و أعطي محمد المصطفى صلى الله عليه و سلم" خاصة

Marfat.com

(حوض الكوثر) حجمه كمسيرة شهر و ماؤه أبيض من اللبن و ريحه أطيب من المسك و آنيته أكثر من النجوم و من شرب منه لا يظمأ أبدا و لو كان في جهنم.

و(الشفاعة) حق و يشفع الأنبياء و المرسلون و أولياء الله والصالحون و الملائكة و من أذن لهم الله تعالى بالشفاعة لغفران كبائر و صغائر المؤمنين الذين ماتوا و لم يتوبوا و تقبل شفاعتهم و الشفاعة يوم المحشر خمسة أنواع :

الأول للعصاة الذين يملّون من الإنتظار مدة مديدة في أرض المحشر يوم القيامة فيصرخون و يناجون بأن يعجل لهم الحساب و لهذا يشفعون

الثاني يشفع من أجل استعجال و تسهيل السؤال الذى يحصل هناك

الثالث يشفع لأجل مرور المؤمنين المذنبين كثيرا على الصراط بدون وقوع في النار و من أجل حمايتهم من عذاب النار

الرابع يشفع لاخراج المؤمنين المرتكبين ذنوبا كثيرة من جهنم

الخامس تكون في الجنة نعم لا تعد و لا تحصى و يخلد فيها من يدخلها إلّا أن فيها ثماني درجات و تكون درجة كل واحد فيها حسب درجة إيمانه و أعماله و لهذا السبب يشفع ليرتفع درجات أهل الجنة

الجنة و النار موجودتان الآن و لهما الثبوت و الجنة فوق السماء السابعة و النار تحت كل شيء و عدد الجنات ثمانية و النار سبعة و الجنة أوسع من الأرض و من الشمس والسموات و أما جهنم فأكبر من الشمس فقط

Marfat.com

و السادس الذى يجب الإيمان به (و تؤمن بالقدر خيره و شره)من الله تعالى أن وقوع جميع الأشياء من خير و شر و نفع و ضرر و كسب و خسر للناس كلها بتقدير و إرادة الله سبحانه و تعالى و (القدر) معناه مقياس الكثرة و الحكم و الأمر و يأتي أيضا بمعنى الكثرة و العظمة و سمي إرادة الله و مشيئته لوجود شيء (قدرا) و يقال (قضاء) لما يراد حصوله بالقدر و القضاء والقدر كلمتان تستعمل كل واحدة منهما مكان الآخر و على هذا الأساس معنى القضاء: أن جميع المخلوقات و ما سيخلق في المستقبل من الأزل إلى الأبد كانت بمشيئة و إرادة الله تعالى في الأزل و يقال لخلق هذه الأشياء مناسبا للقضاء من غير زيادة و لا نقص قدر لأن الله تعالى كان عالما في الأزل الذى لا أول له و يقال لعلمه هذا قضاء و الفلاسفة يسمونه (العناية الأزلية) و جميع الكائنات وجدت نتيجة هذا القضاء و يقال لحدوث الاشياء مطابقا لهذا العلم قدر و لأجل الإيمان بالقدر يجب أوّلا العلم و الإيمان بأن الله تعالى إذا أراد و شاء خلق شيئا ما في الأزل فيلزم وجود هذا الشيء من غير نقصان أو زيادة و كما أراده الله تعالى و يستحيل وجود و حدوث الشيء الذى لم يرد الله حدوثه أو عدم وجود الشيء الذى أراد الله تعالى وجوده

و كان كل الحيوانات و النباتات و الكائنات التي ليست لها الروح [و الجمادات و المائعات و الغازات و النجوم و المركبات و الجزئيات و الذرات و الإلكترونيات و الموجات الأكتروا لمغناطيسية و الخلاصة أن حركات جميع الموجودات و الأحداث الفيزيائية و التعاملات

Marfat.com

الكيميائية و الإنتكاسات النووية و انتقالات الطاقة الكهربائية و العوامل الفيزيولوجية عند الأحياء] و حدوث و عدم حدوث كل شيء و الحسن و القبيح من افعال العباد و مجازاتهم بهم في الدنيا و الآخرة و كل شيء كانت في علم الله في الأزل و كان الله يعلم هذه الأشياء جميعا في الأزل و يخلق الله تعالى جميع الأشياء التي سوف توجد و لم توجد بعد و الخصال و الحركات و الأحداث وفق علمه تعالى في الازل و الله عز و جل هو خالق كل أفعال العباد سواء كانت حسنة أو قبيحة و قبولهم الإسلام و رفضهم إيّاه بإرادته تعالى و جميع أعمالهم سواء كانت برغبتهم أم لا لأنه تعالى وحده يخلق و يصنع و هو الذى يخلق الأسباب التي تحصل بها الأشياء و جعل لكل شيء سببا

مثلا النار محرقة و مع أن الحارق الله سبحانه و تعالى و ليست للنار أيّة علاقة في الحرق و لكن العادة الإلهية اقتضت بعدم خلق الله الحرق ما لم تصب النار الشيء و النار لا تفعل شيئا سوى تحضير مقدار السخونة الموجب للولعان و الإحراق و ليست النار هي التي تعطي علاقة إلتماس للكربون و الهيدروجان التي توجد في بناء الأجسام العضوية مع الأوكسيجان و لا تحقق أيضا إرسال و استقبال الألكترونيات و الذين لا يرون الحقيقة يحسبون أنها نتيجة حرق النار أن الحارق و صانع ارتداد الحرق ليست النار و ليس الأوكسيجين أيضا و ليست السخونة و ليست التحوّلات الألكترونية و لكن الحارق الوحيد هو الله جلت قدرته و خلق كل هذه الأشياء سببا للحرق و يظن الجاهل أنه تحصل كل هذا بالنار و خريج المدرسة الابتدائية لا تعجبه

Marfat.com

كلمة (النار تحرق) و يقول بل الهواء محرق و لا يعجب الخريج من المدرسة المتوسطة(الاعدادية) كلمة (الهواء يحرق) و يقول المحرقة الأوكسيجين الموجود في الهواء و يقول الخريج من الثانوية ليس الإحراق مخصوصًا بالأوكسيجين بل كل الأجهزة الألكترونية محرقة و أما الطالب الجامعي فيأخذ في الإعتبار القوة الطاقوية مع المادة يرى من هذا انه كلما تتقدم المرحلة التعليمية يقرّب إلى حقيقة المسألة و ماهيتها و تخرج أسباب كثيرة من الشيء الذى نحسبه سببًا ان الأنبياء و الرسل عليهم السلام و هم في قمة العلم و الفن و كاملي المعرفة بالحقائق و معهم العلماء المسلمون الذين وصلوا باقتفاء آثارهم إلى شرب قطرات من محيطات العلوم يعرفون ما يظن اليوم الحارقة و الصانعة أن مثل هذه الأشياء عاجزة ذليلة لاحول لها و لا قوة و هي ليست إلّا وسيلة إليها و مخلوقة و الصانع الحقيقي و المبدع هو الله عز و جل و هذه الأشياء أسباب و وسيلة وضعها الله عز و جل] و الحارق هو الله سبحانه و تعالى و إن شاء يحرق من غير نار و لكن من عادته تعالى الحرق بالنار و إن لم يرد حرق الشيء لا يحرقه و لو كان في النار و لم يحرق سبحانه و تعالى إبراهيم عليه السلام في النار و غير عادته عز و جل لحبه الشديد إليه عليه السلام [كما أنه تعالى خلق موادًا للحيلولة دون إحراق النار و يعرف هذه المواد الكيميائيون]

و لو أراد الله تعالى لكان خلق كل شيء بلا سبب و لكان أحرق بدون النار و أشبع بلا طعام و طيّرهم بلا طائرة و لكان أسمعهم من بعيد بلا واسطة الراديو و لكنه

Marfat.com

من لطفه و فضله و إحسانه تعالى لعباده جعل لكل شيء سببا و شاء الله تعالى في خلقه أسبابا معينة لأشياء معينة و أخفى عز و جل أفعاله في الأسباب و كذلك قدرته أخفيت تحت الأسباب و من يرد خلق الله تعالى شيئا يتوسل أسبابه و يصل إلى هذا الشيء [و من يرد إيقاد الفانوس (اللمبة) يستعمل عود الكبريت و من يرد عصر زيت الزيتون يستعمل آلة عصارة و من به الصداع يأخذ آسبرين و الذى يريد دخول الجنة و النيل إلى النعم اللامتناهية يتمسك بالشريعة و من يطلق الرصاصة إلى نفسه يمت بها و من يشرب السم يمت و من يشرب الماء و هو عرقان يمرض و من يرتكب الذنوب أو يكفر يدخل النار و بأىّ سبب يتوسل إليه يصل إلى غايته بوسيلة هذا السبب و من يقرأ كتبًا إسلامية يتعلم منها الإسلام و يحبّه و يكن مسلما و من يعش بين الكفرة و الملحدين و يسمع أقوالهم يكن جاهل الدين و يكفر أكثر الجاهلين في الدين و يصل الإنسان إلى البلدة التي بركوب السيارة التي تذهب إليها]

و لو لم يخلق الله أفعاله بالاسباب لم يكن أحد محتاجا لأحد و كان يطلب كل أحد كل حوائجه من الله سبحانه و تعالى و لم يتوسل بأى سبب و لو فرضنا حصول ذلك لم يكن يبقى بين الناس علاقات إنسانية كآمر و مأمور و عامل و صانع و طالب و أستاذ و ما شابه ذلك و اختلّ نظام الدنيا و الآخرة و لم يبق فرق بين الجميل و القبيح و العاصي و المطيع و الخير و الشر .

و لو شاء الله تعالى أن يغير عادته بشكل آخر لكان خلق كل شيء على هذا الأساس فمثلا لو شاء أن يدخل الكافرين و أصحاب الهواء و الشهوة في الدنيا و الظالمين

Marfat.com

و الخادعين الى الجنة لكان أدخلهم إليها و كان أدخل المؤمنين و العابدين و أصحاب الخيرات إلى النار و لكن الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة توضح لنا بأن الله لم يرد هذا

و الله خلق جميع حركات الإنسان و أفعاله سواء كانت إرادية أو غير إرادية و خلق أيضا في عباده (الإرادة) لأجل خلق الحركات و الأعمال الإختيارية لهم و جعل إرادتهم هذه سببا لخلق الأعمال و إذا أراد العبد أن يعمل شيئا و أراد الله له هذا يخلق له هذا الشيء و إذا لم يرده العبد و كذلك لم يرد الله هذا لا يخلقه تعالى. و لا يخلق هذا الشيء بإرادة العبد فقط إلّا إذا أراد الله و مثله خلقه تعالى لعباده الأعمال الإختيارية و خلقه قوة الحرق في الشيء عند إصابة النار إيّاه و عدم خلقه الحرق فيه إذا لم تصبه النار و يخلق الله عز و جل القطع بعد إصابة السكين في الشيء و القاطع ليس السكين بل هو جل جلاله و جعل السكين سببا للقطع معنى هذا أن الله عز و جل خلق لعباده الحركات و الأعمال الإرادية بسبب إرادتهم و اختيارهم لها و لكن الحركات الطبيعية ليست مرتبطة باختيار و إرادة العباد و هي تكون بإرادة الله تعالى وحده و تخلق بأسباب أخَر و هو وحده خالق كل شيء من الشموس و الذرات و القطرات و النسيجات و المكروبات و الجزئيات و الكليات و كذلك خصائص و حركات هذه الأشياء و ليس هناك خالق سواه و الفرق الذى بين حركات الأشياء الغير الحية و بين حركات الإنسان و الحيوان الإرادية هو، عندما يشاء العباد و يشاء الله تعالى له هذا الشيء يخلق له هذا الشيء

Marfat.com

و يوفقه فيه و لا يستطيع العبد أن يعمل شيئا من عنده و ليس عنده أى خبر كيف يفعل و يتحرك [و حركات الإنسان تحصل بحوادث كثيرة من التفاعلات الكيميائية و الفيزيائية]

و ليس (اختيار) في تحركات الأشياء التي ليست بذى روح مثلا إحراق النار للشيء الذى تصيبه ليس بإرادة النار

[و يشاء الله و يخلق المرادات ذات الفائدة لعباده الذين يرحمهم و يحبهم مع مشيئتهم و إرادتهم تلك الأشياء و لا يشاء و لا يخلق لهم إراداتهم السيئة و الضارة إذا ما أرادوا ذلك و تحصل من هؤلاء العباد الأفعال الحسنة و المفيدة و يحزنون على ما فات عنهم الخيرات و لو كانوا يفهمون أن هذه الأفعال و الأعمال لم تخلق بسبب الضرر و عدم النفع لم يكونوا حازنين بل كانوا يفرحون ويشكرون الله عز و جل و أراد الله سبحانه و تعالى في الأزل أن يخلق لعباده ما يرغبون بعد ما شاؤوا و هكذا كان إرادة الله تعالى حاكمة و لو لم يشأ في الأزل ذلك كان يخلق أفعالنا الإرادية كرها و خلقه تعالى الأفعال الإرادية لنا بعد ما أردنا كان من أجل إرادته و مشيئته تعالى في الأزل إذاً فإرادته و مشيئته نافذة]

و الأفعال الإرادية للعباد تتكون من شيئين الأول بإرادة و قدرة العبد و لهذا يسمى أفعال العباد بـ(الأفعال المكتسبة) و الكسب صفة الإنسان و الثاني بإرادة الله تعالى. الأوامر و النواهي و الجزاء و العقاب من أجل وجود صفة الكسب في الإنسان و قال الله عز و جل في الآية السابعة و التسعين من سورة الصافات (والله خلقكم و ما تعملون) و تبين هذه الآية الكريمة أن في أفعال العباد (إرادة جزئية) يعني صفة الكسب و أثبتت أيضا

Marfat.com

بوضوح عدم وجود الجبر و بهذا السبب سمي الفعل بـ(فعل الإنسان) مثلا قولنا ضرب علي و كسر علي يفهم من هذا حصول كل شيء بقضاء و قدر

يجب أوّلاً إرادة العبد لحصول الفعل و خلقه و تسمى هذه الإرادة (كسبا) و يقول الآمدى المرحوم: يكون هذا الكسب سببا في خلق الأفعال و يؤثر فيها و لا يضر القول بأنه لا يؤثر هذا الكسب في خلق الأفعال الإختيارية لأن الفعل المخلوق و الفعل الذى أراده العبد واحد لا غيره، معنى هذا أن العبد لا يستطيع أن يفعل ما يريد و يجوز حصول ما لا يريد. و ليس بعبودية أن يحصل كل ما يريد و عدم حصول ما لا يريد العبد بل هو ادّعاء الربوبية و قد فضل الله و ألطف لعباده القوة و القدرة بقدر حاجتهم إليهما و بقدر امتثال الأوامر و اجتناب النواهي فمثلا المرء الذى يملك صحة و مالاً يحج مرة في عمره و يصوم شهرا في كل سنة بعد رؤية هلال رمضان المبارك و في خلال(٢٤) أربع و عشرين ساعة يصلي خمس مرات و مالك النصاب من المال و العملة يخرج زكاة أمواله بمقدار واحد في الأربعين بعد حولان الحول عليها من السنة الهجرية و يعطيها الفقراء المسلمين و ذلك بالذهب و الفضة يرى من هذا أن الإنسان حر بين فعل و ترك الأفعال الإرادية بالنسبة له و هذا يدل على جلالة رب العزة و أما الجاهلون و الحمق فلا يصدّقون كلام العلماء السنيين بسبب جهلهم علوم (القضاء و القدر) و يشكّون في قدرة و اختيار العباد و يحسبون أن الإنسان مجبور و عاجز في أفعاله الإرادية و يطوّلون ألسنتهم إلى (أهل السنة) بادّعاء عدم اختيار العباد في بعض النواحي. و قولهم الباطل هذا حجة عليهم

Marfat.com

في وجود الإرادة و الإختيار لهم .

(القدرة) معناها القدرة على فعل الشيء و عدمه و أما المشيئة لفعل شيء و عدمه فهي (الإرادة) و أما قبول الشيء و عدم رفضه فهو (الرضا) و القبول .و (الخلق) و هو اجتماع الإرادة و القدرة بشرط تأثيرهما في حدوث الشيء و إذا اجتمعا بدون التأثير يقال له (كسب) و لو لم يشترط التأثير و عدمه يسمى عندئذ (الإختيار) و لا يلزم أن يكون كل صاحب الإختيار خالقا و كذلك لا يلزم الرضا من كل المراد و يمكن وجود الإختيار و الكسب معا و كذلك يمكن وجود الإختيار مع الخلق و لهذا يقال لله عز و جل خالق و مختار و يقال للعبد كاسب و مختار أيضا .

و يخلق الله جل جلاله طاعات و سيئات عباده بعد إرادتهما و لكنه يرضى بالطاعات و لا يرضى بالمعاصي .

و كل شيء يوجد بإرادته و خلقه عز و جل . و قال الله تعالى في الآية الثانية و المائة من سورة الأنعام :

(لا إله إلا هو خالق كل شيء)

و فرقة (المعتزلة) تحيرت بسبب عدم رؤيتها الفرق بين الإرادة و الرضا و قالت إنّ الإنسان خالق ما يريد و أنكرت القضاء و القدر و فرقة (الجبرية) قد ضلت تماما و لم يفهموا وجود الإختيار بدون الخلق . و شبهوا الإنسان الحجارة و الحطب ظانّاً منهم أن الإنسان ليس عنده اختيار و قالوا إنّ الإنسان ليس بمذنب حاشا لله لأن الله جل جلاله هو المريد لجميع السيئات و المعاصي و خالقها للعباد و لو لم يكن في الإنسان الإرادة و الإختيار و أجبر الله العباد على فعل المعاصي كما قال الجبريون

Marfat.com

لماكان فرق بين الذين ينحدرون من الجبال بعد أن تربط أيديهم و أرجلهم و بين الذين ينزلون ماشين على الأقدام و ناظرين إلى اليمين و الشمال بحرية و لكن الحق عكس ذلك لأن الذين ينحدرون من الجبال بعد توثيق أيديهم و أرجلهم إنما يفعلون ذلك جبرا من غير إرادتهم و أما الذين ينزلون ماشين إنّما ينزلون بإرادتهم لا جبرا و هؤلاء الذين لا يرون الفرق بينهما هم قصيرو النظر و يكونون أنّهم لا يصدقون الآيات القرآنية. و هذا الموقف منهم يعتبر أن لاحاجة إلى أوامر الله و نواهيه جل جلاله و الظن بأن الإنسان خالق ما يريد كما قالت فرقة(المعتزلة)

(أو المسماة بالقدرية) إنكار قول الله تعالى و هو (و الله خالق كل شيء) و كذلك يكون الناس بهذا الإنكار شركاء لله عز و جل في الخلق

و تقول فرقة(الشيعة) مثل المعتزلة إن الإنسان خالق ما يريده من الأفعال و يستدلّون لهذا بالحمار الذى لا يعبر الماء رغم ضربه و هم لا يتفكرون أن الإنسان إذا أراد أن يفعل شيئا و لم يرد الله تعالى ذلك الفعل لا تجتمعان هاتان الإرادتان مع البعض و لو حصلت إرادة الله تعالى لظهر خطأ قول الشيعة بمعنى أن الإنسان ليس في مقدوره أن يعمل و يخلق كل ما يريده و لو تحقق كل ما يريد الإنسان كما قالوا لكان الله سبحانه و تعالى عاجزا و ناقصا. تعالى الله و تنزّه من كل العجز و النقائص و كل هيء بإرادته و هو خالق و مبدع و صانع الأشياء كلها و هكذا تكون الربوبية و عبث جدا قول و كتابة أن الإنسان خلق هذا و خلقنا هذه و خلقوا ذاك و يعتبر مثل هذه الأقوال سوء الأدب نحو الخالق البارى و يسبب

Marfat.com

الكفر [و قلنا من قبل إن الحركات الإختيارية للعباد قد تحصل بالحوادث الفيزيائية و الكيميائية و الفسيولوجية من غير إرادتهم و حتى بدون الإدراك منهم و العالم المنصف الذى فهم هذه الواقعة الدقيقة يستحيي أن يقول أنا خلقت هذا و صنعته و يستحيي أيضا أن يقول أنا فعلت هذا و أما الجاهل و قليل الفهم و الأدب لا يستحيي أن يقول كل شيء في كل مكان]

و انتهت ترجمة كتاب (اعتقادنامه) هنا و مؤلف هذا الكتاب حضرة مولانا الشيخ خالد البغدادى العثماني "قدس سره" ولد سنة ١١٩٢ هـ. في قصبة قرهطاغ من بلاد الشهرزور الواقعة شمال البغداد و توفي في الشام "رحمه الله تعالى" سنة ١٢٤٢هـ ١٨٢٦ م. و هو من سلالة سيدنا عثمان بن عفان "رضي الله عنه" و لأجل هذا سمي بـ(العثماني) و كان رحمه الله يدرس أخاه حضرة مولانا محمود صاحب أحاديث كتاب (الأربعين) للإمام النووى و بالذات الحديث الثاني المشهور بـ(حديث جبريل) عليه السلام طلب منه حضرة مولانا محمود صاحب أن يشرح هذا الحديث و لبى حضرة مولانا الشيخ خالد رغبة أخيه هذه لتطييب خاطره. و شرح هذا الحديث الشريف باللغة الفارسية و سمى كتابه بـ(إعتقادنامة) و عندما ترجم هذا الشرح إلى اللغة التركية سمي بـ(الإيمان و الإسلام) وفق الله تعالى شبابنا الأعزاء لتعلم العقيدة الصحيحة التي بلغها علماء أهل السنة و الجماعة بقراءة هذا الكتاب الجليل

و يقول كبير علماء الهند المسلمين شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى في المكتوب الثامن عشر من كتابه (المكتوبات) و هو باللغة الفارسية: و يقل

Marfat.com

كثير من الناس بالشك و الخيال و يقول بعض هؤلاء الفاسقين و باطلو الأفكار (ان الله عز و جل لا يحتاج الى العبادات و لا تفيده عباداتنا شيئا و طاعات الناس و معصياتهم سيان أمام جلاله و عظمته و العابدون لا يفعلون شيئا سوى إتعاب أنفسهم) و مثل هذا التفكير خاطئ جدا لأنهم يقولون هذا لعدم معرفتهم الشرع و يحسبون أن الطاعات تفيد الله عز و جل و أنهم أمروا بها و هذا الحسبان غلط جدا و ظن بإمكان ما لا يمكن. و لا تنفع العبادات و الطاعات إلّا لصاحبها و أخبره الله جل جلاله ذلك في الآية الثامنة عشر من سورة (الفاطر) واضحا جليا و مثل من يتفكر بهذا التفكير الخاطئ كمثل المريض الذى يوصيه الطبيب بالحمية و لا يراعيها و يقول هذا المريض إذا لم أتمسك بتوصية الطبيب لا يضر به شيء من هذا و لا يراعي الحمية و صحيح كلامه بأنه لا يضر بالطبيب شيء و لكنه يضر بنفسه بهذه المخالفة للتوصية الطبية لأن الطبيب يقوم بهذه التوصية كي يشفي من مرضه لا من أجل النفع لنفسه و ان التزم توصية الدكتور بالحمية شفي من المرض و الاماات و لا نصيب للطبيب من هذا الضرر.

و بعض فاسدى الأفكار لا يتعبدون أصلا و لا يجتنبون من المحرمات يعني لا يتمسكون بالشريعة الإسلامية و يقولون (إن الله كريم و رحيم و رؤوف بعباده و هو غفار و لا يعذب أحدا) نعم الكلام الأول صحيح و لكن الأخير غير صحيح لأن الشيطان وسوسهم هنا و أزلّهم إلى المعاصي و العاقل لا ينخدع لوسوسة الشيطان لأن الله سبحانه و تعالى شديد العقاب أيضا كما أننا نشاهد في هذه الدنيا أن الله

Marfat.com

جلت قدرته قد أنزل على كثير من الناس الفقر و ضنك المعيشة و يعيش بأمره أنواع من عباده في العذاب و القهر و مع أنه كريم و رزاق إلّا أنه لا يعطي لقمة واحدة بدون الكدّ و التعب في الزراعة و الحراثة و مع أنه هو المحيي و موهب الحياة للعالمين جميعا إلّا أنه لا يستمر حياة من لا يأكل أو لا يشرب و لا يشفي المريض الذى لا يستعمل دواء و لقد خلق أسبابا للعيش و الصحة و تملك الأموال و غيرها من النعم الدنيوية و لا يرحم لمن لا يتوسل إلى هذه الأسباب و يحرمهم من نعم الدنيا و كذلك الأمر بالنسبة إلى النعم الأخروية و خلق الكفر و الجهالة سما لقتل الروح و الكسل مرضا لها و إن لم تداو هذه الأمراض تعي الروح و تموت و الدواء الأوحد للكفر و الجهل هو العلم و المعرفة و علاج الكسل هو الملاة و العبادات المتنوعة و من يأكل السم ثم يقول إن الله رحيم و هو الذى يحفظني من ضرر السم فهو أولا يعيى ثم يموت و من يشرب زيت الخروع و هو مصاب بالإسهال [و مريض السكر لو تناول الحلويات و النشاويات] يزيد مرضه و من يمش وراء الشهوات و الهوى النفسيه يمرض قلبه و لو اعتقد أن المشي وراء الشهوات و الرغبات النفسية مرض و إثم لا يموت قلبه إلّا إذا اعتقد عكسه لأن المنكر كافر و الكفر سم قاتل للقلب

و القسم الآخر من فاسدى الأفكار و العقيدة يقومون بالرياضة النفسية بتطبيق المجاعة على أنفسهم يريدون بهذا أن يمحوا من أساسها الرغبات الشهوانية و الغضب و اللهو اللاتي لا ترضى بها الشريعة الغراء ظانّاً منهم أن الشريعة تأمرهم بإزالة هذه الأشياء و يرون بعد

Marfat.com

مدة طويلة من الجوع و المشقة أن هذه الرغبات الذميمة لا تزال موجودة في داخلهم و أن الشريعة أمرتهم بما لا يطيقون ،هكذا يظنون (ثم يعودون و يقولون لا يمكن تنفيذ أمر الشريعة هذا لأن الإنسان يستحيل عليه أن يبتعد من الأخلاق الذي تخلق به و نشأ عليه و المحاولة من التخلص منه كمحاولة تبديل الإنسان الأسود إلى الأبيض و الإشتغال بالمستحيل لا يعني سوى تفويت العمر بالعبث) و هؤلاء مخطئون في تفكيرهم و صنعهم هذا و لاسيما قولهم هذا ما أمرنا به الشرع ليس إلا جهل مركب و حماقة قصوى لأن الشريعة الحنيفة لا تأمر أبدا إزالة الصفات الإنسانية مثل الغضب و الشهوة و غيرهما و الإدعاء بخلاف ذلك كذب و فرية على الشريعة الغراء و لو كان هذا أمر الشريعة لما كانت في صاحب الشريعة محمد"صلى الله عليه و سلم" هذه الصفات انظروا إن شئتم ماذا يقول صاحب الشريعة في هذا الخصوص : (إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر) و كان يقول (الغضب لا يخرجني عن الحق) كما في البريقة شرح الطريقة و كان صلى الله عليه و سلم يظهر عليه في بعض الأحيان آثار الغضب و قد مدح الله سبحانه و تعالى في القرآن قائلا (و الكاظمين الغيظ) و لم يمدح سبحانه و تعالى الذين لا يغيظون و أما قول فاسدي الأفكار يلزم على الإنسان أن يزيل الشهوة فقول خاطئ لأن الرسول "صلى الله عليه و سلم" كان قد تزوج تسعة من النساء وهذا يكفي لبطلان هذا الإدعاء و لو انقطعت شهوة المرء بسبب ما يجب عليه إعادتها بطريق التداوي و كذلك الأمر بالنسبة للغضب و الإنسان يحفظ زوجته و أولاده بفضل صفة الغضب و يجاهد بفضل هذا الغضب أيضا ضد أعداء

Marfat.com

الإسلام و تخليد ذكرى الإنسان و رفعة شأنه و قدره بسبب الأولاد الناتجين من الشهوة و كل هذه الأشياء مما استحسنتها و مدحتها الشريعة الإسلامية

و الشرع لا يأمر الناس أن يزيلوا الشهوة و الغضب بل يأمر التحكم فيهما و استعمالهما مناسبا لما ترضى الشريعة و مثل هذا كمثل تربية خيل راكب الجياد و كلب الصياد بدلا من إزالتهما و الإنتفاع منهما بدلا من الضرر بمعنى أن الشهوة و الغضب كخيل الراكب و كلب الصائد و بدونهما لا يمكن صيد النعم الأخروية و لكن يجب أولا تربيتهما ثم استعمالهما بموجب الشرع الإسلامي و إن لم يقم بتربيتهما و يتجاوزان حدود الشريعة باهما لهما فسوف يوقعان الانسان الى المخاطر و ليست الرياضة من أجل إماتة هاتين الصفتين بل من أجل إخداعهما للشريعة الحنيفة و هذا العمل ممكن لجميع العناصر

و أما القسم الرابع ممن يفتكرون باطلا فهم لا يخدعون إلّا أنفسهم (و كل شيء قدر في الأزل و قبل أن يولد المولود معلوم هل هو (سعيد) أم (شقي) و هذا لا يتغير في ما بعد و هذا ادعاءهم و يقولون لذا لا فائدة للطاعة) و لما أخبر الرسول"صلى الله عليه و سلم" لأصحابه الكرام"رضوان الله عليهم أجمعين" بعدم تغير القضاء و القدر و تقدير كل شيء في الأزل قالت الصحابة مثل ما قالوا (نترك العبادة و نثق القضاء و القدر في الأزل) و لكن الرسول"صلى الله عليه وسلم" نهاهم من ذلك و قال (اعملوا فكل ميسّر لما خلق له) يعني من كتب في الأزل سعيدا يوفق في الدنيا لأعمال السعداء يفهم من هذا أن عبادة السعداء الذين قدر لهم

Marfat.com

السعادة في الأزل و معصية الأشقياء الذين قدر لهم الشقاوة في الأزل كهؤلاء الأشخاص الذين قدر لهم في الأزل الحياة الصحية و هم يتناولون الأدوية و الذين قدر لهم في الأزل الحياة السقيمة و الموت و هم لا يتناولون الأدوية و الأغذية لأن الذى قدر له في الأزل الموت بعد الجوع و المرض ليس له النصيب في تناول الأدوية و الأطعمة و من قدر له في الأزل الغنى يفسح له مجال المكاسب و الربح و من كتب له في الأزل الموت في الشرق يسدّ في وجهه الطرقات المؤدّية إلى الغرب و قد حكي أن عزرائيل عليه السلام يمر يوما عند سليمان عليه السلام إذ نظر إلى أحد الجالسين مع سليمان عليه السلام نظرة دقيقة و خاف الرجل من دهشة نظر ملك الموت إليه و لما ولّى الملك ترجى من سليمان عليه السلام أن يأمر الريح بأن تحمل الرجل إلى أحد البلدان الغربية حتى ينجو من عزرائيل عليه السلام و لما عاد ملك الموت إلى سليمان عليه السلام سأله عن سبب نظره إلى هذا الرجل بهذه الطريقة و أجابه عزرائيل عليه السلام قائلا (كنت أمرت بقبض روح هذا الرجل في أحد المدن الغربية بعد ساعة و لما رأيته جالسا عندك نظرت إليه من حيرتي و عندما نهبت إلى الغرب بأمر ربي عز و جل وجدته هناك و قبضت روحه)[و هذه القصة مذكورة مطوّلة في كتاب (المثنوى) لمولانا جلال الدين الرومي رحمه الله تعالى] نرى من هذه القصة أن الرجل خاف من ملك الموت و أطاع سليمان عليه السلام رغبته و لكن ما قدر الله عز و جل في الأزل نفذ بسلسلة الأسباب و كذلك إيمان من كتب سعيدا في الأزل و تحسين أخلاقه بالرياضة النفسية يقول الله عز و

Marfat.com

جل في الآية الخامسة و العشرين بعد المائة من سورة الأنعام (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) و من كان في الأزل شقيا يعني من قدر له في الأزل دخوله النار يعطى له تفكير (لاحاجة للعبادة لأنه قدر في الأزل لكل شخص هل هو سعيد أم شقي) و لا يعبد نتيجة هذا التفكير و هذا العمل و هذا التفكير دليل على شقاوته في الأزل و كذلك يعطى لمن قدر له أن يبقى جاهلا في الأزل هذا التفكير (و كل شيء كتب في الأزل و من كتب له البقاء على الجهل لا يفيده التعلم و القراءة) و استنادا على هذا التفكير لا يجتهد و لا يتعلم و يظل جاهلا و من كتب له المحصول الوفير من وراء الأعمال الزراعية يوفق للحرث و زرع البذور و مثل ذلك يوفق السعيد في الأزل للإيمان و الأعمال الصالحات و الشقي في الأزل يوفق للكفر و العصيان و لا يفهم هذا الإنسان الأحمق و يقول (ما علاقة الإيمان و العبادة بسعادة الإنسان في الأزل و ما علاقة الكفر و العصيان بشقاوة الإنسان في الأزل) و يريد أن يفهم هذه العلاقة بعقله الصغير و يحاول أن يحل كل شيء بعقله و لكن العقل الإنساني محدود و محاولة الفهم بالعقل ما لا يفهم بالعقل تدل على عدم العقل و الحماقة و من يتفكر مثل هذا التفكير فهو أحمق و قال عيسى بن مريم عليه السلام (داويت الأكمه و الأبرص و أحييت الموتى و أما الجهل المركب قد أعياني دواءه) و الله جل جلاله بعلمه و حكمته البالغة يرفع درجات بعض عباده الى مراتب الملائكة بل أكثر من الملائكة و ينزل درجات البعض الآخر إلى درجات الكلب و الخنزير • تمت ترجمة المكتوب الثامن عشر هنا •

Marfat.com

و توجد مائة مكتوب في كتاب (المكتوبات) لحضرة الشيخ شرف الدين أحمد يحيى المنيرى كتب هذا الكتاب سنة ٧٤١هـ١٣٣٩٠م٠و طبع سنة ١٣٢٩هـ١٩١١٠م٠بالهند و يوجد هذا الكتاب مخطوطا في مكتبة السليمانية بإستانبول و يقول المؤلف في المكتوب السادس و السبعين (السعادة) معناها كون الإنسان من أهل الجنة و (الشقاوة) معناها كون الإنسان من أهل جهنم٠ السعادة و الشقاوة كخزينتين من خزائن الله تعالى٠ و مفتاح الخزينة الأولى منهما هي الطاعة و العبادة و أمّا مفتاح الخزينة الثانية فهي المعاصي و الذنوب٠ إن الله قد كتب لكل إنسان إن كان سعيدا أو شقيا في الأزل [نسمي هذا بكتابة الجبين أى القدر] و يعطى في الدنيا ليد سعيد الأزل مفتاح السعادة و يعبد الله سبحانه و تعالى و يعطى في الدنيا ليد شقي الازل مفتاح الشقاوة و لا يعمل إلا السيئات و كل إنسان في الدنيا يعرف نفسه أ سعيد أم شقي بنظره إلى المفتاح الذى بيده٠ و العلماء المتقون يميزون الشقي من السعيد على هذا الأساس و لكن لا يفهم هذا رجل الدين المتعلق فكره بالدنيا٠ و العزة و النعمة في عبادة الله تعالى و طاعته و كل سيئة أو ضيق في ارتكاب الذنوب و تأتي الشدة و المصيبة لكل امرئ من طريق السيئات٠كما أن الراحة و الأمن و الطمأنينة تأتي من طريق الطاعات [هذا سنة الله عز و جل لا أحد يستطيع أن يغيرها و لا يلزم قبول ما يسهل للنفس و ما تتلذذ به السعادة٠كذلك لا يجب أن يظن ما تشق به الأنفس و ما تتألم به الشقاوة و المصيبة] و هلك العابد الذى أمضى عمره بالعبادة و التسبيح

Marfat.com

بالمجد الأقصى في القدس بترك سجدة واحدة هلاكا نهائيا و الكلب النجس لأصحاب الكهف رفع قدره لمشيه عدة خطوات وراء الصديقين الأبرار رفعا لم ينزل بعده و هذه الحالة تحير عقول البشر و مدى العصور لم يستطع العلماء أن يفكوا هذه اللغزة لأن عقل الإنسان لا يحيط بحكمة هذه المسألة قال الله تبارك و تعالى لآدم عليه السلام و زوجته (و لا تقربا هذه الشجرة) و أراد أكله منها و أمر إبليس أن يسجد لآدم عليه السلام و لكنه شاء إلا يسجده و أمر العباد بطلبه و لكنه لم يشأ التلاقي لذا قال العارفون (لم نفهم أصلا) و نحن ماذا نستطيع أن نقول شيئا لأن الله سبحانه و تعالى ليس بمحتاج إلى إيمان الناس و طاعاتهم و لا يضره كفرهم أو عصيانهم و هو الصمد أي لا يحتاج إلى أحد المخلوقات أصلا و جعل العلم سببا لإزالة الظلام و الجهل لارتكاب الآثام و يتولد من العلم الإيمان و الطاعة و من الجهل الكفر و المعاصي و يجب عدم ترك الطاعة مهما صغرت و يجب الإجتناب من الذنوب مهما صغرت أيضا و قال العلماء المسلمون ثلاثة أشياء أسباب لثلاثة أشياء: الطاعة سبب للفوز برضى الله تعالى و ارتكاب السيئة سبب الوصول الى غضب الله عز و جل و الايمان سبب إلى نيل الشرف و الدرجة العالية و لهذا يجب الإحتراز جدا من ارتكاب السيئة لأنه يمكن وجود غضب الله تعالى في هذه السيئة و لنعتبر كل مسلم و مسلمة أحسن من أنفسنا لأنه ربما يكون أحب العباد إلى الله جل جلاله و التقدير الإلهي الأزلي لكل امرئ لا يتغير أصلا و لو شاء الله تعالى عفا عمن لم يعمل إلا السيئات طوال حياته و لما سألته

Marfat.com

ملائكة الرحمن (قالوا أ تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء) لم يجبهم بـ(أنهم لا يفسدون فيها) و لكنه تعالى قال (إني أعلم ما لا تعلمون) أى (إني أأهّل ما ليسوا متأهلين و أقرب البعيدين و أعز الذليلين) أنتم تنظرون إلى أفعالهم و أنا أنظر إلى قلوبهم، أنتم تنظرون الى براءتكم من الذنب و هم يلجؤون إلى رحمتي إني أحبكم لبراءتكم من المعاصي كذلك أحب أن أغفر لذنوبهم أنتم لا تعلمون ما أعلم إني ألطفهم بلطفي الأزلي و أحضنهم جميعا بلطفي الأبدى) تمت الترجمة من المكتوب السادس و السبعين و حضرة الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى المتوفى رحمه الله تعالى سنة ٧٨٢هـ ١٣٨٠ م. كان قد عاش حياته في مدينة بهار بالهند و قبره هناك الآن و المنير اسم القرية التابعة لمدينة بهار و ذكرت ترجمة حياته مفصلة في كتاب (أخبار الأخيار) للشيخ شاه عبد الحق الدهلوى و هو باللغة الفارسية طبع الكتاب مرتين الأولى منهما في مدينة ديوبند بالهند سنة ١٣٣٢هـ ١٩١٤م. و المرة الثانية طبع بباكستان في مدينة لاهور و مؤلفاته (ارشاد السالكين) و (معدن المعاني) و (المكتوبات) لها قيمة عظيمة و يوصي حضرة الشيخ غلام علي عبد الله الدهلوى من أعاظم الأولياء و من كبار السلسلة العلية النقشبندية بقراءة كتاب (المكتوبات) لحضرة الشيخ أحمد بن يحيى المنيرى و ذلك في مكتوبه التاسع و التسعين و يخبرنا بأن له التأثير في تزكية و تطهير النفوس.

Marfat.com

كان الله و هو واحد و لم يكن معه شيء
و سوف يفنى ما سواه

نحن نعرف ما حولنا بأعضائنا الحسية و الاشياء المؤثرة في أعضائنا الحسية تسمى (الوجود) و تسمى تأثيرات الموجودات في الحواس الخمس (الخاصة) أو (الصفة) و تعرف الموجودات و تميز عن بعضها بالمميزات الخاصة. الضياء و الصوت و الماء و الهواء و الزجاج كل واحدة من هؤلاء كائن أى (موجود) و يقال للكائنات التي لها وزن يعنى ثقل و حجم أى تحتل مكانا في الفضاء (جوهرا) آو (مادة) و تميز المادات بعضها عن بعض بصفاتها و خواصها مثلا كل من الهواء و الماء و الحجر و الزجاج مادة. و الضياء و الصوت ليستا بمادة لأنهما لا تحتلان المكان و ليست لهما وزن و كل كائن يحمل (طاقة) يعني (قدرة) أى يستطيع عمل شيء. و كل مادة إما تكون صلبا أى جامدا و مائعا يعني سائلا و غازا و بهذا تكون على الأحوال الثلاثة و للمواد الجامدة شكل خاص و المواد السائلة و الغازية ليست لها شكل مخصوص و معروف لأن هذه المواد تأخذ شكل الأواني التي توجد فيها و تسمى المادة التي أخذت شكلا (جسما) و توجد المواد دائما على الأشكال الجسمية فمثلا كل من المفتاح و الإبرة و الملعقة و المجرفة و المسمار أجسام مختلفة و لكن الجميع صنعت من مادة الحديد. و تنقسم الأجسام إلى قسمين جسم بسيط و جسم مركب.

و كل جسم محكوم للتغيير الدائم مثلا الجسم يغير مكانه بالحركة و ينمو و يصفر و يتغير لونه و اما الجسم الحي فيموت بعد ما يمرض و يسمى هذه التغيرات (الحادث)

Marfat.com

أو (الحادثة) و لا يتأتى التغير في المادة بدون التأثير الخارجي و إذا لم يتحول بناء المادة و لم يتغير أصلها نتيجة وقوع الحادثة فعندئذ تسمى (الأحداث الفيزيائية) فتمزق الورق حادث فيزيائي و لكي تحصل حادثة فيزيائية في المادة يجب تأثير قوة خارجية لتلك المادة و تسمى الحوادث التي يتحول بها بناء المادة و يتغير بها أصل المادة (الأحداث الكيميائية) فتحول الورق إلى الرمد بعد حرقه حادثة كيميائية و لكي تحصل حادثة كيميائية في جسم ما يجب أن يؤثر فيه مادة أخرى و يسمى حصول حادث كيميائي في كل من مادتين أو أكثر بتأثير البعض في البعض (تفاعلا كيميائيا)

و دخول المواد في التفاعلات الكيميائية يعني تأثير بعضها في بعض يمكن حدوثها بأصغر جزء منها و يسمى هذا الجزء الأصغر من المواد بـ(الجوهر الفرد) أو (الذرة) و يكون كل جسم من الذرات الجزئيات أي مجموعة الذرات و مهما يوجد الشبه بين بناء الجزئيات إلا أنه فرق بين الحجوم و الأثقال و لهذا السبب نعرف اليوم مائة و ثلاثة نوع من الأنواع الذرية و أكبرهن أصغر مما يتصور بحيث لا يمكن رؤيتها من خلال أقوى ميكروسكوب و يحدث من تجمع الذرات المتشابهة (جسم بسيط) أو (الجوهر) و من أجل وجود مائة و ثلاثة أنواع من الذرات يوجد مائة و ثلاثة أنواع من الأجسام البسيطة و كل من الحديد و الكبريت و الزئبق و الغاز الأوكسيجيني و الفحم جوهر و تحصل من اجتماع الذرات المختلفة (جسم جزئي) أو (جسم مركب) و هناك مئات الألوف من الأجسام الجزئية. و كل من الماء و السبرتو و الملح و الجير (الجص) أجسام مركبة و تتكون الأجسام المركبة بتجمع الاثنين أو أكثر من الأجسام الجزئية

Marfat.com

البسيطة و تحصل الأجسام البسيطة باجتماع الذرات مع البعض و جميع الأجسام كالجبال و البحار و كل الأنواع النباتية و الحيوانية تكونت من مجموعة مائة و ثلاثة جواهر و الحجر الأساسي لجميع المخلوقات حيا أم ميتا هذه الجواهر المائة و الثلاث. و يتواجد كل جسم من الأجسام باجتماع واحد أو أكثر من جزئيات هذه الجواهر المائة و الثلاث فالهواء و التراب و الماء و الحر و الضوء و الكهرباء و الميكروبات يتسببون إلى تحطم الأجسام المركبة أو إلى تجمع الأجسام و لا تغير بدون السبب و في هذه التغيرات تنتقل الأجسام الجوهرية أى الأحجار البنائية لهذه الموجودات من مكان إلى مكان أو يأخذون حالة مستقلة بعد الانفصال من الجسم و نرى فناء الأجسام و على الأساس ننخدع بالحكم لأن هذه الظاهرة التي نقول انها وجدت أو انعدمت ليست سوى تغير المواد مثلا فناء جسم كالميت في القبر بتحوله إلى أجسام أخرى بشكل آخر كحدوث الماء و الغازات و المواد الترابية الجديدة و اذا لم نتأثر المواد الجديدة المتحولة من الأجسام إلى حواسنا الخمسة لا نستطيع أن نفهم حدوثها مرة أخرى و لهذا نحكم على المادة المتغيرة بالفناء.

نحن نشاهد تغير شكل كل جوهر من مجموع الجواهر المائة و الثلاث و كذلك وقوع الحوادث الفيزيائية و الكيميائية في كل مادة و عندما يختلط الجوهر في بناء التركيب يتحول إلى شحنات كهربائية يعني ذرات الجوهر تعطي الكهربة أى الإلكترون أو يأخذها و بهذا يتحقق تغيير هذه المادة أى ميزاتها الفيزيائية و الكيميائية المختلفة و صنعت ذرات كل مادة بواسطة حبة نووية من

Marfat.com

خلال (ألكترون) بكميات مختلفة من الجزئيات الدقيقةجدا و توجد المادة النووية في جوف الذرة و صنعتجميع النوويات الذرية باستثناء القنبلةالهيدروجينية من قنابل (بروتون) و (نيترون) و قنابل البروتون تحمل شحناتكهربائية ايجابية وإما قنبلة نيترون لا تحمل هذه الشحنة الكهربائية والالكتروناتهي عبارة عن شحنات الكهرباء السابقة و تدور حول النووية و الألكترونات تدور في مداراتها و في نفس الوقت يغيرن هذه المدارات

و يفهم حصول التغيراتو التفجرات في المواد النووية من العناصر الأشعة . و فهم أن مادة تتحول إلى مادة أخرى نتيجة هذه الانفجارات النووية و إلى الطاقة (القدرة) بعد انعدامها و قد ضبطتهذه التغيرات من طرف (أينشتين) اذا تحدث التحولات في الجواهر كما تحدث في المركبات و تتحول من حالة إلى اخرى و كل مادة تتغير سواء كانت حية أم لا يعني ينعدم القديم و يتكون الحديثو الذى يوجد اليوم من ذوي الأرواح (النباتو الحيوان) لم يكن من قبل و كانتأحياء اخرى. وبعد مدة من الزمن سوف لن يبقى أي من ذات الأرواح الموجودة الآن و تأتي مكانه ذات الأرواح الأخرى. و نفس الأمر بالنسبة إلى الكائنات الغير الحية و جميع الموجودات سواء كانتحية ام لا سوف تتغير مثلا مادة الحديد و هو عبارة عن مادة واحدة أو الحجر و هو عبارة عن بعض الأجسام المزيجة و أيضا العظم و ما شابه ذلك من المواد و الذرات يتغيرون جميعا يعني ينعدم القديم و يأتي الحادث مكانه و الانسان يعجز عن ادراك الفرق المميز بين المنعدم و الحادث اذا شابه كل واحد منهما الآخر

Marfat.com

في الخاصات و يظن أن المادة موجودة دائما و مثل ذلك كمثل المتفرج لشريط الفيلم على الشاشة السينمائية و هو لا يستطيع تمييز الصور العارضة على الشاشة باستمرار و يحسبها نفس الصورة التي تتحرك في شريط الفيلم و عندما تكون الورقة رمادا بعد الاحتراق نقول ان الورقة انعدمت و تحولت الى الرماد بسبب أننا نفهم هذا التغير و نقول عندما يذوب الثلج و يتحول إلى الماء انعدم الثلج و وجد الماء و العلوم العصرية مذكورة بالتفصيل في كتابي (السعادة الأبدية) و من يرد مزيدا منها فليراجع إلى هناك.

و يقول العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني "رحمه الله تعالى" في أوائل كتاب (شرح العقائد):

(و العالم) أى ما سوى الله تعالى من الموجودات مما يعلم به الصانع يقال عالم الأجسام و عالم الأعراض و عالم النبات و عالم الحيوان الى غير ذلك)

و يقول العلامة السيد الشريف الجرجاني في الصفحة٤٤١ أربعمائة و واحد و أربعين من كتاب (شرح المواقف) :

(ان الأجسام محدثة [أى مخلوقة يعني وجدت بعد ان لم تكن و قلنا فيما سلف انهم يتولدون من بعضهم دائما] و ضبط الكلام في هذا المقام أن يقال انها اما أن تكون محدثة بذواتها و صفاتها أو قديمة بذواتها و صفاتها أو قديمة بذواتها و محدثة بصفاتها أو بالعكس فهذه أربعة أقسام مقيسة الى نفس الأمر ثم اما أن نقول بواحد منها أو لا نقول بل نتردد و نتوقف فهذه خمسة احتمالات الأول انها محدثة بذواتها الجوهرية و صفاتها العرضية و هو الحق و به قال المليون كلهم من المسلمين و اليهود و النصارى و المجوس

Marfat.com

الثاني انها قديمة بذواتها و صفاتها و اليه نهب ارسطو و من تبعه من متأخرى الفلاسفة كالفارابي و ابن سينا و

[بمعنى انها أزلية و لم تحدث من العدم و كانت دائمة الوجود و علم الكيمياء الحديث يثبت قطعا بطلان هذا القول و من يعتقد هكذا أو يدعيه يكفر و يخرج من الدين الاسلامي]

الثالث أنها قديمة بذواتها محدثة بصفاتها و هو قول من تقدم ارسطو من الحكماء

[و في أيامنا هذه يعتقد كثير من رجال الفن هذا الاعتقاد الخاطئ]

الرابع انها حادثة بذواتها قديمة بصفاتها و هذا لم يقل به أحد لأنه ضروري البطلان فجعله من الأقسام المقلية و الاحتمالات بالنظر الى بادى الرأى

الخامس التوقف في الكل أراد به ما عدا الاحتمال الرابع اذ لا يتصور من عاقل أن يتردد و يتوقف فيه بل لا بد أن ينفيه ببديهته و هو مذهب جالينوس اذ يحكى عنه أنه قال في مرضه الذي توفي فيه لبعض تلامذته اكتب عني اني ما علمت أن العالم قديم أو محدث و ان النفس الناطقة هي المزاج أو غيره و قد طعن فيه أقرانه بذلك حين أراد من سلطان زمانه تلقيبه بالفيلسوف . اذا عرفت هذا فنقول لنا في حدوث الأجسام بذواتها و صفاتها مسالك ستة الأول و هو المشهور المبسوط في اثبات هذا المطلوب الأجسام لا تخلو عن الحوادث و كل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بذاته و صفاته فالأجسام حادثة كذلك)

Marfat.com

و قد أثبت المسلمون أن المادات و الصفات حادثة من عدة وجوه: الوجه الأول أن المادات و الذرات كلها متغيرة و الشيء المتغير لا يمكن قدمه و يجب حدوثه لأن وجود كل مادة مما قبلها يقطع رجوعها إلى الأوائل اللامتناهية و يتحتم وجود البداية لهذه المتغيرات أى أن المادات الأولية لها بداية الوجود و أنها أحدثت من العدم و اذا لم يكن المادات الاولية اللاتي أوجدت من العدم يعني لو كان أمر حدوث المادة الأخيرة من المادة التي قبلها راجعة إلى البداية اللامتناهية لما كانت هناك بداية حدوث المواد من بعضها البعض و كان اليوم يلزم عدم وجود مادة ما. و يدل وجود المادا وحدوثها من بعضها على خلقها من المادات اللاتي أوجدت لأول مرة من لا شيء. و كنت قد أوضحت هذه المسألة في المادة السابعة و الثلاثين من كتابي (المجددون في الدين) و ذلك كدليل و اثبات و يستحسن قراءتها من هناك

و نقول أيضا الحجر الساقط من السماء لا يمكن أنه جاء من الأزل لأن معنى الأزل ليس له البداية و لا أول له و معنى اتيان الشيء من الأزل أى من اللامتناهي حدوثه من لا شيء و الشيء المتصور حدوثه من الأزل يجب أن لا يحدث و الادعاء للشيء الحادث على أنه أتى من الأزل ادعاء باطل يخالف العقل و المنطق و الفن و انه منكر الأقوال و لا يقوله الا الجاهل و كذلك توالد الناس بعضهم من بعض لا يمكن قدمه و الانسان وجد نتيجة التكاث و الانتاج من الانسان المخلوق أول مرة من العدم و لو قيل لم يوجد الانسان الأول المخلوق من العدم بل كان توالد الناس بعضهم من بعض من القدم لوجب عدم وجود

Marfat.com

أي انسان و كذلك الأمر بالنسبة لكل مخلوق و الادعاء بأن الماديات و الاجسام كي تحصل بعضها من بعض يلزم أولا (أن يكون كذا و كذا و أن لا يكون كذا و كذا و أنها وجدت من العدم و أن المواد الأولية غير موجودة) كلام يخالف العقل و المنطق و الفن و لا يقتضي التغير كون الشيء قديما بل يقتضي حدوثه من العدم و بمعنى آخر لا يقتضي كونه (واجب الوجود) بل يقتضي كونه (ممكن الوجود)

سؤال: أن ذات و صفات صانع هذا العالم قديم أزلي أما يجب أن يكون هذا العالم قديما لأن صفة الخلق قديمة

الجواب: نحن نرى دائما أن الصانع الأزلي يغير الماديات و الذرات بأسباب مختلفة يعني يفني هذه الجواهر و يأتي بغيرها مكانها و الصانع الأزلي يخلق المواد بعضها من بعض كلما يريد و عندما يشاء و كما انه يخلق العوالم و يبدع المادة و الذرة استنادا إلى الأسباب كذلك يقدر خلق هذه الأشياء بدون السبب و بدون الواسطة عند ما يريد

و من يعتقد أن العالم حادث يعتقد أيضا فناءه أى أنه سيفنى مرة أخرى كما بدأ أول مرة لأن الذى خلق من العدم كذلك يرجع إلى الفناء و العدم و نحن نشاهد الآن زوال كثير من الكائنات أى تحولها إلى الفناء بحيث لا تؤثر إلى حواسنا الخمسة

و يجب الايمان بأن الماديات و الأجسام و كل شيء خلقت من العدم و مرة أخرى ترجع الى العدم حتى يكون مسلما و نشاهد حدوث الأجسام و زوالها مرة أخرى يعني نرى عدم بقاء أشكالها و خصائصها و قلنا في ما سبق أن الأجسام تبقى مادتها بعد ما تفنى الأجسام إلا أنها

Marfat.com

ليست أزلية و آنها خلقها الله عز و جل منذ زمن بعيد و يوم القيامة سوف يفنيها مرة أخرى و علوم الفن في هذا الزمان غير مانعة عن تصديق هذه المسألة و انكارها يعتبر افتراء على الفن و عداوة للدين الاسلامي و الاسلام لا يرفض العلوم الفنية و لكنه يرفض عدم تعلم العلوم الدينية و عدم القيام بوظائف و واجبات العبادة و كذلك لا تنكر العلوم الفنية الدين الاسلامي

و لما كان العالم حادثا لابد له من خالق لأنه كما قلنا ليس هناك حادثة تحدث من تلقاء نفسها و هذا الخالق (واجب الوجود) أى أنه لم يسبق بعدم و هو واجب و مستمر الوجود و وجوده لا يحتاج إلى شيء أصلا و لو لم يكن مستمر الوجود لكان (ممكن الوجود) و يصبح كباقي المخلوقات الاخرى حادثا و مخلوقا و المخلوق يوجد بعد تغير المخلوق الآخر أو يحدث من العدم و يجب أن يكون له خالق و صانع و هكذا يدخل فيه التسلسل و هو محال و لو نتفكر كما قلنا من قبل أن التغيرات في المخلوقات لا تستمر الى ما لا نهاية فان الخالقين أيضا لا يتسلسل فيهم الخلق و الخلق يبدأ من الخالق الأول لأنه لو قلنا بالتسلسل و الدوران في خلق الآلهة للزم عدم وجود اله واحد و الخالق الأول الذى لم يخلق هو الصانع و المبدع لجميع الموجودات لا اله الا هو خالق كل شيء و انا أثبت قدمه استحال عدمه و هو الدائم و لو لم يكن لحظة واحدة لفنيت كل الموجودات و هو واجب الوجود لا يحتاج إلى أى شيء لأى شيء و يجب أن يكون صانع و مبدع الارضين والسموات و الذرات و المخلوقات الذى خلقهن بنظام و أبدع في خلقهن ذا قدرة خارقة أبدية و عليما و أن يفعل ما يريد

Marfat.com

في الحال و واحدا و أن لا يأتيه التغيير و التبديل و لو لم يكن صاحب قدرة أبدية و صاحب علم دائم لم يكن يستطيع ابداع هذه المخلوقات بهذا النظام العجيب و الدقيق و لو كان هناك آلهة لكانت تختلف ارادتهم في خلق شيء و من لا يقبل ارادته لن يكون إلها و لفسدت المخلوقات و اختل النظام كما قال الله عز و جل (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) و العاجز في الارادة أى ألا يفعل ما يريد لن يكون إلها و من يرد مزيدا من العلم فليراجع شرح (قصيدة الأمالي) باللغتين العربية و التركية .

و الخالق لا يأتيه التغيير أبدا و هو كان قبل خلق العالم مثلما كان عليه الآن و هو كما خلق الخلق من عدم فأنه الآن فصاعدا خالق و مبدع كل شيء لأن التغيير دليل على خلقه من العدم و ذكرنا في ما سبق أن الله تعالى موجود دائما و باق إلى الأبد و بهذا السبب لا يقبل ذاته أو صفاته أى تغيير و يحتاج اليه جل و علا الخلائق دائما كما هو الحال في أول الأمر و هو وحده يفعل ما يريد و يغير ما يشاء و جعل لكل شيء سببا كي يمشي كل شيء على النظام و حتى يستطيع البشر أن يعيشوا حياتهم في الحضارة و كما خلق الأسباب فانه خلق أيضا قوة التأثير و الفعل للاسباب .و الناس لا يستطيعون أن يخلقوا أى شيء و لكنهم يكونون وسائل إلى تأثير الاسباب في المواد فقط .

و أكل شيء عند الجوع و استعمال الدواء عند المرض و ايقاد الكبريت لاشعال الشمعة و صب الأحماض على الزنك للحصول على غاز الهيدروجين و الجمع بين حجر الجير

Marfat.com

و تراب القصار ثم تسخينهما من أجل الحصول على الاسمنت و تربية البقرة للحصول على اللبن و انشاء مولد الطاقة الكهربائية من أجل الحصول على الكهرباء و انشاء المصانع المختلفة لجميع الأغراض كل ذلك وسيلة و سبب لخلق الله سبحانه و تعالى أشياء جديدة لأن ارادة و قوة الانسان سبب خلقه البارى المصور و أصبح الناس سببا لخلق الله تعالى هذه الأشياء و هكذا كانت ارادة الله جلت قدرته. و يفهم من هذا جليا أن القول مثل هذا الشيء خلقه الانسان و هذا خلقناه ما هو إلّا قول منكر مخالف للعقل و الدين و لا يقوله إلّا الجاهل الأحمق

و على الناس جميعا حب بارئهم الذى لا إله إلّا هو و أن يكونوا عبادا مخلصين للخالق المصور المحيي و المميت و هو الرزاق العليم يعني يجب على كل امرئ أن يعبد الله جل و علا و يطيعه و هذه المسألة ذكرت مفصلة في المكتوب الذى كتب في أوائل كتابنا هذا و قد أخبرنا واجب الوجود الفرد الصمد الذى لم يلد و لم يولد الاله الحق أن إسمه تعالى (الله) و ليس للعباد الحق في تغييره ما علّمه لنا و عمل الشيء بدون حق يعتبر ظلما و أمرا قبيحا .

Marfat.com

السلفيون

لا يوجد في كتب علماء أهل السنة و الجماعة عبارة (السلفية) و (مذهب السلفية) و مثل هذه الأسماء ابتدعت من طرف الوهابيين و اللامذهبيين و لما ترجمت كتب اللامذهبيين من اللغة العربية الى اللغة التركية بأقلام رجال الدين الجاهلين انتشرت هذه الأفكار بين الأتراك و في نظرهم (هناك مذهب اسمه مذهب السلفية و كان جميع السنيين يتبعون هذا المذهب قبل قيام مذهبي الأشعرية و الماتريدية و هم اتبعوا طريق الصحابة و التابعين"رضي الله عنهم" و مذهب السلفية مذهب الصحابة الكرام و التابعين و أتباع التابعين و كانت الأئمة الكبار تابعين لهذا المذهب و ظهر أول كتاب للدفاع عن مذهب السلفية وهو (الفقه الأكبر) ألفه الامام الأعظم أبو حنيفة و قد عرّف الامام الغزالي في كتابه (الجام العوام عن علم الكلام) أن مبادئ و أسس المذهب السلفي سبعة و يبدأ علم الكلام للمتأخرين بظهور الامام الغزالي و قد أدخل الغزالي التعديلات و التغييرات في مبادئ علم الكلام بعد فحص و تدقيق مذاهب المتكلمين المتقدمين و أفكار الفلاسفة المسلمين و أدخل المباحث الفلسفية إلى علم الكلام بهدف الرد و لكن الرازي و الآمدي كونا علما خاصا بمزج الكلام و الفلسفة و أما البيضاوي فقد جمع بين الكلام و الفلسفة بحيث لا ينفكان من بعضهما و علم الكلام للمتأخرين منع انتشار مذهب السلفية و قد حاول ابن تيمية و تلميذه ابن القيم الجوزية احياء مذهب السلفية و أخيرا انقسم مذهب السلفية إلى قسمين السلفيون المتقدمون و هم لم يخوضوا إلى التفصيلات في حق صفات الله عز و جل و النصوص

Marfat.com

المتشابهات و أما السلفيون الذين جاؤوا بعدهم فاهتموا بجهة التفصيل و يرى هذه الحالة واضحة على السلفيين المتأخرين كابن تيمية و ابن القيم الجوزية و يسمى السلفيون المتقدمون و المتأخرون معا (أهل السنة الخاصة) و مهما أوّل المتكلمون من أهل السنة بعض النصوص إلّا أن السلفية خالفوا ذلك و افترق السلفيون من المشبهة بقولهم ان وجه الله و مجيئه سبحانه و تعالى لا يشبهان وجه و اتيان الإنسان) هذا قولهم

و لا يجوز قول ان مذهبي (الأشعرية) و (الماتريدية) أسّسا فيما بعد لان هذين الامامين الجليلين شرحا العلوم الدينية و العقائدية التي عرّفها السلف الصالح و بوّبها الى الأبواب و جعلها في متناول فهم الشباب و الامام الاشعري حلقة من حلقات السلسلة الطالبية للامام الشافعي "رحمهما الله تعالى" و كذلك الامام الماتريدي كان حلقة كبيرة من حلقات السلسلة الطالبية للامام الأعظم أبي حنيفة "رحمهما الله تعالى" و كلا الامامين لم يخرجا من حدود مذهبي امامهما المشترك و لم يؤسّسا مذهبا جديدا لهما. ولأستانهما و لجميع أئمة المذاهب الاربعة مذهب واحد و هو مذهب (أهل السنة و الجماعة) و الأصح أنها الفرقة و عقيدة هذه الفرقة مطابقة تماما عقيدة الصحابة و التابعين و تبع التابعين "رضي الله عنهم جميعا" و كتاب (الفقه الأكبر) الذى ألفه الامام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله يدافع عن مذهب أهل السنة و الجماعة و لم يأت ذكر كلمة السلفية في هذا الكتاب و لا في كتاب (الجام العوام عن علم الكلام) للامام الغزالى لأنني قرأت كثيرا هذين الكتابين من قبل و (القول الفصل) و هو

Marfat.com

أحد الشروح لكتاب الفقه الأكبر يحتوى أكثر من أربعمائة صفحة و يعرف مذهب أهل السنة و الجماعة و يرد على الفرق البدعية و على الفلاسفة و قمت بطبع كتابي القول الفصل و الجام العوام بالأوفست لمّا رأيتهما ذا فائدة عظمى. و مكتبة الحقيقة قامت مرة ثانية بطبع الكتابين من نفس الأفلام و يقول الامام الغزالي في كتابه (الجام العوام) ما نصه: (إعلم أن الحق الصريح الذى لا مراء فيه عند أهل البصائر هو مذهب السلف أعني مذهب الصحابة و التابعين و ها أنا أورد بيانه و بيان برهانه (فأقول) حقيقة مذهب السلف و هو الحق عندنا أن كل من بلغه حديث من هذه الأحاديث من عوام الخلق يجب عليه فيه سبعة أمور). يتضح من هذا أن كتاب الجام العوام ذكر سبعة أسس لمذهب السلف و تحريف هذا القول (بالمبادئ السبعة للسلفيين) يعتبر تحريفا لعبارة الكتاب و افتراء على الامام الغزالي و هذه المسألة مذكورة في جميع الكتب لعلماء أهل السنة و الجماعة مثلا يقول مؤلف كتاب الفقه (الدر المختار) في (كتاب الشهادة) و هو كتاب ممتاز جدا (كلمة السلف اسم الصحابة و التابعين و يقال لهم (السلف الصالحون) و الخلف يقال لعلماء أهل السنة الذين أتوا بعد السلف الصالحين) و أتباع التابعين داخلون فى السلف الصالحين و كان الامام الغزالي و الامام فخر الدين الرازى و الامام البيضاوى و هو تاج علماء التفسير على مذهب السلف الصالحين و الفرق المبتدعة التي ظهرت في أيامهم خلطوا علم العقائد بالفلسفة بل بنوا أساس ايمانهم على الفلسفة و ذكرت عقيدة هذه الفرق الضالة في كتاب

Marfat.com

(الملل و النحل) لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني مفصلة. و هؤلاء الأئمة الثلاثة ردوا على فلسفة هؤلاء الفرق المبتدعة ردا طويلا عندما دافعوا عن مذهب أهل السنة ضدهم و أبطلوا نظرياتهم الباطلة و ليست أجوبتهم هذه من قبيل خلط الفلسفة بمذهب أهل السنة بل العكس نظفوا علم الكلام من الفلسفة التي دخلت فيه و الدليل على ذلك هو عدم وجود نظرية فلسفية و طريقة فلسفية في تفسير الإمام القاضي البيضاوى و في (شيخ زاده) و هو من أقيم و أعظم الشروح على تفسير البيضاوى. و الادعاء على أنهم كانوا على الطريقة الفلسفية يعتبر فرية قبيحة على هؤلاء الأئمة العظام. و قد كتب ابن تيمية أول افتراء على علماء أهل السنة في كتابه (الواسطة) و كان قبل ابن تيمية يوجد مذهب السلف الصالحين باسم (أهل السنة و الجماعة) و جاء ابن تيمية و أفسد المذهب الحق و ظهرت على يديه بدعات كثيرة و تسبب لظهور فاجعة الوهابية و أصبحت الآن بدعات ابن تيمية مصدرا و مرجعا لكتب و مقالات و أفكار الوهابيين و اللامذهبيين و المجددين في الدين الضالين و المضلين و احتال هؤلاء المبطلون حيلة رهيبة لاخداع المسلمين و لاقناع الشباب المسلمين بأنهم على الطريق الحق و لكي يجروا الشباب على درب ابن تيمية أظهروا مبتدعات ابن تيمية على أنها حقة و صحيحة و قاموا بابتداع اسم السلفية للسلف الصالحين و ذموا علماء الاسلام و هم خلف للسلف الصالحين و عيروهم بالبدعة و الفلسفة و اتهموهم بالخروج على السلفية و هي اسم مبتدع من طرفهم و قاموا بحيلة الدعاية لابن تيمية على أنه المجتهد البطل في احياء مذهب

Marfat.com

السلفية من جديد و الحق أن خلف السلف الصالحين العلماء السنيين دافعوا في مؤلفاتهم القديمة و الحديثة عن علوم العقائد لمذهب (أهل السنة) و هو مذهب السلف الصالحين و أخبروا بأن ابن تيمية و الشوكاني و أمثالهما و الوهابيين انحرفوا عن طريق السلف الصالحين و أنهم يجرّون المسلمين الى الهلاك و السعير و الذين قرؤوا كتب (التوسل بالنبي و جهلة الوهابيين) و (علماء الاسلام و الوهابيون) و (شفاء السقام) و مقدمته و هو (تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد) يفهمون أن الذين قاموا بانشاء هذه العقيدة الباطلة باسم (السلفية الجديدة) يخربون الدين من الداخل و يعون هذه الحقيقة جيدا .

و على كل مسلم و مسلمة أن يعرف أنه ليس في الاسلام الّا مذهب واحد و هو مذهب (السلف الصالح) و هؤلاء مسلمو العصرين الأولين في الاسلام مدحوا و أثني عليهم بالأحاديث الشريفة و يسمى مذهب هؤلاء الشرفاء (أهل السنة و الجماعة) و هذا المذهب مذهب الايمان و العقيدة و كان هذا ايمان الصحابة الكرام و التابعين العظام "رضي الله عنهم أجمعين" و لم يكن في عقيدتهم أى فرق و معظم المسلمين على وجه الأرض ينتسبون لمذهب أهل السنة و ظهرت كل الفرق الاثنتين و السبعين المبتدعة بعد العصرين الاسلاميين و بعض مؤسّسي هذه الفرق الضالة عاشوا قبل ذلك الوقت إلّا أنهم ظهروا بعد عصر التابعين العظام حين تمت كتابة كتبهم و ظهروا ككل و خالفوا مذهب أهل السنة و الجماعة .

بيّن الرسول "صلى الله عليه و سلم" قواعد عقيدة أهل السنة و الجماعة و أخذت الصحابة "رضوان الله عليهم أجمعين" علوم الايمان هذه من المصدر و تعلم التابعون

Marfat.com

"رحمهم الله تعالى" هذه العلوم من أصحاب رسول الله "صلى الله عليه و سلم" و تعلم تابعو التابعين منهم و هكذا انتقلت الينا تعاليم أهل السنة بطريق التواتر و النقل لا يمكن تحصيل هذه العلوم عن طريق العقل لأن العقل لا يستطيع تغييره و لكن العقل وسيلة لفهم هذه العلوم أى يتحتم وجود العقل لإحاطة صحة و صدق هذه العلوم و قيمتها و كان المحدثون كلهم يتبعون عقيدة أهل السنة و الجماعة و كذلك أئمة المذاهب الأربعة الفقهية كانوا على المذهب نفسه و أيضا الامامان الكبيران الأشعرى و الماتريدى كانا في مذهب أهل السنة و دافعا عنه ضد الضالين المضلين و الماديين الذين وقعوا في مستنقعات الفلسفة اليونانية و جاء العالمان الجليلان من أهل السنة في زمن مختلف عن الآخر و كانت نظريات و أفكار و أطوار أعدائهما مختلفة و لهذا السبب كانت أساليب الدفاع و الأجوبة مختلفة عن الآخر و مع هذا أى مع أساليبهما المتغايرة فان مذهبهما واحد و قد اتفقت مئات الألوف من العلماء السنيين و الأولياء الكرام الذين جاؤوا بعدهما بالاجماع بعد فحص و تدقيق كتبهما على أن هذين العالمين العظيمين في مذهب أهل السنة و أخذ العلماء السنيون بظاهر النصوص أى فسروا الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية على حسب الظاهر و لم يغيروا هذه المعاني ما لم تقتض الضرورة و لم يقوموا بأى تغيير حسب آرائهم و معرفتهم و لكن أهل البدع و الهواء و الشك و اللامذهبيين اتبعوا ما تعلموا من الفلاسفة اليونانيين و رجال الفن المعادين للدين الاسلامي و بهذا السبب لم يستحيوا أن يغيروا العلوم الاعتقادية و العبادات

Marfat.com

و لما انهدمت و تحطمت الدولة العثمانية حامية الدين الاسلامي و خادمة العلماء السنيين نتيجة محاولات الماسونية و التبشيرية التي استمرت طوال العصور و نتيجة سياسة خبيثة للامبراطورية الانكليزية باستخدام شتى الوسائل و الحيل وجد اللامذهبيون الميدان خاليا و في المدن التي ليس لعلماء أهل السنة حق الكلام و لاسيما في المملكة العربية السعودية و بدؤوا بالهجوم على اهل السنة و تخريب الدين من الداخل بالأكاذيب و الحيل الشيطانية و تمكنوا في جميع أنحاء العالم نشر هذا الهجوم بفضل الذهب الذى وزعته السعودية و تقول الأخبار التي تصلنا من باكستان و الهند و الشعوب الافريقية ان بعض الأشخاص الذين يقال لهم رجال الدين و لكن ليس لهم نصيب من العلم و التقوى و مخافة الله جل جلاله أصبحوا يملكون المباني العالية و المناصب الرفيعة بسبب تاييدهم و مساندتهم هؤلاء المعتدين و كان علي وجه الخصوص تضليل الشباب و صدهم من مذهب أهل السنة سببا للمكاسب الخبيثة و قد أحضرت أحد الكتب اللاتي كتبوها للخداع بالشباب الذين يدرسون في المدارس و أولاد المسلمين .

و يقال في احدى صفحات الكتاب (كتبت هذا الكتاب للقضاء على التعصب المذهبي و لأجل تمكين الجميع العيش في سلام المذهب الذى يختاره) و هذا الرجل يرى أن القضاء على التعصب المذهبي يمكن بالتصدى لأهل السنة و الوضع في شأن العلماء السنيين و هو يضرب دين الإسلام بالخنجر و يحسب ذلك أنّه يمكّن المسلمين العيش في سلام و يقول أيضا في أحد المواضع من كتابه (الإنسان المتفكر اذا أصاب في تفكيره فله عشر حسنات و اذا أخطأ فله

Marfat.com

حسنة) و على هذا الأساس كل انسان يؤجر على تفكيره سواء كان مسلما أو مشركا أو كافرا بعشر حسنات في حالة إصابته الحق انظروا إلى هذا الشخص كيف يحتال و يغير حديث الرسول الكريم عليه السلام و يقول الرسول "صلي الله عليه و سلم" (إن أصبت فلك عشر حسنات و إن أخطأت فلك حسنة) كما في خاتمة شرح العقائد و يفهم من هذا الحديث النبوى أن الحسنة ليست لكل متفكر بل هي للعالم الإسلامي الذى وصل الى مرتبة الاجتهاد و هي أيضا لكل التفكير بل في اجتهاده لاستنباط الأحكام من النصوص لأنّ إجتهاده هذا عبادة و لكل عبادة أجر و هنا أيضا فيه أجر.

و في زمن السلف الصالحين و أيام العلماء المجتهدين الذين هم خلفاء السلف الصالحين يعني حتى أواخر القرن الرابع الهجرى ظهرت أحداث جديدة و طرأت على الحياة شروط لم تكن من قبل و انعكفوا العلماء المجتهدون ليلا و نهارا لإيجاد حل لها و استنبطوا الأحكام لهذه القضايا من المصادر الأربعة و هي (الأدلة الشرعية) و قلد المسلمون جميعا أئمّتهم المجتهدين اعتقادا منهم أنّهم استنبطوا هذه الأحكام و ينال العاملون أيضا عشرة أجور أو أجرا واحدا و بعد القرون الأربعة اقتدى بالأئمّة المجتهدين فيما استنبطوا و في مثل هذه المدة الطويلة لم يبق مسلم واحد متحيرا أو بدون الحل في مسألة من المسائل و يجب علينا أن نتعلم من المسلم العارف الذى يستطيع قراءة و فهم و شرح كتب العلماء في المذاهب الأربعة أو كتبه القيمة التي ترجمها و نعيش و نعبد كما ينبغي حسب مقتضى أحد المذاهب الأربعة لأنّه لم يصل بعد

Marfat.com

عالم أو مفت(أى مفتي) الى الدرجة السابعة التي وصل اليها مجتهد من المجتهدين السابقين و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى في القرآن حكم كل مسألة ثم بيّن لنا محمد رسول الله "صلى الله عليه و سلم" هذا الحكم و كتب العلماء السنيون هذه العلوم في كتبهم بعد ما تعلموها من الصحابة "رضوان الله عليهم اجمعين" و كتب هؤلاء العلماء الأجلاء موجودة في مختلف بقاع الأرض الآن و كل جديد أو حديث سيظهر في جميع أنحاء العالم الى يوم القيامة يمكن قياسه على مسألة من مسائل هذه الكتب و هذه معجزة من معجزات القرآن المبين و كرامة من كرامات العلماء المسلمين و الشيء الأهم هو لزوم السؤال و التعلم من المسلم السني الحقيقي في كيفية العمل بهذه المسألة الطارئة و لو سئل أحد رجال الدين الذى لا يتخذ له مذهبا من المذاهب سوف يرد ردا مخالفا و مغايرا للكتب الفقهية و يضل الإنسان عن سواء السبيل

و كنت قد بينت في هذا الكتاب كيف أنّ بعض الناس يذهبون الى الدول العربية و يمكثون هناك سنوات عديدة و يتقنون المحادثة باللغة العربية و يضيعون عمرهم هناك بالملذات و الشهوات و أرتكاب المعاصي و المآثم و في النهاية يستلمون شهادة مختومة من أحد الأعداء لأهل السنة و ليس له مذهب من المذاهب الحقة ثم يرجعون الى بلدهم كباكستان و الهند و يضللون الشبان المسلمين لأن الشباب يصدقون و يظنون أنهم العلماء لمّا رأوا شهاداتهم المزورة و نطقهم باللغة العربية و هم في الحقيقة جهال و عجزة حتى عن قراءة أحد الكتب الفقهية و خصوصا ليس في دماغهم

Marfat.com

معلومات عن المسائل الفقهية التي تحتويها كتب الفقه و هم في نفس الوقت لا يصدقون هذه العلوم الاسلامية و يسمونها رجعية و في الماضي كان العلماء المسلمون يبحثون عن أجوبة الأسئلة التي توجه اليهم في بطون الكتب الفقهية و الرجل الديني اللامذهبي يخدع و يغر السائل بالأجوبة التلقائية من رأسه الجاهل و عقله القصير لأنه لا يستطيع فهم الكتاب الفقهي و هو يتسبب للسائل دخوله النار و لذا قال الرسول صلى الله عليه و سلم" (ألا إنَّ شرالشر شرار العلماء و ان خير الخير خيار العلماء) رواه الدارمي و يستفاد من هذا الحديث الشريف أن خير البرية العالم السني و أن شر البرية اللامذهبيون لأن الأول يدعو الناس الى الجنة و المغفرة و الثاني يدعوهم الى اتباع آرائهم و أفكارهم الباطلة أى الى الجحيم و الهلاك

يقول الأستاذ ابن خليفة عليوى و هو خريج من جامعة الأزهر الاسلامية في القاهرة بمصر في كتابه (عقيدة السلف و الخلف) ناقلا عن كتاب (تاريخ المذاهب الاسلامية) للعلامة (محمد أبي زهرة): (و بعد هذا لندع الشيخ العلامة المعاصر أبا زهرة يعرفنا على السلفيين الأوائل لنخلص بعدها إلى من هم السلفيون المعاصرون ذكر العلامة أبو زهرة في كتابه (تاريخ المذاهب الاسلامية) في بحث السلفية و الوهابية قوله: ظهر في القرن الرابع من الهجرة الشريفة قوم من الحنابلة أطلقوا على أنفسهم (السلفيين). و أن جملة آرائهم هي خلاصة مذهب الامام أحمد بن حنبل الذى أحيا عقيدة السلف ثم تجدد ظهورهم في القرن السابع للهجرة أحياه ابن تيمية و شدد في

Marfat.com

الدعوة الى الرجوع الى سيرة السلف الصالح و أضاف إليها أمورا أخرى. و في القرن الثالث عشر ظهرت الدعوة في الجزيرة العربية على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب و حتى يومنا هذا ما زال الوهابيون ينادون بها و يدعون الناس إلى السير عليها

و لما ظهرت الدعوة في القرن الرابع الهجرى على أيدى الحنابلة دعا أولئك السلفيون إلى التوحيد الخالص و نبذ الشرك المتجسم بالأضرحة و قد تكلموا في آيات التأويل و التشبيه و قد ناقشهم في ذلك القرن بعض الحنابلة كابن الجوزى كما سيأتي ان شاء الله و قد أراد أولئك السلفيون أن يعود الناس إلى العقائد التي كان الصحابة و التابعون يؤمنون بها و يحرموا على الناس السفسطة في علم الكلام و لكي يكون الايمان صحيحا يجب على الناس ان ياخذوا عقيدتهم من الكتاب و السنة كما أخذه النبي صلى الله عليه و سلم و أتباعه و قد بقي الأمر بين أخذ و رد حتى جاء ابن تيمية" اهـ

و سنتابع الحديث مع الشيخ أبي زهرة بعد أن تسمع ردّ ابن الجوزى على سلفية الحنابلة الأوائل و برده هذا نعلم ما هي دعوتهم) و في هذا الكتاب ذكرت كثير من بدعات السلفية و الوهابية و الإفتراءات الغير الصحيحة على علماء أهل السنة و الجماعة و الرد عليهم بالتفصيل و الكتاب طبع بالشام (الدمشق) سنة ١٣٩٨ الهجرية ١٩٧٨ الميلادية و هو يحتوى ثلاثمائة و أربعين صفحة. و ابن تيمية نشأ على المذهب الحنبلي أى أنه كان من جماعة أهل السنة و لما زاد علمه و وصل الى درجة الإفتاء بدأ يعجب بنفسه و تكبر و تعالى على علماء أهل السنة و

Marfat.com

تسبب ازدياد علمه لإنحرافه و ضلاله و خروجه من المذهب الحنبلي لأنه يجب على الانسان أن يظل متمسكا بمذهب من الأربعة حتى يكون في زمرة أهل السنة و من لم يكن على عقيدة أهل السنة لا يجوز أن يقال له انه كان حنبليا.

و اللامذهبيون يستفيدون من كل فرصة سنحت لهم للإساءة بالعلماء السنيين في بلدهم و يتوسلون بكل الحيل لمنع قراءة هذه الكتب و التعلم لهذه العلوم السنية فمثلا يقول أحد اللامذهبيين ذاكرا اسم هذا الفقير (ماذا يفهم الصيدلي الكيميائي عن الدين فليشتغل هو بمهنته و ليدع لنا أعمالنا)أنظروا كلام هذا الجاهل الأحمق و هو يظن أن ليس لرجال الفن نصيب من العلم الديني و هو لا يعلم أن رجل الفن يشاهد دائما الصنع الإلهي و يرى كمالات الخالق البارى المصور المعروضة في كتاب المصنوعات و يسبحه و يقدسه كل لحظة كلما يرى عجز الخلائق أمام القدرة الإلهية الأبدية و لكن هذا الجاهل اللامذهبي يحسب انحصار العلوم الدينية إلى الورقة الإجازية التي استلمها من أحد اللامذهبيين مثله و هو يتكلم من المقعد الذى أعطاه اياه و يسبح في بحر خيالات الذهب الذى توزعه المملكة العربية السعودية و ربما عميت عيناه من ضياء الذهب.

نعم قدم هذا العاجز الفقير كالصيدلي و المهندس العالي الكيميائي خدمة لهذه الأمة تفوق على ثلاثين عاما و كنت قد أكرمت بالحصول على الاجازة العالية من العالم الاسلامي الجليل نتيجة انمكافي على تحصيل العلم ليلا و نهارا أنني فهمت أمام جلالة و عظمة العلوم الدينية و الفنية عجزى و ضعفي تماما و مع هذا الفهم أبذل قصارى

Marfat.com

جهدى لأكون عبدا مخلصا حقيقيا و أكبر خوفي و اضطرابي هو التقرير للشهادات و الاجازات المرصعة بالذهب و التخيل بأنني أصبحت صاحب الكلام في هذه المسائل و في جميع كتبي يمكن الوقوف على كثرة مخاوفي بهذا الشأن و لم تحدث مني جرأة على املاء رأيي في كتاب من كتبي و حرصت دائما على تقديم الكتابات و المقالات القيمة للعلماء السنيين الذين هم محل الاعجاب للفاهمين من الشبان و الشابات المسلمين وذلك عن طريق الترجمة من اللغة العربية و الفارسية إلى اللغة التركية و إلى اللغات الغربية و من كثرة مخاوفي لم أتفكر سنوات طويلة تأليف أيّ كتاب و لكن الرسول صلى الله عليه و سلم": (إذا ظهرت الفتن أو قال البدع و سب أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا) و لما رأيت هذا الحديث الشريف في المقدمة الأولى للصواعق المحرقة بدأت أتأمل و أخذني التفكير من ناحية كنت أرى مدى احتقار نفسي بعد ما أرى و أفهم عبقرية علماء أهل السنة في العلوم الدينية و تفوقهم في العلوم الفنية في زمنهم و قوة عقلهم و ذكائهم الباهر النافذ و جهدهم الذى ليس له مثيل في العبادة و الزهد و كنت أرى علمي إلى جانب علومهم كأنه قطرة ماء في بحر المعرفة و من ناحية اخرى كنت أرى أن الرجال الصلحاء الذين يستطيعون فهم كتب العلماء السنيين في نقص مستمر و أن الجهلة الضالة المضلة يدخلون بين رجال الدين و يكتبون الكتب و كلها مملوءة بالبدع و الشبهات و أحزن على هذه الحالة و كنت أدهش من تهديد اللعنة التي ذكرت في الحديث و

Marfat.com

بدأت بخدمة هذا الدين شفقة و رحمة مني للاخوة الشباب الأعزاء بترجمة و نشر ما أختاره من كتب العلماء السنيين و مع وصول التهنئة و التقدير إليّ بوفرة لأجل هذه الخدمة الجليلة تصلني أيضا بعض الشتائم و الافتراءات و انني مستمر في هذه الخدمة متوكلا على الله جل جلاله و متوسلا إلى روح سيد الأنام "صلي الله عليه و سلم" و إلى روح عباد الله المخلصين لأنني خالص النية و صادق الوجدان امام رب العالمين في هذا العمل وفقني الله و إياكم لما يحبه و يرضاه آمين .

و يقول الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي و هو من أعيان المدرسين في جامعة الأزهر بمصر في كتابه (تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد) : (ان أكبر النفوس و أكملها نفوس الأنبياء و الرسل فهي المعصومة عن الخطأ و الزلل و الغفلة و البلادة و الخيانة و التعصب و الميل مع الأهواء و الأغراض (الله أعلم حيث يجعل رسالته) فهم آخذون عن الله عز و جل فكل ما جاءوا به و بيّنوه من الشرائع و الأحكام حق و صدق (لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) و يليهم في ذلك الأصحاب لأنهم أخذوا عنهم ذلك مباشرة فكل ما بينوه حق يتبع فهم أيضا محفوظون عما ذكر لا يخالف أحدهم الآخر لتعصب أو لهوى أو غرض في النفس و انما أقوالهم و اجتهادهم بساط الشارع الذي بسطه لخلقه فضلا منه و رحمة (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و رضوانا) و الحق واحد و الكل مأجور و يلي الأصحاب فيما ذكر التابعون الذين أخذوا عنهم و يلي التابعين تابعو التابعين و من

Marfat.com

تبعهم باحسان إلي يوم الدين فمن كان من العلماء في العصور السالفة أو في هذا العصر متمسكا بما جاء به النبي و أصحابه و السلف الصالح عليهم الصلاة و السلام في أقواله و أفعاله بدون أن يخالفهم في شيء من أصول الدين اعتقادا و عملا فطنا ذكيا واقفا عند حدود الشرع لا يخاف في الله لومة لائم لا تزحزحه عن الحق عواصف الاغراض و الاهواء بدون ان يبدى على ذلك ادنى ملاحظة و اعتراض غير مسترسل مع عقله مستعملا له في فهم ما ورد واقفا عنده لا يخرج عن مذاهب الأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين علمنا أن هذا العالم هو الموفق الذى تقبل أقواله و يقتدى به فيها و في أفعاله لأنه علم و استعمل الدواء النافع الذى وضعه الله للنفوس لتحفظ به عن الخطأ في ادراكها للحقائق و وقوفها مع الحق فامتثل الأمر و اجتنب النهي و حفظ نفسه أو شفاها من الأسقام و العلل العائقة لها عن الادراك فلم يخرج عن قواعد الشرع في عقائده و أقواله و أعماله فلا يدرك إلا حقا و لا يقول إلا صدقا و لا يفعل إلا صوابا (و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) (نورهم يسعى بين أيديهم و بايمانهم) (أولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين) و من كان من العلماء في أى عصر كان غير متمسك بما جاء به النبي و أصحابه مخالفا لشيء من ذلك في أقواله و أفعاله و اعتقاده غير واقف عند حدود الشرع ماثلا مع الأهواء و الأغراض أينما مالت متعصبا مسترسلا مع عقله معترضا بمقدماته العقلية على دقائق الشرع و حكمه التي خفيت عليه خارجا عن مذاهب أئمة الهدى

Marfat.com

علمنا أن هذا العالم من علماء السوء الذين (ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة و لهم عذاب عظيم) فهم مخذولون مطرودون عن الحق بعيدون عن الصدق و الصواب مستدرجون من حيث لا يعلمون أولئك أعداء الأنبياء الداخلون في قوله تعالى (و كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس و الجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا) (و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) أولئك حزب الشيطان فهؤلاء قل أن يوفق منهم أحد للصواب و موافقة الواقع و ان كانت أقوالهم مزخرفة الظاهر لكنها فاسدة في الباطن تتراكم على ضعفاء العقول تراكم الثلوج فاذا سطعت عليها شموس البراهين الحقة ذابت و تلاشت (و الذين كفروا أولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) (أولئك طبع الله على قلوبهم) (و الله يقول الحق و هو يهدى السبيل) فالفارق بين من تقبل أقواله من العلماء و يقتدى به و بين من لا تقبل أقواله و لا يقتدى به هو ما ذكرنا فمن كان من الفريق الأول كان قوله مقبولا و بيانه معقولا موفقا للصواب لا يخرج في اعتقاده أو قوله أو فعله عن حدود الشرع و من كان من الفريق الثاني وجب نبذ أقواله ظهريا لأنه بعصيانه و عدم امتثاله الأوامر و اجتنابه النواهي لم يستعمل الدواء الذى به يحفظ نفسه أو يشفيها من الأسقام الحائلة بينها و بين الحق و الصواب فـ(أى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون) (الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن و هم مهتدون) (وتلك حجتنا) و من الفريق الثاني الذى طمس الله على قلبه و طبع عليه أهل البدع في العقائد و الأعمال الذين خالفوا الكتاب و السنة و الاجماع فضلوا

Marfat.com

و أضلوا كثيرا (قاتلهم الله أنى يؤفكون) (و ماواهم جهنم و ساءت مصيرا) و قد ابتلي المسلمون بكثير من هذا الفريق سلفا و خلفا فكانوا وصمة و ثلمة في المسلمين و عنوا فاسدا يجب قطعه حتى لا يعدى الباقي فهو المجذوم الذى يجب الفرار منه و منهم ابن تيمية الذى ألف كتابه المسمى بالواسطة و غيره فقد ابتدع ما خرق به اجماع المسلمين و خالف فيه الكتاب و السنة الصريحة و السلف الصالح و استرسل مع عقله الفاسد و أضله الله على علم فكان إلهه هواه ظنا منه أن ما قاله حق و ما هو بالحق و إنما هو منكر من القول و زور قال الامام صاحب التصانيف النافعة في كل فن العلامة ابن حجر في فتواه الحديثية ما نصه: ابن تيمية عبد خذله الله و أضله و أعماه و أصمه و أذله و بذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله و كذب أقواله و من أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الامام أبي الحسن السبكي و ولده التاج و الشيخ الامام العز بن جماعة و أهل عصرهم و غيرهم من الشافعية و المالكية و الحنفية و لم يقصر اعتراضه على متأخري الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب و علي بن أبي طالب رضي الله عنهما كما يأتي و الحاصل أنه لا يقام لكلامه وزن بل يرمي في كل وعر و حزن و يعتقد فيه أنه مبتدع ضال و مضل جاهل غال عامله الله بعدله و أجارنا من مثل طريقته و عقيدته و فعله آمين و حاصل ما أشير اليه في السؤال أنه قال في بعض كلامه ان في كتب الصوفية ما هو مبني على أصول الفلاسفة اليونانية المخالفين لدين المسلمين فيتلقى ذلك بالقبول من يطالع فيها من غير أن يعرف حقيقتها كدعوى أحدهم أنه مطلع على اللوح

Marfat.com

المحفوظ فانه عند الفلاسفة كابن سينا و أتباعه النفس الفلكية و يزعمون أن نفوس البشر تتصل بالنفس الفلكية أو بالعقل الفعال يقظة أو مناما و هم يدعون أن ما يحصل من المكاشفة يقظة أو مناما هو بسبب اتصالها بالنفس الفلكية عندهم و هي سبب حدوث الحوادث في العالم فاذا اتصلت بها نفس البشر استنقش فيها ما كان في النفس الفلكية و هذه الأمور لم يذكرها قدماء الفلاسفة و انما ذكرها ابن سينا و من يتلقى عنه و يوجد من ذلك في بعض كلام أبي حامد و كلام ابن عربي و قطب الدين محمد بن سبعين و أمثال هؤلاء تكلموا في التصوف و الحقيقة على قاعدة الفلاسفة لا على أصول المسلمين و لقد خرجوا بذلك إلى الإلحاد كإلحاد الشيعة و الإسماعيلية و القرامطة و الباطنية بخلاف عباد أهل السنة و الحديث و متصوفتهم كالفضيل و سائر رجال الرسالة و هؤلاء أعظم الناس انكارا لطرق من هو خير من الفلاسفة كالمعتزلة و الكرامية فكيف بالفلاسفة و أهل التصوف ثلاثة أصناف قوم على مذهب أهل الحديث و السنة كهؤلاء المذكورين و قوم على طريقة بعض أهل الكلام من الكرامية و غيرهم و قوم خرجوا إلى طريق الفلسفة مثل مسلك من سلك رسائل إخوان الصفا و قطعة توجد في كلام أبي حيان التوحيدى و أما ابن عربي و ابن سبعين و نحوهما فجاءوا بقطع فلسفية غيروا عباراتها و أخرجوها في قالب التصوف و ابن سينا تكلم في "آخر الإشارات على مقام العارفين" بحسب ما يليق بحاله و كذا معظم من لم يعرف الحقائق الايمانية و الغزالي ذكر شيئا من ذلك في بعض كتبه لا سيما في "الكتاب المضنون به على غير أهله" و "مشكاة

Marfat.com

الأنوار" و غير ذلك حتى ادعى صاحبه أبو بكر بن العربي فقال شيخنا دخل في نظر الفلاسفة و أراد أن يخرج منهم فما قدر لكن أبو حامد يكفر الفلاسفة في غير موضع و بين فساد طريقتهم و أنها لا تحصل المقصود و اشتغل في آخر عمره بالبخاري و مات على ذلك و قيل انه رجع عن تلك الكتب و منهم من يقول انها مكذوبة عليه و كثر كلام الناس فيه لأجلها كالمازري الأندلسي و الطرطوشي و ابن الجوزي و ابن عقيل و غيرهم اهـ حاصل كلام ابن تيمية و هو يناسب ما كان عليه من سوء الاعتقاد حتى في أكابر الصحابة و من بعدهم الى أهل عصره و ربما أداه اعتقاده ذلك إلى تبديع كثير منهم و من جملة من تتبعه الولي القطب العارف أبو الحسن الشاذلي نفعنا الله بعلومه و معارفه في حزبه الكبير و حزب البحر و قطعة من كلامه كما تتبع ابن عربي و ابن الفارض و ابن سبعين و تتبع أيضا الحلاج الحسين بن منصور و لا زال يتتبع الأكابر حتى تمالأ عليه أهل عصره ففسقوه و بدّعوه بل كفره كثير منهم [و حكم العالم الاسلامي المتبحر عبد الغني النابلسي في كتابه (الحديقة الندية) في صفحتي ٢٦٣ و ٢٧٣ على جهل و غفلة من يطولون ألسنتهم لمثل هؤلاء القدوة الصوفية و ذكر أسماءهم و قال انهم أولياء الله] و قد كتب اليه بعض أجلاء أهل عصره علما و معرفة سنة خمس و سبعمائة من فلان إلى الشيخ الكبير العالم إمام أهل عصره بزعمه أما بعد فأنا أحببناك في الله زمانا و أعرضنا عما يقال فيك اعراض الفضل احسانا الى أن ظهر لنا خلاف موجبات المحبة بحكم ما يقتضيه العقل و الحس و هل يشك في الليل عاقل اذا غربت الشمس و انك

Marfat.com

أظهرت أنك قائم بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و
الله أعلم بقصدك و نيتك و لكن الاخلاص مع العمل ينتج
ظهور القبول و ما رأيناك آل أمرك إلا إلى هتك الأستار
و الاعراض باتباع من لا يوثق بقوله من أهل الأهواء و الأغراض
فهو سائر زمانه يسب الأوصاف و الذوات و لم يقنع بسبب
الأحياء حتى حكم بتكفير الأموات و لم يكفه التعرض على
من تأخر من صالحي السلف حتى تعدى إلى الصدر الأول و من
له أعلى المراتب في الفضل فيا ويح من هؤلاء خصماؤه يوم
القيامة و هيهات أن لا يناله غضب و أني له بالسلامة و
كنت ممن سمعه و هو على منبر جامع الجبل بالصالحية و قد
ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان عمر له غلطات
و بليات و أى بليات و أخبرني عنه السلف أنه ذكر علي بن
أبي طالب في مجلس آخر فقال ان عليا أخطأ في أكثر من
ثلثمائة مكان فيا ليت شعري من أين يحصل لك الصواب
اذا أخطأ علي بزعمك كرم الله وجهه و عمر بن الخطاب
و الآن قد بلغ هذا الحال إلى منتهاه و الأمر إلى مقتضاه
و لا ينفعني إلا القيام في أمرك و دفع شرك لأنك قد أفرطت
في الغي و وصل أذاك إلى كل ميت و حي و تلزمني الغيرة
شرعا لله و لرسوله و يلزم ذلك جميع المؤمنين و سائر
عباد الله المسلمين بحكم ما يقوله العلماء و هم أهل
الشرع و أرباب السيف الذين بهم الوصل و القطع إلى أن
يحصل منك الكف عن أعراض الصالحين رضي الله عنهم
أجمعين اهـ . و اعلم أنه خالف الناس في مسائل نبه عليها
التاج السبكي و غيره فمما خرق فيه الإجماع قوله في
على الطلاق انه لا يقع عليه بل عليه كفارة يمين و لم يقل
بالكفارة أحد من المسلمين قبله و ان طلاق الحائض لا يقع

Marfat.com

و كذا الطلاق في طهر جامع فيه و ان الصلاة اذا تركت عمدا لا يجب قضاؤها و ان الحائض يباح لها الطواف بالبيت و لا كفارة عليها و ان الطلاق الثلاث يردّ إلى واحدة و كان هو قبل ادعائه ذلك نقل اجماع المسلمين على خلافه و إن المكوس حلال لمن أقطعها و انها اذا أخذت من التجار أجزأتهم عن الزكاة و ان لم تكن باسم الزكاة و لا رسمها و ان المائعات لا تنجس بموت حيوان فيها كالفأرة و ان الجنب يصلي تطوعه بالليل و لا يؤخره إلى أن يغتسل قبل الفجر و إن كان بالبلد و ان شرط الواقف غير معتبر بل لو وقف على الشافعية صرف الى الحنفية و بالعكس و على القضاة صرف إلى الصوفية و في أمثال ذلك من مسائل الأصول مسألة الحسن و القبح التزم كل ما يرد عليها و ان مخالف الاجماع لا يكفر و لا يفسق و ان ربنا سبحانه و تعالى عما يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا محل الحوادث تعالى الله عن ذلك و تقدس و انه مركب تفتقر ذاته افتقار الكل للجزء تعالى الله عن ذلك و تقدس و ان القرآن محدث في ذات الله تعالى الله عن ذلك و ان العالم قديم بالنوع و لم يزل مع الله مخلوقا دائما فجعله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك و قوله بالجسمية و الجهة و الانتقال و أنه بقدر العرش لا أصغر و لا أكبر تعالى الله عن هذا الإفتراء الشنيع القبيح و الكفر البراح الصريح و خذل متبعيه و شتت شمل معتقديه و قال ان النار تفنى و ان الانبياء غير معصومين و ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لا جاه له و لا يتوسل به و ان انشاء السفر اليه بسبب الزيارة معصية لا تقصر الصلاة فيه و سيحرم ذلك يوم الحاجة

Marfat.com

إلى شفاعته و ان التوراة و الانجيل لم تبدل ألفاظهما و انما بدلت معانيهما اهـ . و قال بعضهم و من نظر إلى كتبه لم ينسب اليه أكثر هذه المسائل غير أنه قائل بالجهة و له في اثباتها جزء و يلزم أهل هذا المذهب الجسمية و المحاذاة و الاستقرار فلعله في بعض الأحيان كان يصرح بتلك اللوازم فنسبت اليه و من نسب اليه ذلك من أئمة الاسلام المتفق على جلالته و امامته و ديانته و انه الثقة العدل المرتضى المحقق المدقق فلا يقول شيئا الا عن تثبت و تحقق و مزيد احتياط و تحرّ سيما ان نسب إلى مسلم ما يقتضي كفره و ردته و ضلاله و اهدار دمه فان صح عنه مكفر و مبدع يعامله الله بعدله و إلا يغفر الله لنا و له اهـ كلام ابن حجر . و لما أن تظاهر قوم في هذا العصر بتقليد ابن تيمية في عقائده الكاسدة و تعضيد أقواله الفاسدة و بثها بين العامة و الخاصة و استمانوا على ذلك بطبع كتابه المسمى بالواسطة و نشره و قد اشتمل هذا الكتاب على كثير مما ابتدعه ابن تيمية مخالفا في ذلك الكتاب و السنة و جماعة المسلمين فأيقظوا فتنة كانت نائمة فقياما بما يجب علينا كنا عزمنا على جمع مؤلف في الرد على ذلك الكتاب حتى لا يقع المسلمون بواسطة ابن تيمية و من هم على شاكلته في مهواة الضلال و الهلاك الأبدية غير أنا وجدنا كتاب الامام الجليل و المجتهد الكبير تقي الدين أبي الحسن السبكي المسمى بـ(شفاء السقام في زيارة خير الأنام) أوشن الغارة على من أنكر فضل الزيارة وافيا بالغرض المقصود آتيا على ما قاله ابن تيمية في ذلك الكتاب و غيره مقوضا لبنيانه مزعزعا لأركانه ماحيا لآثاره ماحقا

Marfat.com

لأباطيله مظهرا لفساده مبينا لعناده).

و هذا الكتاب القيم طبع من طرف (مكتبة الحقيقة) باستانبول و ذلك بطريق الأوفست.

قد اطلعت على هذا الكتاب فوجدت فيه ما هو حق صحيح موافق للكتاب و السنة و اجماع الأمة و أقوال العلماء

منظور نظار عبد الحكيم آرواسي
حسين حلمي بن سعيد عبيد عاصي

Marfat.com

مؤسسة التربية الاسلامية المعهد نور القرين
سمبر كايم بليت بارو سكووونو جمبر جاوا الشرقية
اندونيسية

INSTITUT ISLAMIC MODEL PESANTREN NURUL QARIEN
" NOOR - QARIEN "
JBR. GAYAM PAKAL KARE SUKOWONO JEMBER JAV. TIM.
A

بسم الله الرحمن الرحيم

النمرة : ٢٦٠ / آ / ٩ / ١٤٠٢ هـ
الموضوع : طلب مساعدة

سمبر كايم في ٤ - رمضان - ١٤٠٢ هـ
٢٦ - يونيو - ١٩٨٢ م

حضرة صاحب الجلالة العلامة الشيخ حسين حلمي بن سعيد استانبولي تركيه
حفظه الله وايده امين يا رب العالمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد، فقد استلمت الاوقات وصلى كتب كثيرة من حضرتكم وهي : التوسل بالنبي ٢. علماء المسلمين ٣ المنتخبات ٤ كتاب المنقذ من الضلال ٥- هدية المهديين ٦. اثبات النبوة ٧. الانوار المحمدية ٨ مراح وعمرة ٩. الاستاذ المودودي ١٠- الادلة التواضع . ولا شك انها تكون لي كرفيق وفتح بصيرتي قلبي في الحياة وصدق لي فوق ما يمكن تصوره لاعلاء كلمة الله وافناء الغي والبطال الباطل .

فشكري لجميل صنعكم من الوصول الي ورفعت جميلكم على ناصيتي وجعلته نصب عيني وعرفت حسن معروفكم في رياض الثناء . وقابلت اهتمامكم بامري وامر المسلمين بوجوه الامتنان

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مؤسسة التربية الاسلامية
نور القرين

(الكياهي احمد يزيد كريم الله)

Marfat.com

This work ***Al-îmân wal-islâm*** *originally was written in Persian by hadrat mawlâna Khalid al-baghdâdî, a profound islamic 'âlim, a specialist in ma'rifats of tasawwuf and was named* ***Îtiqâdnâma,*** *Hâji Faydullâh Effendî of Kemâh, a khalîfa of great walî mawlânâ Mahmûd Sähib, the brother of the auther, translated the book into Turkish and named it Farâid-ul-fawâid which was printed in Istanbul in 1312 A. H. [18[illegible] the four in fro ? exp ! ve be bo fu lat ar*

Marfat.com

İşbu (El-îmân vel-islâm) kitabını, derin islâm âlimi, Tesavvuf mârifetlerinin mütehassısı, Mevlânâ Hâlid Bağdâdî hazretleri Farsça olarak yazmış ve (İtikadnâme) adını vermiştir. Yazarın kardeşi büyük velî, Mevlânâ Mahmud Sâhibin halîfelerinden Kemahlı hacı Feyzullah efendi, bu kitabı Türkçeye tercüme ederek, (Ferâidül-fevâîd) ismini vermiş ve 1312 [m. 1894] de İstanbul'da bastırılmıştır. Işık Kitabevinin kurucusu fazîletli Hüseyin Hilmi Işık, 1966 senesinde, Farsça aslından Türkçeye yeniden terceme ederek, açıklamalar ve ayrıca üç ek de yapmış, hepsine (İmân ve İslâm) adını vermiştir. Bunun Almanca ve Fransızca ve İngilizceye tercümeleri de yapılarak Kitabevimiz tarafından neşr olunmaktadır. Şimdi Arabcasını neşrettiğimiz bu kitap, islâmın beş şartını ve îmânın altı şartını ve modern madde bilgisini bildirmekte ve islâma karşı olanlar ile mezhepsizlere cevap vermektedir. Kitapta Osmanlıca yazı hiç yoktur.

HAKÎKAT KİTÂBEVİ

Price: 30 TL.

Marfat.com

İşbu (El-îmân vel-islâm) kitabını, derin islâm âlimi, Tesavvuf mârifetlerinin mütehassısı, Mevlânâ Hâlid Bağdâdî hazretleri Farsça olarak yazmış ve (İtikadnâme) adını vermiştir. Yazarın kardeşi büyük velî, Mevlânâ Mahmud Sâhibin halîfelerinden Kemahlı hacı Feyzullah efendi, bu kitabı Türkçeye tercüme ederek, (Ferâidül-fevâîd) ismini vermiş ve 1312 [m. 1894] de İstanbul'da bastırılmıştır. Işık Kitabevinin kurucusu fazîletli Hüseyin Hilmi Işık, 1966 senesinde, Farsça aslından Türkçeye yeniden terceme ederek, açıklamalar ve ayrıca üç ek de yapmış, hepsine (İmân ve İslâm) adını vermiştir. Bunun Almanca ve Fransızca ve İngilizceye tercümeleri de yapılarak Kitabevimiz tarafından neşr olunmaktadır. Şimdi Arabcasını neşrettiğimiz bu kitap, islâmın beş şartını ve îmânın altı şartını ve modern madde bilgisini bildirmekte ve islâma karşı olanlar ile mezhepsizlere cevap vermektedir. Kitapta Osmanlıca yazı hiç yoktur.

HAKÎKAT KİTÂBEVİ

Price: 30 TL.

Marfat.com